

وَعَرَفْتَ مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ (ع)

تأليف

الباحثة حسينة حسن الدريب



فهرس المطالب

- الاهداء
- المقدمة
- لمحة مختصرة من حياتي العلمية
- الطامة الكوى
- حديث الاثنى عشر
- من هم الاثنى عشر
- الامام المهدي
- من هم اهل البيت
- الامامة
- الوصية
- العصمة
- شروط الامامة عند الزيدية
- تناقض لا حل له الا...
- من كوامات ائمة الزيدية

- ائمة الزيدية من اين ياخذوا علمهم
- بعض التهم ضد الشيعة
- البكاء على اهل البيت
- بدعة التحريم
- ما جاء في البكاء
- الشفاعة
- التوسل
- السجود على الارض او ما انبتت
- المنعة
- الغسل ام المسح
- الجمع بين الصلاتين
- زيارة القبور
- عدم القول بتحرف القوان الكريم
- علم الائمة
- البداء

• التقية

• الرجعة

• الشيعة والتشيع

• فهرس المصادر

المصادر الزيدية

مصادر أهل السنة

مصادر الإمامية

مصادر اللغة



الإهداء:

اهدي ثواب هذا الكتاب الى روح الامام الراحل قائد ثورة المستضعفين والمظلومين من الشيعة في بقاع العالم بل حتى غير الشيعة الامام روح الله الخميني راضون الله تعالى عليه, الذي كانت ثورته المباركة فاتحة خير وبركه ونصر وغوة لهم رزقنا الله النهج على توبه وشفاعته في الآخرة.

ثم الى مقام خليفته الذي بجهوده وتأييده الالهي استمرت هذه الثورة المباركة وقويت شوكة الشيعة بفضل الله تعالى وبفضل جهوده وجهود المخلصين, فالشيعة الان بقيادتهم المظفوة وبتوفيق الله تعالى لهم اليد الطولى في كل المجالات الدينية والدنيوية. ثم الى زوجي العزيز الذي بصوه وحلمه وصلت الى الحق بحمد الله تعالى.

الفقرة إلى عفو الله تعالى:

ام علي, (حسينة حسن التريب)

الصفحة 2

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله, وصلى الله على الهادي البشير والسراج المنير المصطفى الامجد ابي القاسم محمد(ص) واهل بيته الهداة المهديين والحجة على العالمين.
وبعد ان من اهم الاسباب التي دفعتني لكتابة هذا الكتاب الذي يشتمل على قصة حول الانتقال من مذهب الى آخر, وبحث حول ذلك المذهب والمذهب الآخر ما يلي:

ولاً: كرسالة خطية الى من يهمهم امري وكذا من تههم المذاهب والوصول الى الحق من خلالها.

فهذا (الكتاب) رسالة الى والدي العزيز الموقر حفظه الله تعالى الذي انا اعلم ان خبر ذهابي عن الدنيا احب اليه من رسالتي هذه إلا أن يهديه الله تعالى لما وصلت اليه من حقيقة ويقين وحق لا جدال فيه, ولا شك ولا ريب في صحته, وكذا الى والدتي واخوتي واخواتي الذين ينظرون إلي بكل حب واحترام - لا استحق كل ذلك منهم- ولكن عندما يعفون شيئاً حول تحولي سوف تتغير تلك النظرة الى ان المرأة لا عقيدة لها إنما هي مقلدة لزوجها وكذا وكذا.....

إلا أن يتأثروا في الحكم حتى يكملوا قِراءة قصتي هذه وبحثي الذي فيه حقائق لم يلتفتوا اليها من قبل فانا اطلب منهم ومن كل قارئ ان يتأني ولا يحكم بشيء قبل اتمام القِراءة من الإهداء الى الفهرس ويؤاً بتأن وإنصاف ثم يحكم بالحق والله خير

الحاكمين.

ثم الى استاذنا الموقر علي حسن الداھوق (حفظه الله تعالى) الذي كان يوليني من الاحترام والثقة ما لا استحق وقد اتعب نفسه كثرا من اجل ابناء منطقتنا وانا انشاء الله لم اخيب ثقته وانما اطلب منه ومن كل من يهمله ذلك ان يتأني في القواء ويتأمل واستحلفهم بالله واقسم عليهم ان ينصفوا ويكون هدفهم الحق وان لا يتعصوا لأرائهم

الصفحة 3

بل يقرؤوا بكل امانة وصدق مع انفسهم ابتغاء الحق والحقيقة ثم ان كانت عندهم أي مناقشة علمية فنحن فوجب بالدليل ونحن ابناء الدليل حيث ما مال نميل.

وكذا الى خالي العزيز منصور, وكذا الى زميلاتي وصديقاتي وبالأخص الطالبات اللواتي قمت بتدريسهن المذهب الزيدي فترة من الزمن.

ثانياً: دفاعا عن المرأة, حيث وقد بلغني ان احد جيراننا يقول لنسائه(لا فائدة من واسة المرأة وهي مهما بلغت من العلم وتزوجت من رجل مخالف لعقيدها فهي حتما تقلده, انظروا (فلانة)- يقصدني- كم درست ودرست المذهب الزيدي ولكن عندما تزوجت ورجل جعوي اتبعته)

هذا الرجل بلغني كلامه عن ثقافتنا واطنه كلام الكثيرين فجابي له خاصة وكل من يقول ذلك بشكل عام سيكون من خلال قصة الاستبصار والبحث حول المذاهب.

ثالثاً: الى كل من لا يعرف عن المذهب الجعوي إلا المتعة واللعن ونحوهما مما يتخذ اسلوبا لتفسير الناس عن البحث في اصول المذهب وأدلته.

رجو ان تلقى رسالتي هذه أو بحثي هذا قلوبا منصفة مليئة بحب الحق والحقيقة مع من كان وأينما كان والله الموفق.

المؤلفة

الصفحة 4

لمحة مختصرة عن حياتي العلمية:

عزوي القرئ الكريم بين يديك صفحات تتحدث عن قصة تتعلق بالدين والمعتقد والبحث والحررة والوصول الى الحق بعد طول البحث والتحقيق.

لقد نشأت في اسرة متدينة والحمد لله تعالى, وهي على المذهب الزيدي الشيعي, ووالدي حفظه الله تعالى يحب هذا المذهب حباً شديداً ودائماً ومنذ صغونا كان يعلمنا الصلاة والاحكام كلها على اسس المذهب الزيدي لكي لا نتأثر بالمعلمات والمجتمع من حولنا والحمد لله وبفضل الله وجهود الوالد العظيمة لم نتأثر بأي فكر مخالف لاهل البيت(ع)- حسب عقيدة الزيدية -وكنتم احب العلم والمتعلمين أي اصحاب الشهادات الجامعية فما فوق لا افوق بين صاحب دين وبين غيره. اهم شيء حسن الخلق والصدق والامانة ونحوها من الاخلاق الفاضلة وكنتم اتمنى ان اكون كذلك وموت الايام وبدأ الوهابية ينتشرون بشكل كبير في

منطقتنا وكان والدي حفظه الله تعالى دائما يحزننا منهم ويبين لنا حقائقهم ويغرس في قلوبنا حب الخمسة اهل الكساء (ع) وائمة الزيدية والامام الخميني (ضوان الله تعالى عليه) وثورته المباركة وخليفته القائد المعظم(حفظه الله وسدد خطاه) فنشأنا على ذلك حتى بالمدرسة عندما كنا صغرا كان الاستاذ يقول لنا: اقوأ حديث كذا وهو في الكتاب هكذا(عن معلوية رضي الله عنه) فكنا نرفض التوضي عنه ونقول له: ان والدنا قال لنا انه حرب عليا (ع) ونحو ذلك كثير.

الصفحة 5

ولشدة حبي للعلم وميلي لاهل العلم والاخلاق ومجالسهم كنت احضر لاستمع محاضرات استاذة وهابية بجوار منزلنا، وكنت ألاحظ في محاضراتها أشياء كثيرة مثلاً: تريد ان تمدح عائشة فتذكر غيرتها من بقية نساء النبي(ص) وتأمورها عليهن ونحوه مما ذكرته في كتابي(لاية ال محمد(ص)بالعقل والنقل)، وكانت تعلم الصلاة والاحكام وتتكلم عن الصحابة وو..... على وفق مذهب الوهابية فكنت اقف ضدها ولكن للأسف لم يكن عندي علم اناقشها به إنما حبي لأهل البيت وكوه اعدائهم قد غرسه الوالد(حفظه الله تعالى) في قلبي ولكن لم يكن عندي علم للود على الشبهات ونحوها،لهذا قلت لنفسي: ان كنت واثقة من نفسي انني لن أتأثر بها فسوف يتأثر بها غوي لا بد من حل فلرسلت إلى الاستاذ علي الداوق(حفظه الله تعالى) اذ هو معلم الدين في المذهب الزيدي في منطقتنا آنذاك بالإضافة الى علماء يأتون إلينا من صعدة وصنعاء وانحاءهما لفترات تبليغ معينة. والحمد لله فقد استجاب لدعوتنا وأتى الى منزلنا وابدى استعدادة لتدريسنا، فحددنا موعدا للرواسة وبالطبع بدأنا الرواسة بكل همه وجدية، ولقد احببت الرواسة من اعماق قلبي ولشدة حبي لها صوت محل ثقة عند ذلك الاستاذ فما موت سنة كاملة حتى طلب مني ومن اختي واحدى زميلاتي أن نساعده في تدريس بعض المسائل العقائدية وغوها كالطهارة والصلاة والتجويد... المهم استمررت ادرس وأدرّس بكل جهد واخلاص لمدة ربع سنوات تقريبا، وكنا في وراستنا نتعلم النحو والفقه والقوان ونبحث في التوحيد والعدل والامامة وغورها كماو كنا نبحث حول التشبيه والقضاء والقدر في عقائد الوهابية والود عليهم، أما الجعفرية فلم نتطرق اليهم وكذلك اهل السنة من غير الوهابية كنا نسمع عنهم ولكن لا نقوأ ادلتهم والود عليها. وكان لنا بعض النشاطات التبليغية بالاضافة الى التدريس كنا نقوم ببعض المحاضرات والمجالس الدينية كموالدة الخمسة اهل الكساء(ع) والامام زيد وكذا وفاتهم ولكن

الصفحة 6

بطريقة تختلف عن أسلوب الشيعة الامامية، اذ لم يكن هناك فرق بين مجالس الولادة والغواء إذ كان كلاهما حديثا عن حياة تلك الشخصية وقصة ولادتها او وفاتها، مع وامج اضافية اخرى كالحديث عن الوهابية وبطلان مذهبهم لكن للاسف كنا نتحدث عن اهل البيت ولا نعرف اهل البيت وهذا كلام سوف نناقشه في محله في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى. وكذا قمنا بالتعاون لنشر مجلة اسميناها مجلة الزهراء وكنت مدوة التحرير باشراف معلمنا القدير ومعاونة السيد يحيى طالب مشري (وكان اكثر اهتماما من غوه بنشر وتوزيع المجلة) والاستاذ علي وحير وغوهم ممن كانوا بوجهونا. وقبل تأسيس المجلة كنا آنذاك قد عملنا جمعية خيرية باسم(جمعية النساء الخيرية) شكلتها طالبات العلم الشريف في الجوف وكنا

نطبع المجلة على حساب الجمعية. طبعا في خلال رواستي لم اكن اسب الجعفرية واحس كاننا واياهم شيء واحد حتى في الانتخابات عندما كنا نرشح الاستاذ مبخوت (شخصية اثنا عشرية) في حزب الحق (حزب زيدي) وكنت رئيسة اللجنة النسائية في الانتخابات في المنطقة فوقت معمرغم اني اعلم انه جعوي واكثر الزيدية لم يرشوه, لكني كنت احس ان المذهب الجعوي اخو المذهب الزيدي ولا يصح ان نفوق بينهما وهذا ما سأضل اعتقده لان المذهبين كلاهما شيعي والتفاهم بينهما ممكن ومتحدا في الولا لاصحاب الكساء)

وكانت ترد على ذهني بعض الاسئلة ولم اكن اجد لها جوابا بل لم يكن هناك من اناقش فيها وان ناقشت احدا لم اجد منه جوابا مقنعا, مثلا لماذا ذهب الحسين بنسائه وهو يعلم انه مقتول؟ اذا كان الرسول(ص) اخبر عن قتل الحسين (ع) فسنقول اذن ان يزيد منقذ لهذا الاخبار واذا لم يصدق هذا الاخبار - معاذ الله - فماذا نسميه فلا يصح ان نقول كذب اذ هو في كتبنا المعنوة وحجتنا على الخصم واذا كان صادقا فهل هو جبر؟ ولماذا طلب الامام الحسين الروع باهله وهو يعلم ان جده(ص) قد اخبر بشهادته؟؟!!... وغيرها مما لم اجد له دليلا مقنعا الا عندما عرفت ان الدعاء يرد القضاء وان

الصفحة 7

الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وان القضاء والقدر سر من اسرار الله فلا نخوضه ولا نفهمه, هذه العقيدة هي الطريق الوحيد لحل المشكلات والتسؤلات والال لن تحل ولن نصل الى نتيجة.

وتحدثت مع احدهم مرة حول اهل البيت(ع) وذكرت انني من شيعتهم فقال لي: انتم اهل البيت, انتم سادة (اشراف) ونحن شيعتكم. فتعجبت وتساءلت أنحن الامان لاهل الارض؟ انحن اهل السفينة؟ انحن...؟؟؟ فسكت في حوة لكني لم اناقش حتى نفسي لاذهب هذه الحوة وكأن الله قد قدر لي اني ساناقش في المستقبل كل ما اخرنه داخلي ولم اجد من اناقشه او على الاقل لم اجد شخصا يقول لي ان كلامي هذا مستحيل وينهي الموضوع.

ومشكلة الزيدية الخلط بين مفهوم السيد ومفهوم اهل البيت.

ومرة كنا في مجلس عواء فتطوقت للآية لاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون} فقالت احدى الاخوات الداعيات من الحركة الزيدية: نعم اسألو اهل الذكر هذه هي اهل الذكر (تقصدي) لقد هزني ذلك اذ لم يكن العلماء اهلا لذلك فكيف بي؟؟؟ طبعا انا لم اكن اشك في المذهب انما صوت متحوة لا اوري من هم اهل البيت؟ واهل السفينة؟...

المهم وانني وبعد ربع سنوات من لوسي وتربيسي في تلك الفتره تقدم لخطبتي احد اقربي وقد شاع الخبر انه جعوي وتوقبت الفوصه في ايام الانتخابات اذ كان ياتي لآخذ بعض التقلير لصالح حزب الحق اذ هو الحزب الوحيد في اليمن الذي يمثل الزيدية فسألته: سمعت انك لم تعد زيدا؟ فقال: بلى انا زيدا وأكد لي ذلك بعد سؤالي وتكوري فأثبت لي انه زيدي وبعد فترة تزوجنا في 12 ذي الحجة سنة 1418 هـ الموافق 1998\4\6 م. وبعد خمسة اشهر تقريبا سافونا الى اوان الاسلاميه تلك

الصفحة 8

الدوله التي طالما حدثني والدي (حفظه الله) عنها (1) وطالما اشتقت ان اشمرائة تآبها وطالما استمعت الى اذاعتها

وراسلتها بالبريد وكنت انتظر جوابها فيأتيني فُرتاح لهديتهم البسيطة كمجله اوكتاب ونورهما وقد احببت اوان حبا شديدا لما كان يبيت في اذاعتها من معرف وعلوم دينيه لاتوجد في أي نوله اسلاميه اخري ورامجها كلها دينيه وثقافيه وعلميه.

جئت الى اوان وانا لا أصدق نفسي من الفرح صحيح اني خزنت لواق اهلي ووطني فالوطن عزيز ومحبيب وواب الوطن ذهب كما يقال ألا انني تغوت في بلاد الاهل من ناحية الدين والعقيدة {إنمّا المؤمنون إخوانة} (الحجرات: من الآية 10)

الطامة الكبرى:

1 - كان الزيدية الذين اعرفهم في محافظتنا يدافعون عن ايران دفاع المستميت وبترضون علي الامام الخميني(ره) ويوقرونه, ولكن في هذه الفترة حينما ذهبت الى اليمن في عام 1422 هـ رأيت التغير الواضح اذ كانوا يوزعون كتاب (لله ثم للتاريخ الذي كنت اريد الرد عليه إلي ان قرأت كتب بعض من تصدى له بالرد واثبتوا انه شخصيه مزعومه لا حقيقة له ومن اراد فاليفراء ما كتب في الرد عليه ليرى كيف يفضح الله الكاذبين) الذي يتكلم عن الامام الخميني(ره) بكلام لا يقال عن اتفه الناس فكيف بعالم مجاهد عظيم؟؟ لاحظت وسمعت عكس ما كنت اسمع من نفس من كان يمدح حيث اصبح يذم (انا لا اعني علماء الزيدية ولا ادري ما رأيهم في هذا الكتاب وانما اعني بعض طلاب العلم في منطقتنا) ولا ادري لماذا وما السبب؟؟ نعم ربما انهم صدقوا الاشاعات ضد المذهب الجعفري فينعصون مذهبيا لكن هذا عذر يقبل للعوام اما المثقفون وطلاب العلم فيجب ان يعرفوا عقائد الشيعة الجعفرية وادلتهم قبل الحكم عليهم وهذا هو الانصاف والامانة العلمية.

الصفحة 9

بعد وصولي الى اوان بشهر تقريبا اكتشفت ان زوجي جعفوي المذهب وكان يشير لي تريجيا حتى صوح لي بذلك وكانت طامة كوى وصدمة عظيمة وخاصمته كثوا وقلت لماذا اخوتتي انك زيدي؟؟ فقال: انا لم اكذب. انني اعتقد ان من يسمون انفسهم زيدية ليسوا الاتباع الحقيقيين لزيد(رضي الله عنه) فما انتسابهم اليه الا لانه يقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل والتوحيد, ونحن الجعفوية نقول بذلك فنحن زيدية أو بالاصح زيد(رضي الله عنه) جعفوي إذ انه تعلم على يد ابيه واخيه الامام الباقر(عليهما السلام) وما يعتقد الجعفوية هو ما يعتقد زيدا واخوه الامام الباقر(عليهما السلام) فنحن اولى به منهم إذ هو لم يخالف الباقر والصادق(عليهما السلام) بينما هم (الزيدية) مخالفان لهما إذ منهم جارودية وهاودية و..... ولم يأخذوا عنه(زيد بن علي رض) الا القليل من الفروع وأما الاصول فلا يجوز التقليد فيها إذ الامام عندهم مجتهد يجوز الاخذ وأيه وتركه فليس تقليده واجبا لا في الاصول ولا في الفروع وهذا ما اقصد من كوني زيدياً) ومع هذا فقد خاصمته لمدة شهر تقريبا واصرت على ان يوجعني الى اهلي ولكنه تعامل معي بكل صبر وتأنٍ وحلم وعقل وهوء مقابل انفعالي واصوري وحلف لي يمينا انه لم يتبع المذهب الجعفوي الا لأدلة وجدها أفنعتة وحلف لي أنني اذا رددت عليه بأدلة ثابتة صحيحة فسوجع الى المذهب الزيدي فصوت على امل ان رجعه الى الزيدية لاني عرفت انه جاد في كلامه وهو انسان مؤمن وليس من اهل الدنيا وهذا ما جعلني اصدقته, ولكن لم اجد ما اقول له الا ان لوجه له اسئلة مثل: لماذا اتبعتم وما ادلتهم؟؟ فقال: إن اشد الخلاف بين البشر هو الخلاف على الولاية او العلو في الارض (وهذا كلام ذكره بالتفصيل في كتابه(في ظلال الاسلام, حقيقة الزاع) فاجع ما ذكر لي كاملا عن الولاية تجده في كتابه) وقال لي ان المسلمين مجمعون على ان من صحت اصوله يتبع في فروعه, والخلاف بين الزيدية والجعفوية اكثوه واهمه في الامامة, الجعفوية تقول ان الائمة اثنا عشر اماماً. فقلت: وما

دليلهم؟

الصفحة 10

قال: الحديث الموجود في كتب الزيدية والسنة والجعفرية. فقلت انتني بمصدر واحد يذكر ذلك؟

فقال: بل أتيتك بمصادر لا مصدر واحد. فأنتى بصحيحي البخري ومسلم وغره من الصحاح الستة وانشاء الله سأذكر المصادر بالرقم والصفحة. وعندما قوتها تحيرت فأقول مرة اعرف ان هذا الحديث موجود في صحاح اهل السنة، لكني كابت في البداية وقلت ليد مصادر زيدية لا حاجة لي بمصادر اهل السنة، وما كان منه الا ان أتى بكتب أئمة الزيدية وكبار علمائهم مثل: (التحف شوح المؤلف) و(وامع الاثوار) للسيد مجد الدين المؤيدي وسير بعض ائمة الزيدية مثل(سورة الامام المرتضى) وكتاب(الحقائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية) و(الشافى) و(البحر الخار) وغرها.... وسوف اذكر كل كتاب وما وجدت فيه مفصلاً فتابع طبعاً فترة البحث والحرة استمرت لمدة ثلاث سنوات ولم اكن وصلت الى النتيجة المقنعة قبلها ثم وبحمد الله صوحت بالحق واعلنته وبدات اكتب في كتابي هذا ما وصلت اليه وسبب وصولي اليه.

بالطبع اكثر ما دعاني للشك والبحث هو التناقض بين ائمة الزيدية حول الامامة اذ البعض يقول بإمامة السجاد والبعض لا يقول بذلك وكذا الوصية والنص وغرها مما سوف يبحث في محله ان شاء الله تعالى.

ومن المهم ذكر احاديث الاخرى كحديث السفينة والثقلين والنجوم وغرها الكثير، فإن الزيدية تؤمن بها وتعتقد بها وتحج بها على اهل السنة ولكن عندما فكرت في تطبيقها وجدت انه لا يمكن انطباقها الا على اناس معصومين، وهذا ما جعلني اصمم على البحث والمناقشة وتذكرت الاسئلة وحيرتي في جوابها فبدأت اطرح تلك الاسئلة على نفسي ومع الكتب الا انني لم اطلب من السيد أي شي اذ لم يكن عندي ما رد به او رده للمذهب الزيدي لكني جعلت في عانقي امانة البحث بدون ان اقول له شيئاً وخلال عده موات وانا اذهب وارجع الى اليمن والتقيت بأستاذي وخالي ووالدي

الصفحة 11

وحاولت ان استفيد منهم ألا انهم كانوا يتعصبون ويتهمونني بانبي جعفرية فسكت، وبالطبع لم اجرؤ ان اكلم الاستاذ مباشرة الا اني سألته لماذا لم تناقش السيد وقد اتى يناقشك؟ فقال: قولي له يأتي اناقشه وأنت حكم بيننا ولكن للأسف كان يوم الغد هو يوم سفونا الى اوان، ومن ثم سألته بعض الاسئلة حول الجعفرية وللأسف لم يجيني اجابات علمية فسكت لان الوقت كان ضيق والاخوات اللواتي جنن معي لزيلته كن في عجلة من امرهن فذهبن.

ايضا قلت لاحدى صديقاتي وزميلاتي التي تقوم بالتدريس بعدي: يا اختي انصحك ان لا تهقي نفسك بتدريس النحو ونحوه و من الدروس، تريدن بهذا مدراة وجذب الطالبات لكي يدخلن في المذهب، ولكن العراة غير المخلصة سوف تتعلم ثم تصبح وهابية، بل يجب عليك ان تترسي العقائد والأحكام بأدلتها وبالناقش العلمي لكي تكون لهن خوة بالمذاهب الاخرى ولا تشغلي نفسك بابحاث القضاء والقدر فلن تصلي الى نتيجة فيه(ويشهد الله ان كلامي هذا كان عن حب نابغ لها وللمذهب الزيدي الذي ما زلت ولن زال انصح له). فقالت لي: يا اختي نحن الزيدية ليس عندنا عقائد ولا احكام، انما نأخذ ديننا من هنا وهناك. قالت هذا وهي تبدو جادة في كلامها فسكت ولم اجبها وفي الليل سألت والدتها عن الامام في هذا العصر، اذ ان كل الروايات تقول انه لا بد من امام ومن لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، وان الامام هو الحجة والامان لاهل الارض.. فقالت: سيدي مجد

الدين المؤيدي. فقلت لها: ولكنه لم يدع الى نفسه اذ من شروط الإمام عند الزيدية هو الدعوة والقيام. فقلت: أنه قد دعى الى نفسه في عصر آل حميد الدين قبل الثورة في اليمن. فسكت وبقيت افكر كيف يدعو الى نفسه في زمن امامة الامام يحيى والامام احمد الذين هم ائمة زيدية وذكرهم في كتابه (التحفة), ولا يجوز له ان يدعو الى نفسه في هذه الحال كما ذكر السيد مجد الدين المؤيدي نفسه في كتابه انه اذا دعى امام الى نفسه في وجود امام آخر قتل المتأخر منهما وفي مكان آخر فانه ملعون كما نقلت مصادر ذلك في محله فاجع. وهن عندما يؤان

الصفحة 12

كلامي هذا لن يكذبني لانه حقيقة واضحة وان شاء الله يكون فاتحة خير لهن بالبحث والوصول للحق. واذكر مرة في صنعاء دعينا للغداء من قبل احد علماء الزيدية الكبار وكان من خلف الباب يوصيني الا اتأثر بالجغوية, فقلت له: ما هو عيبهم؟ قال: والله انهم احسن من الزيدية في كل شيء, الا انهم يقولون يا حسين و يا علي و يا فلان... وهذا شك. فأجابه السيد وقال إنهم يعتقدون أن علي أو الحسين أو حتى رسول الله(ص) لا حول لهم ولا قوة الا بإذن الله إنما هم يتوسلون بهم الى الله ولا تجد جعوي يقول ان اهل البيت لهم حول بدون اذن الله ومن قال بهذا فهو مشرك بالله عندهم وليس بمسلم. فقال: جيد. هذا جيد ثم ذهب ولم يقل شيئاً, ثم سافونا الى اوان واستمريت في البحث في الكتب ولم استفد من شخصيات علمية في اليمن كنت اظن انها ستفيدني في البحث والنقاش ولم تحن الفرصة الا لبضعة تساؤلات لم تجد لها جواباً مقنعاً والتساؤلات والبحث والتحقيق والمقارنة بين كل حديث وآخر استمر سنوات حتى اعلنت لزوجي حقيقة مذهبه وإيماني به رغم أنه لم يشدد علي بل كان يقول لي: ان كان عندك ما يفيدني فسأكون لك شاكراً. لكنني صوت في حرب مع نفسي اذ انني لم اجد ما افيد نفسي به الا ان اصوح بالحق ولا اخاف في الله لومة لائم رغم خوفي الشديد من والدي الكريم(حفظه الله) الذي اكن له جل الاحترام والتقدير, وهو يحترمني فوق ما استحق بكثير ولي في قلبه مكانة عالية والله الحمد وهذا يعود الى اني حينما كنت ادرس المذهب الزيدي كنت اعمل بحركة وجدية وكان يشجعني ويحبني كثير وحتى قبل ذلك طبعاً.

وايضا كنت افكر في والدتي وبقية الاقرب والصديقات والزميلات وطالباتي الذين طالما حدثتهم عن الزيدية- ولواني ما كنت اناقش المسائل مناقشة علمية انما كانت اطروحات من قبيل ان عقيدتنا هي الحق لوجود الاحاديث الواردة في وجوب التمسك باهل البيت ولكن من نون تطبيق الاحاديث او مطابقتها على مصاديقها, ومن قبيل ان الوهابية مجسمة ومجوة و... -

الصفحة 13

لقد فكوت في هؤلاء جميعاً ماذا سيقولون عني, ولكن قلت لنفسي إن كنت انتقد الوهابية وغروهم من اهل السنة إذ لم يتبعوا الحق ويبحثوا عنه, فهذا أذا رى الحق ولكني اخشى الناس وتذكوت الآية الكريمة {وتخشى الناس والله احق ان تخشاه} الاخواب

37/

نعم لا بد ان اعلن الحق ولعل الله يهديهم فيصلوا للحق كما وصلت اليه, وكاتم الحق شيطان اخرس.

اما الان فلنتجه لحديث الائمة الاثني عشر(ع) من مصادر الزيدية واهل السنة

حديث الائمة الاثني عشر في كتب الزيدية وغوها:

في (التحفة شرح المؤلف) قال: (واعلم ان الله عز وجل جعل خلف النوة من ابناء نبيه في اثني عشر سبطا, قال الامام الرضا(ع): ان الله عز وجل اخوج من بني اسوائيل يعقوب بن اسحاق بن اواهيم اثني عشر سبطا, ثم عد الاثني عشر من ولد اسوائيل وكذلك اخوج من ولد الحسن والحسين اثني عشر سبطا.... لا ينقطع عقبهم الى انقطاع التكليف وهم بمتولة اسباط بني اسوائيل حجة الله على خلقه وامان اهل الارض من استيصال عذابه) ⁽¹⁾ انتهى.

1 - (التحفة) ص 138 ط 3 مكتبة بدر العلمي سنة 1997 - 1414 للسيد مجد الدين المؤيدي (يعتبر من اكبر علماء الزيدية بل يعتبره بعضهم امام عصره).

الصفحة 14

فتأمل في قوله حجة الله على خلقه وامان اهل الارض.

وفي تنمة الاعتصام يذكر حديث اثني عشر خليفة ⁽¹⁾, ولكنه يفسر الاثني عشر من ولد الحسين بانهم ستة من ولد الحسن(ع) وستة من ولد الحسين(ع) ولكن لو تأملنا في الرواية لوجدنا عبارة (من ابناء نبيه) فأين ذهب الحسنان (ع) اذن؟؟ وكيف خرجا من الحديث بل كيف خرج منه السجاد(ع) والباقر(ع) وغوهم وبأي دليل؟؟؟ ان هذا الحديث له فوائن توضحه وتفسره, فرسول الله (ص) يقول انه يأتي من بعده اثنا عشر خليفة منهم الامام علي(ع) والحسنان(ع) فلو اضفناهم الى العدد السابق لصار (3+12=15). والحديث في اكثر الروايات اثنا عشر بعد رسول الله(ص) ولم يقل بعد الحسين(ع) والحديث كالتوان يفسر بعضه بعضاً, ونفس المصدر المذكور اشار الى حديث (لا زال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان) ⁽²⁾.

وفي المجموعة الفاخرة للإمام الهادي ص 221 (و الاخير من نوية الحسن والحسين, اولهم علي بن الحسين وآخوهم المهدي ثم الائمة فيما بينهما) ⁽³⁾ وذكر الاثني عشر امام بأسمائهم مبتدئاً بالامام علي(ع) ومنتها الى الامام المهدي(ع) وهو ما عليه الامامية(الجعفرية) حالياً.

واما كتب اهل السنة فقد ذكر بعضهم اسماء الائمة كالجويني الشافعي ⁽⁴⁾ والقنوزي الحنفي ⁽⁵⁾ والصباغ المالكي ⁽⁶⁾ ومحمد الصان الحنفي ⁽⁷⁾ والخرارمي ⁽⁸⁾ والشنبلي ⁽⁹⁾, وغوهم.

1- تنمة الاعتصام ج5 ص 400 - 402 (زيدي).

2- التحفة ص 179 ينقله عن كتب اهل السنة.

3 - في التحفة شرح المؤلف للسيد مجد الدين ايضا ص3 نقله عن شرح الاساس.

4 - فوائد السمطين ج1 ص317, ص54 ط1 عام 1978, ج2 ص 337 - 152 - 259 - 313 - 133 - 13.

5- يبايع المودة ص 44, 427, 442, ج3 ص 160.

6- الفصول المهمة.

7 - اسعاف الراغبين.

وقد ورد فيها اسمائهم وفي بعض الكتب الاخرى ذكر تسعة من ولد الحسين مثل كتاب الاربعة لابي الفولس⁽¹⁾ و منهاج
الفاضلين⁽²⁾.

ومن رواة حديث الاثني عشر امام: جابر بن سورة، جابر بن عبدالله الانصلي، ابن عباس، حذيفة بن اليمان، سعد بن ابي
وقاص وغورهم.

كذلك في الينابيع الصحيحة ان رسول الله (ص) قال (يولد للحسين(ع) ولد يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم
سيد العابدين)، كذا اورد رواية سلام النبي(ص) على الامام الباقر(ع) في كتابه والرواية طويلة فاجع⁽³⁾.
وحديث الاثني عشر في الاعتصام بحبل الله المتين المجلد الخامس باب السير والشافي للامام عبدالله بن الحنوفه الجزء
الاول الصفحه 140 وفي لوامع الانوار المجلد الثاني الصفحه 493.

وفي الحدائق الورديه:(لازال هذا الامو في قو يش مابقي منهم اثنان)⁽⁴⁾، وللوسائل ان يسأل ما هو هذا الاموياتي، اذ لم نر
له تطبيقاً في الواقع عند غير الشيعة الاماميه.

هذا ما وصل الي من كتب الزيديه وكان ماوصلني فيه الكفايه لإيجاد الشك في صحة الزيدية، فقد فكرت كثيرا في معاني
هذه الاحاديث وقرنت بعضها ببعض وقرنتها مع الاحاديث الموجودة في كتب اهل السنة واذا هي تصب في مصب واحد
(الائمة الاثنا عشر) ولكن الاختلاف في تفسير من هم هؤلاء الاثنا عشر فالزيدية تفسوها مخالف للفظ الحديث اذ أن الحديث
يقول (من بعدي) فمنهم الامام علي و الحسنين(ع) والباقي تسعة ولكن الزيدية تقول:(سنة من ولاد الحسن وستة من ولاد
الحسين) فنقول لهم بهذا التقسيم صار العدد اثني عشر من ولاد الحسنين، فأين ذهبوا بالامام

1- الاربعة ص 38.

2- منهاج الفاضلين ص 239.

3- الينابيع الصحيحة ص 272 بقم السيد العلامة احمد محمد حجر مخطوط.

4 - الحدائق الورديه في مناقب ائمة الزيدية 222 تصنيف الفقيه ابي الحسن حسام الدين حميد بن احمد المحامي مخطوط،
وما نقله عنها الجزء الاول والثاني وهذا الكتاب من اهم كتب تزيخ ائمة الزيدية واكثرها اعتمادا عندهم.

علي والحسن والحسين ع فلو ضميناهم إلى هذا العدد لصاروا خمسة عشر والحديث ينص على اثني عشر من بعد الرسول
ص بلا فصل، وحول عصمة الامام المهدي(ع) وكيف يكون حجة ونحو ذلك قد احرى السيد حوريات مع بعض علماء الزيديه
وقد كتبه في كتابه الذي لازال يكتبه الان بعنوان (واشوقت الارض) فتوقب اخي القرني صدوره قريبا ان شاء الله تعالى

وإذا ضمنا هذه الاحاديث الولده عند الزيدية مع ملورد في كتب اهل السنة فيكون الامر اكثر وضوحا وجلاء واليك بعض ملورد عند اهل السنة عن هذا الموضوع:

1 _ ملورد في مسند أحمد حيث اخج أحمد في مسنده عن جابر بن سوره قال: (سمعت النبي ص يقول: يكون لهذه الامة اثنا عشر خليفة)⁽¹⁾ , وأخرج ايضا عن مسروق قال: (كنا جلوسا عند عبدالله بن مسعود وهو يقرؤنا القوآن فقال له رجل: يا ابا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله ص كم تملك هذه الامة من خليفة؟ فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العواق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألتنا رسول الله ص فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني اسوائيل)⁽²⁾ فلاحظ كلمة نقباء بني اسوائيل هنا وكلمة الاسباط عند الزيدية, وأخرج احمد عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: (كتبت إلى جابر بن سوره مع غلامي: أخبرني بشئ سمعته من رسول الله ص, قال فكتب الي: سمعت رسول الله ص يوم جمعة عشية رجم اسلمي, سمعته يقول: لانزال الدين قائم حتى تقوم الساعة لو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قویش)⁽³⁾ وفي مسند احمد روايات كثرة حول هذا الموضوع أكتفينا بهذا القور المختصر منها.

2 - صحيح البخري, حيث روى البخري عن جابر نفسه: (يقول: يكون اثنا عشر أموا, فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه يقول: كلهم من قویش)⁽⁴⁾

1- المسند ج-5/106.

2 - المصور السابق ج1/398.

3 - المصور السابق ج5/86.

4 - صحيح البخري ج9/111 دار احياء التراث العربي بيروت.

3 - اخج مسلم في صحيحه عن جابر بن سوره قال: (دخلت مع أبي علي النبي ص فسمعته يقول: ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال؟ قال: كلهم من قویش)⁽¹⁾

4 - سنن الترمذي: اخج الترمذي عن جابر نفسه قال: قال رسول الله ص: يكون من بعدي اثنا عشر أموا ثم تكلم بشئ لم افهمه فسالت الذي يليني ما فقال: قال كلهم من قویش. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه عن جابر بن سوره وابن مسعود وعبدالله بن عمرو.

5 _ سنن ابي داود: يقول جابر نفسه: (سمعت رسول الله ص يقول: لانزال هذا الدين عزوا إلى اثني عشر خليفة قال: فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي: ياأبه ما قال؟ قال: قال: كلهم من قویش)⁽²⁾

6 _ المعجم الكبير لاطواني: (يقول الطواني عن جابر نفسه: يكون لهذه الامة اثنا عشوقيفا لايضوهم من خذلهم كلهم)⁽³⁾

7 _ فتح البلي في شوح البخري: قال ابن حجر في فتح البلي: ووقع عند الطواني من وجه اخر هذا الحديث في اخوه

يقول جابر: (فالتفت فأذا انا بعمر بن الخطاب وأبي في اناس فأثبوا الي الحديث)⁽⁴⁾

ولي ملاحظات لفتت نظري واحب أن الفت اليها انظار القواء وهي: في بعض الالفاظ (اثني عشر خليفه) وفي بعضها (اموا) وفي آخر (قيما) وفروق بين الكلمات مثل (لازال هذا الدين عزوا) وفي بعضها (قائما) وآخر (لايضوهم من خذلهم) وهذا الاخير يدل على أن شأن هؤلاء الاثني عشر كشأن الانبياء لاتتوع ولايتهم وخلافتهم بخذل

1- صحيح مسلم ج3/1452.

2- السنن ج 2/309 رقم الحدث 4280/دار الفكر بيروت/ ط 1.

3- المعجم ج 2/ 196 رقم الحديث 1794 دار احياء التوات العوي.

4 - فتح البري ج13/ 180.

الصفحة 18

الناس لهم وعدم تأييدهم لهم، وآخر (فكبر الناس وضحا) لكن هذه العبارة لم تكن في صحيح مسلم رغم ان الحديث هو نفسه كما نص بن حجر والظاهر ان السبب هو ما توضحه الروايه التي ذكر فيها عمر بن الخطاب اذ نقلتها مع قوله ان الرسول ليهجّر وللناس أن يسأل لماذا ضج الناس وقطعوا بذلك حديث الرسول ص كي لا يسمعه الناس بل ولماذا استمعوا إلى كل كلامه (ص) الا الجملة الاخوة، واما البخاري فقد جاء بجملة مبهمه لا يكاد يفهم منها شيء اذ لم يورد في الحديث لا من قبلي ولا من بعدي ولا معي وهذا دليل واضح على حذف بعض ذلك الحديث الشريف من قبل البخاري او رواته، واما غير البخاري فقد كان ادق منه قليلا في نقل ذلك الحديث، رغم ما حذف من ذلك الحديث الشريف.

واختلاف لفظ لم اسمعها ولم افهمها وخفيت علي و.. والروي واحد دليل على ان التروير والزيادة والنقصان ودخول يد خبيثة وسياسة خطوة لها اهداف من وراء ذلك. ومن قأ بعض مؤلفات اهل السنة المتأخرين اتضح له ذلك اذ انهم يوردون الحديث نفسه عن الولوي نفسه (جابر) بالسند نفسه الذي في صحيح البخاري وكانت الكلمة التي خفيت على جابر (كلهم من بني هاشم) وليس من قريش كما قالوا والهدف من تعميم الخلافة في قريش واضح وذلك ليدخل الخلفاء الثلاثة (عمر وعثمان وابو بكر) وكذا الخلفاء الامويين وامثالهم.

المهم في هذا الحديث اننا عرفنا عدد الائمة والخلفاء وقوام هذا الدين وهم (اثنا عشر) وعرفنا انهم باقون إلى قيام الساعة وان قيام الدين وعزته مرهون بوجودهم ولا يضحهم من خذلهم ومن المعلوم بدون شك ان الخليفة أيا كان لا يقوم حكمه الا بالناس الا اذا كانت خلافته منصبا الهيا لا يؤعه عنه الناس مهما خلفوه او خذلوهم وهذه عقيدة الامامية في الامام انه امام قام او قعد. وعرفنا ان هذا الحديث صحيح ولا يمكنهم انكره اذ هو في صحاحهم.

الصفحة 19

والآن لننظر بماذا فسر هذا الحديث؟ ومنهم المقصودون به وهل يصدق ما قالوا من نظر بتأمل بامانة بحث عن الحق: يقول ابن كثير بعد ان يذكر راي البيهقي وغوه: (وفيه نظر وبيان ذلك ان الخلفاء إلى زمن الوليد بن يزيد اكثر من اثني عشر

على كل تقدير ووهانه ان الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خلافتهم محققة بنص حديث: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع ثم معاوية ثم ابنه يزيد بن معاوية ثم ابنه معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك بن مروان ثم ابنه الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم هشام بن عبد الملك. فهؤلاء خمسة عشرواوا ثلاثة وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز فهذا الذي سلكه البيهقي يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز الذي عوه من الخلفاء الراشدين). لمزيد من التفصيل راجع: شرح النووي على صحيح مسلم، وفتح البري في صحيح البخاري وتفصيل كلام ابن كثير في تزيخه وسوف تجد في هذه المصادر المذكورة اختلاف كثير فيما بينهم فمنهم من اخرج عليو الحسن من الاثني عشر وادخل بدلها معاوية وي زيد ابنه وهكذا لعبت ايدي السياسة لانهم لم يستطيعوا محو الحديث او انكره اذ قد ذاع في البلدان كلها وانما لجؤوا إلى ادخال واخراج من شؤوا كل حسب رغبته إلى حد ان منهم من اخرج العوة الطاهوه وادخل يزيد الفاجر الماجن!!! ولا عجب اذ يزيد من الايدي التي تلاعبت بالسنة لمصلحتها الخاصة.

اخي القارئ المنصف اوقأ وتأمل في اقوالهم ورائهم في هذا الحديث الشريف اذ لا ينطبق مع خلفائهم ابدا بل لم يجمعوا على تطبيقه في اناس مجمع عليهم ولو من طرف اهل السنة وهدم بل اختلفوا فيما بينهم بل اعترفوا انهم لم يفهموا هذا الحديث كما قال الحافظ ابن العربي المالكي في شرح الترمذي⁽¹⁾: لم اعلم للحديث معنى. وفي فتح

1- عارضه الاحوذى في شرح الترمذي: 69٩9.

الصفحة 20

البري عن ابن البطال انه حكى عن المهلب قوله: لم الق احدا يقطع في هذا الحديث بشيء معين⁽¹⁾. وعن ابن الجوزي: قد اطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مضامنه وسالت عنه فلم اقع على المقصود⁽²⁾. اقول: انا لا اوري لماذا يصرون على ان بني امية داخلون في حديث الاثني عشر مع انهم يروون ان الخلافة ثلاثين سنة ثم بعدها ملك عضوض فكيف يجتمع لفظ الخلافة الراشده مع الملك العضوض!!! بالاضافه إلى التناقضات والتعارضات في هذا الحديث. ايضا في كلام الفضل ابن روز بهان يقول: ان عدد صلحاء الخلفاء اثناء عشروهم: الخلفاء الراشدون وهم خمسة (يعني مع الامام الحسن ع) ثم عبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة وخمسة من بني العباس. اقول: هذا ادخل العباسيين وهذا ادخل الامويين وهكذا وكل ذلك اما بسبب الضجة التي احدثوها تعمدًا مقاطعين حديث الرسول(ص) وهذا احتمال ضعيف، اقوى منه ان الكل سمع الرسول ووعى ما قاله ولكن لم تسمح الايدي الحاكمة آنذاك الا بتكوين حديث جابر لانهم باستطاعتهم ان يجعلوه شاملا لكل قريش كما حصل ذلك بالفعل ولكن الكذب ليست له رجل تحمله ولا جناح يطوبه فقد حدث التناقض والتعارض والاختلاف والله متم نوره ولو كره الكافرون. واذا كان هناك ادنى غموض لدى المحقق المنصف فليود هذا الحديث إلى حديث الجنوم الامان والسفينه والتقلين وغورها مما بحثته مفصلا في كتابي (لاية آل محمد بالعقل والنقل). نعم ان القوم لم يكتفوا حتى لجؤوا بروايات مصوحة بذكر ابي بكر وامثاله كرواية عبد الله بن عمرو فوعا: يكون بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر الصديق

لا يلبث بعدي الا قليلا, وصاحب رحي ذرة العوب يعيش حميدا ويقتل شهيدا عمر وانت يا عثمان سيسألك الناس ان تخلع قميصا كساك الله عز وجل اياك والذي نفسي بيده لئن خلعتة لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. اخرجه البيهقي كما في تريح ابن

1- فتح الباري:13\180.

2 - فتح البري 13\181.

الصفحة 21

كثير بسناده وفيه عبد الله بن صالح وربيعه بن سيف (1) . اقول: اما ربيعة, فقال عنه البخاري: عنده مناكير, وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (2) من طريق يحيى بن معين وقال: انا اتعجب من يحيى مع جلالته ونقده كيف يروي عن مثل هذا الباطل ويسكت عنه؟ وربيعة صاحب مناكير وعجائب. وعبد الله بن صالح قال عنه النسائي: ليس بثقه. وقال احمد بن حنبل: فسد في آخر حياته وليس بشيء. وابو زرعة قال عنه: كذاب. وهناك رواية اخرى عن ابن عمر بهذا المضمن باختلاف بسيط في اللفظ (3) . اقول: في هذا الحديث ادخلوا يزيد والسفاح والمنصور وشخصيات مجهولة كجابر والامين وسلام!!! لكنهم لسوا الحديث كي لا يعرف اسناده ولكن يكفي فيه نعيم الذي هو من سلسلة الكذابين بلاضافه إلى إلى التبشير النووي بابن اكلة الاكباو المنصور الغاشم والسفاح وتوكو الامام علي وابنائهم (ع) وكذا عمر بن عبد العزيز الذي هم عند المسلمين افضل بكثير من يزيد والسفاح!! بلاضافة إلى ان بين خلافتهم (أي يزيد والسفاح) فزه زمنييه أي من سنة 64 إلى 132 فهل انقطعت الخلافة فيما بينهما؟؟!! اعود فاقول: ان خطبة الرسول (ص) تكررت في حجة الوداع و في عرفات و غيرها كما في البخاري واحمد وغوهما ففي مسند احمد نص واضح عن جابر بن سورة قال: خطبنا رسول الله بعرفات... (4) ونفهم من ذلك ولا ان رسول الله (ص) اوصى الناس في اخرججه في حياته وفي اكبر جمع من المسلمين فكيف يقال انه لم يوصي؟؟!! وهل بعد ذلك من وصيه ونفهم ايضا ان الرسول ص كرر هذا الحديث في عرفات ومنى عند الجوة ويوم العيد واليوم الثاني والثالث في مسجد الخيف ثم اؤم به الناس علنا في غدير خم وهذا دليل على اهمية هذا الحديث الشريف وليس هو خبر صحفي بل وصية نبي راحل إلى ربه في اخر اجتماع له مع مثل

1- 206\6.

2- 48\2.

3 - اخرجه نعيم بن حماد في الفتن كما في كنز العمال:6\67.

4- المسند:5\93 و6\99 و9\87.



هذا العدد من المسلمين ونلاحظ ان كلما بعد عن السياسة وضح الحديث فمثلا البخري لم يذكر الا عبره مبهمه لكن مسلم اقل منه مواعاه للسياسة كان اكث وضوحا منه واما احمد فكان اقل منهما مواعا قروى لفظ (بعدي اثنا عشر خليفة) ويكون بعدهم اهورج والهورج فهل يعني ان بعد العباسيين هو الهوج والهورج اذلم يذكر مفسريهم من الاثنى عشر احد بعد العباسيين؟! اقول: ان الدنيا اذا صلت هوج وهورج ظهر المهدي ع ليملاها عدلا كما ملئت ظلما لاوجرا. اذن لا ينطبق حديث الاثنى عشر الا مع عقيدة منسوبة اهل البيت ع حيث عقيدتهم: ان الامامه مستورة النأخوهم المهدي ع. واختم بحث هذا الحديث بان احلف القرني المنصف الباحث عن الحق ان يتسائل مع ضموره هل يمكن ان ينبيء الرسول ص بحديث مبهم لا يفهم منه شي او ينبي بيزيد والسفاح وامثالهم بانهم ائمه للمسلمين الا اذا كان محورا منهم ولكن ظاهر الحديث انه ينبيء عن ائمه وولاه وخلفائه من بعده علالمسلمين, وهذا ما فسوه اهل السنه فمنهم من ادخل السير واخرج باب مدينة العلم وهذا دليل واضح على اهمية هذا الحديث عند من حرفا في لفظه او في تفسيره المهم انت ايها الباحث في عصر لم تعد معنور امام الله اذ كل سبل البحث متوفوه وما عليك الا ان تتقي الله وتخلص النيه لوجهه الكريم ومن خلا بحثك رد الاحاديث بعضها لبعض فلا تنسى حديث الكسا والنجوم والثقلين و.. حولها راجع كتابي (لاية آل محمد ص بالنقل والعقل) وغوه من الكتب التي بحثت حول وجوب ولايتهم ع.

اما منهم الاثنى عشر الذين تعتقد بهم الاماميه فهم:

الائمة الثلاثة: فهم علي بن ابي طالب وابناه الحسين ع وهذ ونتفق به مع ازيديه وحول مارود عنهم ع راجع كتابي المذكور آنفا. وبعد الامام الحسين ع ابنه زين العابدين ع الذي اختلفت ازيديه في امامته واجمعت الاماميه على امامته ع ويعتوف بفضله الخاص والعام فففي الصواعق المحرقة لورد تسميته ع بزوين العابدين ⁽¹⁾. وعن يحيى بن سعيد: انه افضل هاشمي رايه بالمدينه وقصيدة الفرزدق فيه ع في ديوانه المعروف ⁽²⁾ وقد لوردنا من الينابيع الصحيحة حديث: (انه اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقيم

سيد العابدين.. وقد عده السيد مجد الدين من الائمة كما في التحف باب الامامه وكذا عد الباقر ع) وقالفي التحف ايضا: وبعده ابنه الباقر الذي سماه رسول الله بالباقر لانه بقر علم الانبياء ع وسلم عليه مع جابر الانصلي قبل ولادته, وقال مجد الدين ان بعضهم حفظ عن باقر علم الانبياء محمد بن علي سبعين الف حديث راجع التحف ص 179 وراجع كتب ازيديه ⁽¹⁾ والسنه مع اجماع الاماميه واخذ عنه ابو حنيفه وابن جريج والازاعي والزهري وغوهم من علماء اهل السنه. ثم بعده ابنه ⁽²⁾

جعفر الصادق الذي قال عنه ابن حنيفة: مارايت افقه من جعفر بن محمد . وقد اخنوا عنه هو ومالك وغوهم من علماء اهل السنة وقولة ابو حنيفة المشهورة (ولا السنن ان لهلك النعمان) وهذه العبارة ذكواها في يديه والسنة أي لولا السنن التي نرس فيها عند الامام الصادق لهلك. وقال ابن حبان: من سادات اهل البيت فقها وعلماء وفضلا. وجاء في ترجمته في كتب الأيدية (... ووثقه الشافعي وابن معين ونافع واخرين وعنه مالك والسفيانان واخرون وعن ابي حنيفة مارايت افقه منه قال ابو حاتم: ثقة لا يسال عن مثله. وجاء في معرض حديث عرض للسيد مجد الدين في (لوامع النوار) عن البخلي وصحيحه يذكر بعض مثالب البخلي: ... وكيف تجنب الامام الصادق ابن الامام الباقر بن رسول الله مع ان اعلام الاسلام وجمع اهل بيت النبوة في عصوة إلى اخر الايام مقتنون بذلك الامام مهنتون بهديه؟ فابن رسول الله هو العالم بكتاب الله وسنة رسول الله وصاحب البيت اوى بالذي فيه وصاحب بخلي بعد ذلك يتطفل على اتباعه ويتعرق من اصحابه واشياعه.

ثم بعده ابنه الكاظم ع الذي قال عنه الذهبي: موسى الكاظم الامام القوة.. وقال ابو حاتم: ثقة صدوق امام من ائمة المسلمين وقال ابن الجزري: ... ويدعى بالعبد

1- الينابيع الصحيحة ص270 وترجمته في تراجم شرح الازهار.

2- تهذيب الكمال ج7815.

الصفحة 25

الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل (1) . وقال الحافظ ابن حوالعسقلاني: مناقبه كثيرة (2) . وقال ابن حجر المكي: كان عبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم وقالوا انه كان معروف عند اهل العواق بباب قضاء الحوائج عند الله (3) . وقد ذكرت له كوامات كثرة منها ما ذكر من قصته مع شفيق البلخي التي ذكرها ابن الجزري في صفة الصفة (4) . وقال ابن طلحة في كتابه المعروف مطالب السؤل ص110 بانه (من عظماء اهل البيت وساداتهم وذو علوم جمة وعبادة معروفة واوراد متواصلة وزهاده بينه وتلاوة كثرة يتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره.. والافتاء بهديه يورث الجنة) ونقل ابن حجر الهيتمي: (نقل الناس عنه من العلوم ما سلت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان (5) .

وبعد الامام الوضا ع ذكر انه كان يجلس في المسجد النبوي ويفتي الناس وهو ابن اثنين وعشرين سنة (6) . ومن تلامذتها محمد بن حنبل (7) وقال الذهبي عنه: كان سيد بني هاشم في زمانه واجلهم وانبلهم وكان المامون يعظمه ويخضع له (8) . وقد عدده السيد مجد الدين في التحف من الائمة فراجع.

وقال ابن حجر: قال الحاكم سمعت ابا بكر بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول (9) : (خرجنا مع امام اهل الحديث ابي بكر بن خزيمة وعنديه ابي علي الثقفي مع جماعه من مشايخنا وهم اذ ذلك متوافرون, خرجنا إلى زيارة قبر علي بن موسى

الوضا بطوس

- 2- تهذيب التهذيب: 303\10.
- 3 - الصواعق المحرقة:307.
- 4 - صفة الصفة 2/185.
- 5 - تزيين التهذيب ج 1 /163.
- 6- تهذيب التهذيب:339\7-دار الفكر 1404 , والمنتظم لابن الجوزي:10\119-120 رقم 1114 - دار الكتب العلمية - بيروت 1412.
- 7- سير اعلام النبلاء:388\9-مؤسسة الرسالة -1405.
- 8 - تزيين الاسلام من ص 201-270\210 -دار الكتاب العربي -1411 . ملاحظة: الشيعة تعتقد ان المامون خبيث عدو لآل محمد ص انما كان يحترمه امام الناس خوفا منهم حتى انه قتله وتظاهر بالحزن عليه.
- 9- تهذيب التهذيب ج7 /339.

الصفحة 26

وأيت من تعظيمه _أي تعظيم خريمه_ لتلك البقعة وتواضعه لها وتضوعه عندها ماتحورنا) وتتوهم الأيدي للامام الرضا فتقول: (..... كان من الفضل والعلم والهد والعبادة بحيث لم يكن في عهده مثله.....) ⁽¹⁾ وفي الينايب الصحيحة: (..... رويانا عن علي امير المؤمنين عن الرسول ص انه قال: ستقتل بضعة مني بخواسان مؤررها مكروب الانفس الله كربته ومذنب الاغفر الله ذنبه. وعن علي عليه السلام عن النبي ص انه قال: ستلقى بضعة مني بخواسان لايزورها مؤمن الا لوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار. وعن الباقر عليه السلام انه قال: من زار قبر ابني بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وان كان يوم القيامة نصب له منبر بحذا منبر رسول الله ص. وعن الرضا علي بن موسى عليهما السلام انه قال: الا واني مقتول بالسلم ظلما ومدفون في موضع غوبة من شدرحله إلى زيرتي استجيب دعاءه وغفر ذنبه) ⁽²⁾ . ثم بعده ابنه الامام الجواد ع قال الذهبي عنه: من سادات اهل بيت النبوة ع وقال الصفدي ذلك ⁽³⁾ . وفي تزيين الخطيب ما يفيد انه كان يرجع اليه في معاني الاخبار وحقائق الاحكام ⁽⁴⁾ .

نعم المامون لما رأى من فضل الامام الجواد ع على صغر سنه حبس علومه عن الناس لكي لا يفتوا به والتزيين لم يذكر كثيرا من فضائله ولا من بعده من الائمة ع بسبب الحصار الذي كان من قبل اعداء ال محمد ص ولكن هذا لايدل على عدم امامتهم اذ ثبت حديث الاثنا عشر ولا يقول بالوصاية من اب إلى ابن حتى الامام الثاني عشر غير المذهب الامامي واجماعهم حجة ويؤيد ذلك الاخبار الولده عند السنة والزيدية بل حتى احاديث وردت تذوهم بصفاتهم واسمائهم كما اشرنا إلى ذلك من كتب اهل السنة فراجع, ونحن قبل ان نناقش مسألة انه هل يمكن ان يأخذ الامام منصب الامامه في

1- مطلع البور ج4/184_4.185.

2- الينايب الصحيحة / 272_273 . وعدة الاكياس ج 2 /374.

الصغر؟ لابد ان نثبت ان الامامه منصب إلهي كالنبوة, فإذا اقتنع المخالف بذلك, فسنقول له كذلك أوتي يحيى وعيسى الحكم والنبوة في صوغهما وإذا لم يقتنع بذلك فلا داعي للمناقشه في مسالة متوعة على الايمان بذلك الاصل, وقد اثبت المحققون والمؤلفون الشيعة بأدلة كافية ان ولاية ال محمد ص منصب إلهي وأمر سموي لاسلطة للبشر فيه وهم الائمة الاثنى عشر ع.

ثم بعده الامام الهادي عليه السلام قال عنه الخطيب في تزيخه: (اشخصه جعفر المتوكل من مدينة رسول الله ص إلى بغداد ثم إلى سر من رأى, فقدمها وأقام فيها عشرين سنة وتسعه اشهر ولذا عرف بالعسكري) (1), وقد شهد اعلام اهل السنة بفقهاء وعبادته وزهده, قال الياضي: (كان الامام علي الهادي متعبدا فقيها اماما) (2). وقال ابن كثير: (كان عابدا زاهدا) (3). وقد ظهرت منزلته العلمية في قضية اتفقت للمتوكل عجز العلماء عن اعطاء الراي الصحيح فيها فحلها الامام ع وقد ذكر القصة الخطيب البغدادي في تزيخه (4).

ثم بعده الامام العسكري ع الذي كان اكثر عمره الشريف تحت النظر والحصار ممنوع من الالتقاء به ونشر علمه ومع ذلك فقد ظهرت منه فوائد وكرامات ونقلت عنه روايات كثرة في كتب اهل السنة (5). ثم بعده الامام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عج) وفيه بحث خاص حول وجوده اشريف وغيبته وما يتعلق بذلك بلادله الوثيقة من كتب الزيدية والسنة.

1- تاريخ بغداد ج 12/ 56.

2- مرآة الجنان: 119\2 - دار الكتب العلمية - بيروت 1417.

3- البداية والنهاية المجلد 6 الجزء 11\ 15 - دار الفكر - بيروت.

4- تزيخ بغداد: 56\12-57.

5 - راجع: حلية الاولياء ولسان المزان: 209\1, والفصول المهمة في معرفة الائمة: 284-290 - منشورات الاعلمي

طوان, وروض الياحين للياضي وعنه جواهر العقدين ق 2\ 431, وجامع كرامات الاولياء للنبهاني: 18\2 - دار الكتب

العلمية - بيروت - 1417.

اقول: بالنسبة لما جرى للائمة (ع) من قتل وسجن واذى فهذا لا يقلل من شانهم وانما هي الامة لا تريد الخيرو لا تفهم معنى الولاية التي هي استوار للنبوة فكما راوا قوم عيسى قتله وكما صلب نبي الله يحيى وكما قذف بموسى في البحر من الخوف عليه ولوذي وطرد اخنفا يتوقب وكما احرق اواهم بالنار لولا ان انجاه الله وكما فوح ولوط لوديا من قومهما وكما

ابتلي ايوب في نفسه وماله ونورته وكما سجن وبهت يوسف وكما حوح الرسول ص ولوذي وحوصر في الشعب وهاجر من بلد إلى آخر ووووهكذا سنة الاولياء نعم قد يقال: ان الله انجى اراهيم فجعل النار بردا وسلاما واجيب ايوب وغوهم فلماذا لم يكون هناك من نجاة لال محمد ص كواقعة كربلا او كمن استشهد بالسم ونحو ذلك اقول: ان الائمة لم يطلبوا من الله الراحة الدنيا وزخرفها ولو راوها لكانت لهم فالامام علي ع اتاه ابو سفيان بعد اخذان الخلافة ابو بكر فقال له: (يا ابا الحسن لو شئت لاملأها خيلا ورجالا - يعني المدينة- لكن الامام ع عرف انه انما راد الفتنة والحرب والاسلام لازال جديد ولو حصل حرب لذهب الاخيار من المسلمين وكانت فرصة لامثال ابو سفيان للانتقام من المسلمين واخماد الدعوة في مهدها فالامام ينظر لبعيد وليس لمصلحة الظاهر اذ هو معصوم عن الخطاء واختار حفظ الاسلام وهو يعلم ان متولته هي امامه لا حكم سواء نال الحكم ام لا فعليه ابلاغ الحجة كما فعل الانبياء ع كذلك وا بنائه المعصومين ع لو يدعو الله على قومهم لهلكوا ولكن الامام يرى الدنيا على حقيقتها والاخرة بارزه له راي العين فلا حاجة له بالحكم على اناس يركضوا النعمة ويبيعوا الاخرة بالدنيا لهذا ساروا في الحياة المسار الطبيعي ولم يستخدموا ما وهبهم الله من قوه في الكون ومعجزات وقرب من الله تعالى فنبى الله ايوب ضل سنوات مبتلى حتى دعا الله ان يكشف عنه ذلك فاجابه الله تعالى وكشف عنه البلاء ورد عليه نعمه مضاعفه والامام الحسين لو دعاء الله لفجر له انهلا ولم يستشهد هو ومن معه عطشان فليس نبى الله ايوب ع افضل منه عند الله اذ هو سيد شباب اهل الجنة وبن سيدة نساء العالمين.

الصفحة 29

الامام المهدي في كتب الزيدية والسنة:

لا خلاف بين المسلمين في ان لهذه الامة مهديا وان رسول الله ص قد اخبر به وذكر له اسماء وصفات والقاب ونحوه والروايات في كتب الفويقين حوله اكثر من حد التواتر ومن كذب بها بعد الاطلاع الكامل عليها فقد كذب رسول الله ص اذ الروايات في الصحاح والمسانيد ولم يشذ الا من لا عوة به كابن خلون الذي قدر درايه حتى بعض ابناء السنة وقد الفت الكتب في المهدي ع من طرف اهل السنة كابو نعيم الاصفهاني وابو عبد الله الكنجي الشافعي وجلال الدين السيوطي وغوهم وقد صوح بتواتر حديث المهدي ع الكثير منهم الترمذي والحاكم النيسابوري والبيهقي والسيوطي وغوهم. اذن اصل مساة المهدي لا نقاش فيها انما نقاشنا حول: من هو المهدي وهل هو غائب حسب عقيدة الامامية ام انه لم يلد بعد حسب عقيدة غوهم فالنبحث معا هذا الموضوع لنصل إلى نتيجة مقنعة ان شاء الله نبداء بكتب الزيدية: قال الامام علي ع: (اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا التلا تبطل حجج الله وبيئاته)⁽¹⁾

1- نهج البلاغة: 3\188 رقم 147. ونهج البلاغة معتبر عند الزيدية.

الصفحة 30

اقول: ما معنى خائفا مغمورا الا يدل على الغيبة؟؟؟ اضف إلى قول الامام علي ع قول امام الزيدية الهادي إلى الحق:(من حبس نفسه لداعينا اهل البيت او كان منتظرا لقائنا كان كالمتشحط بين سيفه وترسه في سبيل الله) (1) . ما معنى حبس نفسه و منتظرا لقائنا الا يدل على قائم بعد غياب تنتظره الناس مشحطه سيوفها استعدادا لظهوره في أي وقت؟؟ اضيف إلى ذلك قول الامام الناصر الاطروش: (قال ان المهدي ع في بعض شعاب اليمن) (2) . وزعت طائفة من الجارودية ان الامام محمد بن عبد الله النفس الزكية حي لم يموت وانه المهدي المنتظر. وزعت اخرى من الجارودية ايضا انه القاسم بن علي بن الحسين صاحب طالقان (3) . ومن اسماء الامام المهدي ع عند الزيدية: (0 قائم آل محمد ص) (4) الا يعني هذا انه قائم ظاهر بعد خفاء؟؟ وعن الحسين بن القاسم العياني قال: عن رسول الله ص قال: (ستاتي من بعدي فتن متشابهه كقطع الليل المظلم فيظن المؤمنون انهم هالكون فيها ثم يكشفها الله عنهم بنا اهل البيت وجل من ولدي خامل الذكر لا اقول خاملا في حسبه ودينه وعلمه ولكن لصغر سنه وغيبته عن اهله واكتتامة في عصوه على منهاجي ومنهاج المسيح في السياحه والدعوه والعبادة...) (5) . تأمل لفظ (غيبته والسياحه كالمسيح) اضيف قول امام الزيدية عبدالله بن حنزة قال: (وقد شركهم - يعني الاماميه- بعضنا معشر الزيدية في دعوى غيبة الامام كالمغربية في دعواهم غيبة محمد بن عبد الله النفس الزكية، والطاقانية في غيبة محمد بن القاسم صاحب الطالقان ع واليحيوية اصحاب يحيى بن عمر ع، والحسينية في دعوى غيبة

1- الاحكام ١2 502.

- 2 - نقلا عن لومع الانوار للسيد مجد لدين ص63 الجزء الاول مكتبة التراث الاسلامي سعده. الناصر الاطروش هو احد ائمة الزيدية.
- 3 - انظر الزيدية للقاضي الاوجع. الجارودية هم فرقة من الزيدية. والامام النفس لقيه وكذا القاسم هما من ائمة الزيدية.
- 4 - انظر الاحكام للمام الهادي - من ائمة الزيدية - ج2 470.
- 5 - عدة الاكياس في شرح معاني الاساس: ج2 ص280 ط1 وهو كتاب زيدي معتبر لديهم والعياني من ائمة الزيدية.

الصفحة 31

الحسين بن القاسم ع كل هؤلاء من خالصان فوق الزيدية الا المغربية... (1) لاحظوا الامام لم يستتكر عليهم ذلك بل اضاف انهم من خالصان الزيدية.

اقول: ايها الاخوة الزيدية افيقوا هذه اقوال ائمتكم واني اعتقد انهم عارفون بحق الائمة العصومين بدليل اقوالهم والذي لا يعلم في ذلك الزمان فقد يكون معنور لقلت وسائل البحث انذاك اما الآن وفي عصر الانترنت وتوفر كل اساليب البحث فلا اظن احد معنور امام الله في ان لا يعرف ائمة الهدى والحجة على من فوق الثرى. واقول ايضا اذا كانت نسبة الزيدية إلى الامام زيد لانه قام بثورة ضد الظلمة ولانه امر بالمعروف ونهى عن المنكر وعقيدته العدل والتوحيد فما المانع من ان يسموا حسينيين نسبة للامام الحسين ع الذي قام قبل الامام ع زيد وهو معصوم عندهم اذ الامام زيد عندهم مجتهد لا يجوز تقليده في اصول الدين وفي الفروع اكثرهم يقللوا غوه كالامام الهادي مثلا.

وايضا انا استطيع ان اقول اني ملئت زبديّة حسب تعريف الزبديّة لأي من قال بلامر بالمعروف ونهى عن المنكر واعتقد بالعدل والتوحيد فهذه اصولهم فانا لم اخرج عنها انما عرفت من هم اهل البيت الذينهم سفينة النجاة وامان اهل الارض وقواء القوان وغير ذلك من اوصاف اهل البيت وتعريفهم التي يختطب بها كل زيد على كل منبر ولو فكر قليلا في معانيها لتوقف يسال نفسه منهم هؤلاء واين هم الجواب المقنع سيصل عبر الطريق التي سلكتها وهي البحث عن من يطبق هذه الاحاديث في الواقع ولن يجد سوى المذهب الامامي حيث واهل السنة بوقها تنكر الامامه ولولاية الاهيه وتقول با لشورى لكن من قواء امهات كتبهم وصاحم ومسانيدهم لم يجد الشورى طبقت في أي عصر اذ ابو بكر اوصى لعمر كما يقولون وعمر اوصى لسته وعثمان اغتيل لميله لعصبيته ومعاليه اوصى لابنه الفاجر الفاسق وهكذا. كذلك تجد في كتبهم

1- انظر العقد الثمين 217 كتاب زيد معتبر لديهم.

الصفحة 32

وصية الرسول للامام علي ولولاده بالولاية المطلقة وهذا ما اثبتته في كتابي (ولاية آل محمد ص بالنقل والعقل) واتممت ما بقي في هذا الكتاب الذي بين يديك.

اذن مذهبهم باطل لا اساس له. واما الزبديّة فهي تعتقد بالولاية وتحت على التمسك بسفينة النجاة والامان من الاختلاف وقواء القوان ووو... ولكن عندما يقف الانسان ليعطي مجالا لفكرة لا يجد لذلك تطبيق في الواقع ولا يوري من القصود بكل هذه الروايات التي تحت المسلمين في كل عصر بالتمسك بهم اذ ظاهر الروايات انهم اناس معصومين طاعتهم ومعرفتهم واجبه على كل مكلف اذن لم يبق الا ان يبرس عقيدة الامامية وادلتهم عندها سيعرف منهم اهل البيت الذين امر بالتمسك به والاهتداء بهديهم اذ هم باب مدينة العلم وسفينة النجاة والامان من الاختلافات المذهبية. نعم فانا استطيع ان اقول لاخواني الزبديّة اني لم اخرج عن الزبديّة وانما عرفت منهم اهل البيت اذ اعتقد في الامام زيد ما تعتقده الزبديّة من انه امام ثورة وجهاد ضد الظلمه وانه مجتهد وليس معصوم وهذه هي عقيدة الشيعة الجعفوية فيه اذ اكثر الروايات عندهم تمدح ثورته واذا وجدت روايه تدمها فقد قالها الامام الصادق او الباقر في حالة تقية اذ هم انذاك في اشد انواع الالبتلاء بالمناقين وخدم السلاطين فان الذم في هذه الحال يحتمل التقية اما المدح فيكون عند الخالص من شيعتهم والدليل على خوفهم انذاك ان زيد بقي مصلوب سنوات فلولا خوفهم ما تركوه بهذه الحال.

اذن فما المانع من اتحاد الشيعة الزبديّة مع اخوانهم الجعفوية على حب زيد واحترامه حسب عقيدة الزبديّة فيه وعلى الايمان بالائمة العصومين الذين اثبتنا من مصابوهم الموثوقه بانهم اثنا عشر امام اخوهم المهدي المنتظر (عج) حسب عقيدة الجعفوية فلا تعرض بين العقيدتين ومن الممكن الجمع بينهما بسهولة كما اثرت إلى ذلك بمثال على نفسي بايماني بالعقيدتين ولكن لا تغني الزبديّة عن الجعفوية اذ الايمان بالمعصومين واجب ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه كما سنشير إلى هذا الحديث في محله ان شاء الله تعالى.

الصفحة 33

والان مع ما ورد في كتب اهل السنة في الامام المهدي ع قال رسول الله ص: (لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي, فقام سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله, من أي ولدك؟ فقال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين⁽¹⁾ . وقال رسول الله ص لبضعته الزهراء ع وهو في مرض وفاته عندما رآها تبكي قال لها: (ما يبكيك يا فاطمة اما علمت ان الله اطع على الارضا طاعة فاختر منها اباك فبعثه نبيا ثم اطع ثانيه فاختر بعلك فلوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا... ومنا مهدي هذه الامه الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الامة⁽²⁾ . ونقل ابو داود والترمذي كلا منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى ابي سعيد الخوري قال: سمعت رسول الله ص يقول: المهدي مني اجلى الالجبهه اقنى الانف يملاء الرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا .
وقال ص: (يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقا)⁽³⁾ . واخرج ابو داود في صحيحه بسنده يرفعه إلى علي ع قال: قال رسول الله ص: لو لم يبق من الدنيا ال يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاءها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي الحوي للفتوي عن ابن عساكر قوله ص: (يخرج المهدي من ولد الحسين من قبل المشرق لو استقبلته الجبال لهدمها واتخذ فيها طريقا)⁽⁴⁾ .

1 - هذه الرواية في المصادر عن ابي القاسم الطبراني في المعجم الكبير: 166\10, رقم 222 . وعن ابن عساكر الدمشقي وابي نعيم الاصفهاني وابن القيم الجوزية ويوسف بن يحيى المقدسي في عقد الدرر في اخبار المنتظر: 56-انتشارات نصايح- قم - هجري 1416, ومثله في فرائد السمطين: 2\ 325 رقم 575 عن حذيفة بن اليمان - مؤسسة المحمودي - بيروت 1400 موكدا في الصواعق المحرقة: 249 وما بعدها.

2 - هذا الحديث راه كما في المصادر: ابو الحسن الدلقطني, ابو المظفر السمعاني, ابو عبد الله الكنجي, ابن الصباغ المالكي راجع: البيان في اخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي: 502 (ضمن كفالة الطالب) - دار احيا تراث اهل البيت - طهوان - 1404.

3 - هذا الحديث كما في المصادر عن نعيم بن حماد في الفتن: 1\371 ح 1095 . والمقدسي في عقد الدرر: 282 عن الطواني وابي نعيم.

4 - الحوي: 2\ 66.

اقول: قد اشرنا إلى الاجماع بين المسلمين في ظهور المهدي ع في اخر الزمان والاختلاف في هل قد ولد وغائب ام انه يلد في زمن ظهوره وهل هو من نوية الحسين ام لا والجواب ما مر عليك عزوي القوي من روايات في كتب السنة والزيدية بالضافة إلى ان هناك اقوال لبعض العلماء والمحدثين والمؤرخين يصوحون بان المهدي ع من نوية الامام الحسين بل وانه ابن الامام الحسن العسكري ع وانه مولود غائب ومنهم: ابن عربي الاندلسي صاحب الفتوحات المكية المتوفي سنة 638 هجري. واحمد بن محمد بن هاشم البلاوي المتوفي سنة 279 هجري. وابو بكر البيهقي المتوفي سنة 590 هجري. وسبط ابن الجزري الحنفي المتوفي سنة 654 هجري. وابن حجر المكي المتوفي سنة 973 هجري والقنوزي الحنفي سنة 1294 وغوهم كثير فراجع. اذن ثبت ان المهدي ع من ولد الحسين ع وانه مولود وغائب ومن هذه الامه.

نعم هناك روايات تذكر انه من بني هاشم واخرى من ولد فاطمة واخرى من بني الحسين ولكن هذه الروايات لا تنفي انه من ولد الحسين ع اذ ولده يصدق عليهم بني هاشم وبني فاطمه وهو احد الحسنين ع ولكن لا يصدق لفظ بني الحسين ع على غير ابناؤه ع وقد لوردنا ما فيه الكفايه عن ان المهدي ع من ولده ع. نعم بعض من في قلبه مومض يقول ان الجعوفيه تفضل الامام الحسين على الامام الحسن ع وهذا كذب وافتراء عليهم اذلا يريدوا من روايات ذكر ابناء الحسين الا لاثبات ما راد الله من الامر في نزية الحسين وهذا ما ذكره التزيخ ليس من جيوب الشيعة اما الامام الحسن فهو كلام الحسين بلا فوق قي الافضليه ماعدا ان مصيبة الحسين في كربلا بكت لها حتى السماء بالدم الاحمر وهذا كل ما في الامر.

وهناك روايات اما ضعيفة السند او محرفة والتحريف اما عمدا او سهوا وهي:

1 - ان المهدي ع هو عيسى بن مويم ع. والجواب على ذلك كما يلي: ولا ان عيسى ع ليس من اهل البيت ع والروايات الولده في المصادر الموثوقة والاحاديث

الصفحة 35

الصحيحة تذكر انه من اهل البيت او من بني هاشم او ولد فاطمة لولد الحسنين وهكذا.

ثانيا ان عيسى ع ليس من هذه الامة والروايات متواترة ان المهدي من هذه الامة بل ويصلي عيسى ع خلفه.

ثالثا هذه روايه واحده تعرضها روايات عديدة وصحيحة ومتواترة.

وهناك خبر واحد: ان المهدي ع من ولد العباس. والجواب كما يلي: ولا: ان العباس ليس من ولد فاطمه ولا الحسنين كما

مر. ثانيا: انه خبر واحد والظاهر انه وضع في زمن بني العباس لصالحهم.

ثالثا: تناقضه الروايات الصحيح المتواترة كما اثبتنا إلى ذلك.

وهناك روايه واحده ايضا تذكر انه من نزية الامام الحسن ع الجواب عليها كسبقاتها.

واما قول ابن تيميه وامثاله من ان الامام العسكري استشهد ولم يخلف فليس المهدي ع ابنه فجاوبهم قد كفناه السيد الميلاني

فقد حقق فيه واثبت كذب ابن تيميه وافترائه على الائمة ع فراجع ان شئت كتاب: (الامام المهدي للسيد الميلاني ص 17 وما

بعدها).

والان وبعد هذه الادله هل بقي هناك من شك في نفسك ايها الباحث عن الحق فاذا لازال هناك شي ما في نفسك فاغسله

ليذهب ذلك الشك والى الابد بهذه الروايات:

عن الامام الحسين ع انه قال: (لصاحب الامر غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا يطلع عن

موضعه احد ولي ولا غوه الا المولى الذي يلي امه) (1). وقد اتى ثامر هاشم العميدي على 120 عالما من علماء اهل السنة

قالوا بميلاده ومهدويته.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ص: (والذي بعثني بالحق بشوا ونذوا ان الثابتين على القول بامامة المهدي في زمان

غيبتاه من الكويت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصلي فقال: يا رسول الله ولللقائم غيبه؟ قال: أي وربي ليمحص

آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر الامر من امر الله وسر من اسرار الله علمه مطوي عن عباده فاياك والشك فيه فانه الشك في امر الله عز وجل⁽¹⁾ . وروى القنوزي الحنفي عن سدير الصوفي قال: دخلت انا والمفضل بن عمرو وابو بصير وابان بن تغلب على هولاتنا ابي عبد الله جعفر الصادق ع فإيناه جالس على التراب وهو يبكي بكاء شديد ويقول: (سيدي غيبتك نفت رقادي وسلبت مني راحة فؤادي قال سديد: ... فقال نظرت في كتاب الجفر الجامع صبيحة هذا اليوم... وتاملت فيه مولد قائمنا المهدي وطول غيبته وطول عمه وبؤى المؤمنين في زمان غيبته وتولد الشكوك في قلوبهم في ابطاء ظهوره...)⁽²⁾ .

اقول: ان مسال الغيبه ليس شي مستحيل على الله تعالى وليس غريب على الناس تصديقه اذ هم مؤمنون بان المسيح ع رفعه اللاه وهو الان حي يرزق من آلاف السنين وكذا الخضر ع مجمع على انه يسبح في رض الله وحي يرزق ولم يشذ عن هذا الاجماع الا ابن تيمية الذي من عادته اذا لم يجد دليل خالف الاجماع وكذب ما اجمع على صدقه والسبب في تكذيب وجود الخضر هو لاجل لا يكون دليل على حياة الامام المهدي ع ولكن قد تصدى للجواب عليه ابناء الدليل كالسيد الميلاني في كتابه المهدي ص 17 وما بعدها وغوه.

نعم ان مسالة الغيبه هينه على الله تعالى ولولياء الله لهم كرامات ومعجزات كثوه فنبى الله سليمان يفهم منطق الطير وعيسى يحيى الموتى باذن الله ولم يميت انما رفعه الله اليه فهو حي وموسى يجعل العصاء حية تسعى بامر الله وبقاء الخضوع حيا وامثال ذلك كثير يطول شرحه.

بالاضاف إلى ما لوردنا من روايات صحيحة في صحة غيبته ع. واما الشايعات التي تبث ضد الشيعة انهم يقولوا انه في سوداب من ذلك العصرفها كذب وافتراف الشيعه

1- فرائد السمطين ج2 ص336 ط1 عام 1980 م.

2- ينابيع الموده ص 454 ط 1 استانبول.

تعنقد انه سائح في الارض واما احترامهم للسوداب فلانه مكان قد حله اوليائهم ويتوكون باؤهم كما يتوكون بلاماكن المقدسه حبولولاء وتوكونا بها وهذا كل مافي ذلك.

والان مع حديث آخر يدل على انه لا بد من امام في كل زمان في كل عصر نبداء ب:

1 - في مسند زيد بن علي ص361 : حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي ع قال: من مات وليس له امام مات

ميتة جاهلية اذا كان الامام عدلا واطيقا.

2 - الاحكام في الحلال والحرام ج2ص466 : تقويب القول فيما روي عن النبي ص انه قال: (من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهليه قال يحيى بن الحسين ص: اذا كان في عصر هذا الانسان امام قائم زكي تقي علم نقي فلم يعرفه ولم ينصوه وتركه وخذله ومات على ذلك مات ميتة جاهليه فاذا لم يكون امام ظاهر معروف باسمه مفهوم بقيامه فالامام الرسول والقوان وامير المؤمنين وممن كان على سيرته وفي صفته من ولده فتجب معرفة ما ذكرنا على جميع الانام...).

اقول: ان حديث الرسول ص ليس فيه ان يكون الامام وا تقياً... انما هذه اضافات اضيفت لاهداف لان الامام لا بد ان يكون معصوم عن كل خطأ والا لا تجب معرفته على كل مكلف والحديث ايضا يبين انه في كل زمان لا بد من امام وليس كما قالوا انه فقط اذا كان امام وا.. ونص الحديث في كتب اهل السنة واجماع الاماميه كما يلي:(في شرح المقاصد: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية⁽¹⁾ . وقد رسله سعد الدين التفتزاني لرسال المسلم وبنى عليه بحثه. وفي بعض الالفاظ:(من مات بغير امام..)⁽²⁾ . وفي بعض الالفاظ: من مات ولم يعرف

1- شرح المقاصد: 239\5 وما بعدها.

2- مسند احمد: 61\5 رقم ومسند ابي داود الطيالسي: 259 - دار المعرفة - بيروت, وصحيح ابن حبان: 434\10 رقم 4573 مؤسسة الرسالة - بيروت 1418 , والمعجم الكبير للطواني: 388\19 رقم 910.

الصفحة 38

امام زمانه فاليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصوانيا⁽¹⁾ . وله الفاظ اخرى تصب مصب واحد وهو انه لا بد من امام في كل عصر وتجب معرفته على كل مكلف. و ان الامام الذي يوصي الرسول امته بمعرفته هو الامام الشوعي المنصوب من قبل الله تعالى اذ غير الشوعي كالحكام في كل عصر الجهل بهم لا يؤدي إلى الموت على الجاهلية او على النصوانيه او.. وهذا ما توصلت له خلا بحثي وانقله لك عزوي القوي لعل الله يهديك لمتوصلت اليه من حق لا شك ولا ريب فيه, لان يهدي الله بك رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس.

من هم اهل البيت (ع)!!!

هذا السؤال له نور كبير في ابصالي إلى الحقيقة التي عرفت بها من هم اهل البيت ع اذ كل من يواء روايات الزيديه ييقظه وتفكر لا بد ان يتسائل مع نفسه او مع احد لانه لا يرى من تنطبق عليه هذه الروايات لذا يلجاء إلى البحث وحتما سوف يصل للنتيجة التي وصلت اليها.

والان لنقو ما قال الزيدية في ذلك, قال الامام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين... قال الامام الناصر ع: (قلو كان اهل البيت ربعة فقط لكان قد ذهب اهل الارض) قلت: اخبار النجوم والأمان شهرة رواها الامام ابو طالب والمرشد بالله والامام المنصور باسانيدهم قلت هذا الخبر يفيد على ان متابعتهم امان من الاختلاف كما ان وجودهم امان من الذهاب⁽²⁾ (والهلاك) . روى في الشافي عن

امير المؤمنين عليه السلام (مثل اهل بيتي مثل النجوم كلما مر نجم طلعت نجم ومثله في نهج البلاغه مثل ال محمد..... الحديث، ومثله في الامالي. وفي صفحة 72 لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعتوتي احب اليه من عتوته..... رواه الامام الناصر إلى الحق في البساط ورواه الموشد بالله. (لاترول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ربع..... وعن حبنا اهل البيت) اخرج الامام ابو طالب عن علي ع وقال (فخنوا بكتاب الله واستمسكوا بأهل بيتي) (1) اخرج احمد وغروه.

وقال ص (لا يبغضنا اهل البيت الا ثلاثه من يؤتى من دونه.....) وقال ص (ليس احد من الخلائق يفضل اهل بيتي غوي) (2) وفي التحف شوح المؤلف قال: (ان النرية يدخلون في لفظ اهل البيت ع وان نريتهم باقية إلى يوم القيامة و انهم الحجة على الامة بدليل حديث السفينة والامان و....) (3).

لاحظوا هنا يثبت ان النرية باقية إلى يوم القيامة بدليل حديثي الامان والسفينة وأنهم حجة الله على الامة، و السؤال يوجه الى (المؤلف) مع جل احترامه وتقديري لمقامه العالي من هم النرية الحجة والسفينة المنجية والامان من الاختلاف؟؟ هل كل سيد كما يدعي اكثر الزيدية؟؟ ام الصالحين منهم والصالحون مختلفون إلى فوق ومذاهب؟؟ وحتى لو قيل انهم اهل العدل والتوحيد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا التعريف يشمل الجعفرية والزيدية بوقها وفي صفحة 449 من التحف يبين من هم اهل البيت فيقول (هم اهل التوحيد والعدل والامامة) اذن ثبت دخول الجعفرية وكل من قال بذلك وليس هذا التعريف خاصا بالزيدية فقط وحتى لو قلنا الصالحين من الزيدية فهل هؤلاء هم امان أهل الارض؟؟ وهل هم سفينة النجاة وهل هم الذين قال عنهم النبي (ص) (لا

تعلوهم فإنهم اعلم منكم ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا) و (لا يؤمن عبد حتى.... واهلي احب اليه من اهله) وغروه من الروايات الولدة في حق اهل البيت. وقال صاحب التحف ايضا ص 450 (قلو لم يعتد هؤلاء الذين هم من طائفة الحق، لبطلت الادلة على وجود الحجة والخليفة والسفينة المنجية والامان).

أما في كتب اهل السنة فقد بحثنا كثيرا في فضائل اهل البيت (ع) وتعرفهم في كتابي (ولاية آل محمد ص) من النقل

والعقل) فراجع، ونضيف إلى ذلك حديث لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ورد في آخر حديث الثقلين وهو حديث مؤاتر وقد اخرجہ علماء اهل السنة في صحاحهم وسننهم كأحمد في مسنده ج3 ص17,14 وصحيح مسلم ج4 ص74 ويناابيع المودة ص25 من طرق شتى وغوها راجع في حديث الثقلين في كتابي (لاية آل محمد(ص)...) وأخرجه بن كثير في تفسيره ج3 ص486 وغره الكثير جدا من المصادر التي روت حديث الثقلين

ففي يناابيع المودة للقندوزي بسنده إلى جابر بن عبد الله النصلي حديث النبي(ص) يذكر الائمة باسمائهم إلى ان قال (قال جابر بن عبد الله الانصلي للامام الباقر(ع): يا هولايان جدك رسول الله(ص) قال لي: اذا لقيته فأقوئه مني السلام وقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته بعده، احكم الناس صغرا واعلمهم كبوا. وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم⁽¹⁾ ورواه الخوارزمي في مناقبه بسنده عن بن مسعود قال (كنت عند النبي(ص) اسال عن علم علي(ع) فقال(ص): قسمت الحكمة عشوة اخواء، فأعطي علي تسعة اخواء والناس خوا واحدا)⁽²⁾

وتأمل في كلمة لا تعلموهم ففيه تأمل 'ذ لم يدع امام من ائمة الزيدية أو اهل السنة أنه عالم بلا تعلم، أو أنه يعلم الناس ولا يتعلم من احد. فكل الائمة الزيدية قد

1- يناابيع المودة ج2 ص593 باب 94.

2 - المناقب للخوارزمي ص 82 ح68.



درسوا عن معلمين ومشايخ لهم كما سنبين ذلك في موضوع (الزيدية، من اين اخنوا علومهم) فراجع. واما ائمة اهل السنة فقد اثبتنا جهلهم في كتابي (لاية آل محمد(ص)....) ومنهم الخلفاء الثلاثة فراجع.

وحديث الثقلين والنجوم والكساء والغدير وغوه فراجع تجد ان تطبيق لفظ اهل البيت لا يصح الا على معصومين، وهذه الآيات والاحاديث لا تطبق الا فيهم نون سواهم فلا يمكن ان يقصد بها اناس عاديون بدعى انهم من نزية اهل البيت(ع) أو ان السادة هم اهل البيت، فقد صار هناك خلط بين مفهومي السيد واهل البيت(ع) كما ترى ونسمع ذلك كثير. فكانوا يعلمون الطلاب في مدرس الزيدية انه لا يجوز لك ان تمشي وخلفك سيد وغوه من القوانين المستتبطة من الروايات، فقد راوا تطبيق الروايات في السادة ومنهم من خصها بالصالحين منهم، ومنهم من قال الخمسة اهل الكساء فقط اما المذهب الزيدي فمنهج اهل البيت، لكن نقول لصاحب هذا الوأي الاخير الا ترى في احاديث السفينة والامان وحديث الثقلين خير دليل على نوام وجود اهل البيت ووجوب التمسك بهم مدى الحياة؟ فماذا تقول!!!؟

وأما من يقول ان السادة كلهم هم اهل البيت(ع) لا يستطيع ان يطبق ما يقوله بل لا يكاد يقبل رأيه هو بنفسه كما كنت اسمع من بعض زميلاتي في المعهد تقول لي: انتم اهل البيت. ولكنها في وقت آخر تقول: والله ان الله يغضب من انكم تدعون انكم اهل البيت وفيكم فاسق وفاجرو.... وانا اقول الحق معهم إذ كيف يصدقون ذلك!!!؟ نعم السادة لهم حق الاحترام لنسبهم إلى رسول الله(ص) ولكن لا يجب طاعتهم وتطبيق الآيات والروايات الا في اناس مخصوصين في كل عصر لا تخلو الارض من حجة منهم.

والكتاب هذا يكمل بعضه بعضا فراجع جميع المواضيع لتتم الفائدة.

الصفحة 42

الإمامة:

الصفحة 43

ما سل سيف في الاسلام على قاعده دينية مثل ما سل على الامامه في كل زمان.

قال الامام الهادي يحيى بن الحسين في رده على سؤال ابنه بشأن الامامة: سألت يا بني احاطك الله وهداك رشدك ووفقك عن مسألة هلك فيها خلق من المتكلمين وحرار عن فهمها كثير من المتكلمين..... وكذلك الاوصياء⁽¹⁾ لا تثبت الامامة لاحد الا بدليل شعبي اجماعا وذلك لما كانت الامامة تابعة للنوة لان ثورتها هي حفظ الشريعة وتقويمها..... لم تكن الا لمن اختلزه الله واصطفاه وعلم طهرته وقيامه...⁽²⁾ وقال الامام احمد بن سليمان في كتاب (حقائق المعرفة) (فقال ابو الجارود ومن قال بقوله من الزيدية علي وصي رسول الله(ص) والامام بعده وان الامة كفوت وظلت في تركها بيعته ثم بعده الحسنان بالنص ثم هي بينهم شوري فمن خرج من ولادهما جامع الشروط للامامة فهو امام....⁽³⁾ ولدينا ملاحظات على هذا النص:

1 - قوله دليل شعبي ولم يقل الشروط.

2 - قال لمن اختله الله ولم يقل لمن قام.

3 - قوله من علم الله طهرته يعني العصمة لا كل من ادعى الامامة.

1- المجموعة الفاخرة مخطوطة ص46.

الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (الامام الزيدي الذي اسس المذهب الزيدي في اليمن ويقال لاتباعه في الفقه هادوية

ويقال زيديية لانه دعا إلى الزيديية وتنطبق عليه شروط الزيديية وهي التوحيد والعدل والامر بالمعروف والنهي عن

المنكر (القيام).

2 - عدة الاكياس في شرح معاني الاساس ج2 ص136.

3- المصدر السابق ص138.

ملاحظة: في كتاب (الزيديية نظرية وتطبيق) ص124 : المعتزلة والائمة الاربعة يصحون الامامة في قريش، والزيديية

تصحها في البطينين. السؤال هو: لماذا لم تكن الامامة في جميع المسلمين؟؟ واذا كان هناك تفضيل وتخصيص كما هو ورد

فلا احد اليق ولا افضل من العزة الطاهرة، واذا كان هناك نص في قريش عاما فقد خصه رسول الله(ص) في يوم غدير

خم، ثم ان حديث الاثني عشر مشهور اما حديث البطينين فلا يعرف الا عند الزيديية.

الصفحة 44

4 - قوله الامام علي (ع) وصي رسول الله (ص) والامة كفوت وظلت في تركها بيعته يعني ان كل من لم يقل بإمامته

كافر.

5 - التناقض الموجود في العبارة الأولى القائلة بالنص والاختيار الالهي والثانية القائلة بالقيام والشروط.

قال الامام المهدي المرتضى وغوه من ائمة الزيديية: (إن الامامة نص خفي) وقد عرفوا الامامه بانها كرئاسة كما في

كتاب (الزيديية نظرية وتطبيق) وغوه من كتب زيديية. وقال اقول: ان الامام الهادي إلى الحق صوح ان الامام ليست شورى

وانتخاب بل وصية وامر الالهي قائلاً: فكل من قال بامامة امير المؤمنين ووصيه فهو يقول بالوصيه على ان الله عز وجل

اوصى بخلقه على لسان النبي إلى علي بن ابي طالب والحسن والحسين والى الاخيار من نوية الحسن والحسين اولهم علي بن

الحسين واخوهم المهدي ثم الائمة فيما بينهما.

(1) وفي التحف للسيد مجد الدين المؤيدي (اذا اجتمع امامان في زمان واحد يقتل الثاني منهما)

(2) وقال (من دعا إلى نفسه او إلى غوه وهناك امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)

1 - التحف ص 309 وقال (قال الامام المنصور بالله - امام زيدي - في الشافي روي عن رسول الله(ص): اذا بويح الخليفان قتل الآخر منهما).

2 - التحف شرح اؤلف ص309.

الصفحة 45

وقال صاحب كتاب (الزيدية نظرية وتطبيق): (يجب طاعة الامام مالم يامر بمعصية او يشرب خمر.. وكل ما ذكر عمر و ابا بكر تحم عليهم وقال عمر مات شهيدا.) اقول: هل من فعل ذلك يسمى امام؟؟؟؟!!! ثم ان الامام عند الزيدية مجتهد لا تجب طاعته ولكن معه حق اذ الروايات تقول بوجوب طاعة الامام ولكن لا بد من معرفة الامام الذي تنطبق عليه الروايات واما من اغتصب الخلافة فقد لعنهم الامام الهادي وغير من ائمة الزيدية فهل يبقى واقفيه؟؟؟؟!!!

وفي كتب الزيدية كلاما طويلا مضمونه ذكر الحروب بين ائمة الزيدية كالمنصور علي بن صلاح والداعي والامام المهدي احمد بن يحيى المرتضى وغوهم وانقسام الناس بينهما والاشعار والسب بين المهدي وبين الوزير ⁽¹⁾ , وقال إنه ظهر ثلاثة ائمة في وقت واحد في بلد واحد وهم المهدي والمنصور علي بن صلاح والهادي علي المؤيد ⁽²⁾ . وقال ان الصواع بين الائمة انفسهم كالهادي وآلحزة ⁽³⁾ وقد وقع الإمامين في مكان واحد ووقت واحد ⁽⁴⁾ .

و قال رسول الله(ص) للامام علي(ع) (لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتخلفك بعدي الا كافر لوامع الانوار السيد مجد الدين المؤيدي ⁽⁵⁾ وقال رواه الامام المنصور بالله عبد الله بن حنزة بسنده إلى الشيخ الامام صاحب كتاب المحيط علي بن الحسين الزيدي, واخرجه الشافعي بطريق آخر.

اقول: من هذه الرواية نفهم ان من تقدم ا وتأخر عن امير المؤمنين ولو كان صحابيا فهو كافر حسب هذه الرواية فكيف يتوقف بعض الزيدية عن التبرؤ ممن غصب خلافة امير المؤمنين؟؟؟ بالاضافة إلى الرواية الولدة في لوامع الانوار ص 201 و غيرها قال

1- راجع كتاب ائمة اليمن للعلامة زبارة وسترى فيه العجب و هذا الكتاب طبع في عهد الدولة المتوكلية.

2- المصدر السابق.

3- المصدر السابق.

4- المصدر السابق.

5 - لوامع الانوار ص 132.

الصفحة 46

(بالاتفاق ان فاطمة ماتت وهي غاضبة على ابي بكر ها حوة له وأنها اوصت بدفنها ليلا والروايات عندهم ان الله يغضب لغضب فاطمة).

قال صاحب الينابيع الصحيحة (فكان النص على امامتهما(الحسن والحسين(ع)) نصاً جلياً) ⁽¹⁾ و في كتاب الزيدية والامامية وجهاً لوجه قال(ان الامام عند الزيدية ليس معصوماً والامامة لها شروط ومن اأكملت الشروط فيه وادعى الامامة وقام امام اخر لحربه استحق غضب الله تعالى ⁽²⁾

اقول: الملفت للنظر ان صاحب هذا الكتاب نفسه يثبت الامامة للسيد مجد الدين المؤيدي في حال ان السيد مجد الدين لا يدعي الامامة لنفسه(هذا وقد الف السيد مجد الدين كتابا عدد فيه ائمة الزيدية منذ نشأتها إلى عصرنا الحاضر ولم يذكر نفسه

كإمام لعصوه اصلاولا يمكن ان نقول ان عدم ذكره لنفسه كان من باب التواضع لانه لا تواضع في امر الامامة) ولم يأمر بالمعروف او ينهى عن المنكر بمعنى القيام والثورة ولم تكتمل فيه الشروط عند الزيدية وقال من قام لحرب امام آخر استحق غضب الله بينما قد اثبتنا في كتبهم قيام امامين وحربهما مع بعضهما وكلهم ائمة مقدسون عند الزيدية!!!

نعم قد سألت مرة زوجة احد الزيدية عن امامة السيد مجد الدين فقالت لقد دعا إلى نفسه قبل الثورة في اليمن ولكني تبادر إلى ذهني ان قبل الثورة كان هناك ائمة زيدية هم آل حميد الدين وقد اعترف السيد مجد الدين بهم كأئمة في كتابه(التحف). فهل يصح ان يدعو إلى نفسه في حال وجود ائمة مع انه ذكر في كتابه التحف ان يحيى حميد الدين وابنه احمد ائمة!!!

وفي الينابيع الصحيحة ص 186 قال (ان الامامة بالنص وهي قول جميع الزيدية).

1- الينابيع الصحيحة ص 3.

2 - الزيدية والامامية وجها لوجه ص 103 تأليف محمد بن اواهيم بن الحسن المرتضى ط 1 1418 مركز الهدى صعده وفيه تفويض العلامة مجد الدين وغوه.

الصفحة 47

وفي التحف شرح المؤلف ص 52 قال قال رسول الله(ص) (...فليتول علي بن ابي طالب وأوصيائه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم الله علمي وفهمي.. والله لتقتلنهم امتي.

اقول: نفهم من هذا النص ان لعلي بن ابي طالب اوصياء وهؤلاء الاوصياء هم الائمة وهؤلاء الائمة اعطاهم الله علم الرسول وفهمه وسوف تقتلهم الامة يعني لا يموتون الا بالقتل بينما نلاحظ ان الكثير من ائمة الزيدية ماتوا موتا طبيعيا ولم يدع احد منهم علم او فهم النبي(ص) وانما هم مجتهدون يصيبون ويخطئون ولا يدعون الوصية فبالله عليك تأمل.

وفي ص 52 قال (قال رسول الله(ص)للحسين(ع) وإن حبيبي جوائيل اتاني فاخونني انكم قتلى ومصلعكم شتى....(وذكرما لمن يزورهم من الاجر))، وفي ص 53 قال ما نصه (قال الوصي(ع) في نعمتهم ونعت ائمتهم: اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا تبطل حجج الله وبيئاته.... اولئك خلفاء الله في رضه والدعاة إلى دينه).

(اذن فهم يقتلون ولمنزلهم اجر عظيم والارض لا تخلو من حجة منهم ليكونوا حجة الله على الناس وهم خلفاء الله والدعاة إلى دينه).

وفي التحف شرح المؤلف قال(ان الامام واحد لقيام الادلة عقلا ونقلا فاما العقل، فان قيام امامين موجب للاضطراب والفساد..... واما نقلا فلو لم يكن الا الاجماع حول الامام الواحد والخلاف في غوه) ثم لورد الحديثين (من دعا إلى نفسه او إلى غوه وهناك امام فعليه لعنة الله.....) وقول المنصور بالله (اذا بويح الخليفتان قتل الاخر منهما) وفي ص 78 ان الامام الاطروش قام في زمن الامام الهادي!!! (ليس هذا تناقض؟؟!! مع شديد احترامى للامامين الهادي والاطروش وكذا للعلامة مجد الدين، فان من حقي ان ابين نظري لعله يفتح عيوننا مغمضة وليس مني حقدا او جحودا، بل ليفهم الجميع انهم انما كانوا ائمة جهاد، افاضل، علماء ومجتهدين وليسوا الائمة المشار اليهم في الروايات والاحاديث النبوية لانها لا تنطبق الا على

الحق ولا يخالفونه) وفي التحف شرح المؤلف ص 73 (قال زيد بن علي: ما فينا امام مفترض طاعته بعد الحسين...)
 وقال: (فوالله ما ادعاها علي بن الحسين(ع)) وهذا مناقض للقول بإمامة علي بن الحسين كما في التحف وغيرها (الاخيار
 من نبيه.. اولهم علي بن الحسين..). وقد اثنوا إلى من قال من الزيدية بإمامته(ع) في محله.
 وقال (ان الامام منا اهل البيت المفروض علينا وعلى المسلمين من شهر سيفه) ولكن هل الامام الحسن السبط(ع) او الامام
 زين العابدين(ع) او الامام الرضا(ع) وغيرهم هل شهبوا سيوفهم؟؟؟
 وقال (إنه كان عند محمد بن عبدالله الكامل سيف الامام علي بن ابي طالب(ع) (ذو الفقار) ⁽¹⁾ وكذا غيره من الائمة
 يتولثون ذو الفقار والجفر و....)

لكن السؤال الملفت للإنتباه هو: من الذي يعطيهم هذا السيف وليست عندهم وصية أي انه عندما يموت امام فهو يوصي
 بالجفر والسلاح لفلان؟ وعندما يبقون لسنوات بدون امام فعند من يبقى الجفر والسلاح؟؟ وعندما يقوم امامان في قطر من
 الاقطار فأيهما يأخذها؟؟.

وفي التحف ايضا قال: ان الامام علي بن المؤيد بن جوائز دعاء إلى الله بعد اياسه من خروج الامام المهدي من الحبس
 وبعد خروجه سلمها له ⁽²⁾. وقال ايضا: ان الامام شرف الدين بن محمد دعاء إلى نفسه حال غياب المهدي في السجن وذلك مع
 بقاء الامام محمد الوزير على دعوته...اذ كان كل منهم لا غرض له الا اصلاح الامة واقوة الكتاب والسنة ⁽³⁾
 اقول وهل الامامه ريناسه ياخذها ويؤعها متى ما شاء!!!.

1- التحف شرح المؤلف ص 361.

2 - التحف شرح المؤلف ص 285.

3- المصدر السابق ص 376.

وفي كتاب الزيدية والاماميه وجها لوجه: ان الامه اجمعت على ان المنصب في قريش..وذلك المنصب هو قريش لما
 وردة من الاخبار النبوية (ان الائمة من قريش) ⁽¹⁾ وفي ترجمة السيد مجد الدين جاء في اخر كتاب التحف: (اللهم بلى لا تخلو
 الارض من قائم لله بحجه والمؤلف(يعني مجد الدين) من مصاديق واقع هذه الادله الصادقه في عصرنا... ⁽²⁾.

اقول: هذا اعتراف بحديث الائمة من قريش بل ويستحج به على الغير ولكن لودقق النظر في ذلك لعرف منهم الائمة
 المقصودين بهذه الروايات ولي تعليق على قوله ان السيد مجد الدين(مع احترامه الشديد له) من مصاديق ذلك يعني انه حجة
 الله. فهل هو حجه على اهل اليمن فقط ام على الزيدية فقط ام على الخلق كافة؟؟؟؟!!! حيث واطاهر من الروايات ان الامام
 حجه على جميع الخلق فاذا كان ذلك فانه يجب ان يدعو الناس ويخبرهم بامره ولكني ما اظن السيد مجد الدين يدعي ذلك ولم

يدعيه غوه قبله الا المعصومين فقط يدعوا انهم حجج الله على جمع الخلق فهل من متفكر في معاني الروايات ياوالي

الالباب؟؟.

وفي كفاية الاثر⁽³⁾ عن ابي بكير انه قال لزيد: ياابن رسول الله هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال: (يا ابا بكير انك لن تلحقه وان هذا الامر يليه سته اوصياء من بعد هذا واثار إلى الباقر ثم يجعل الله خروج قائمنا فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجرا قلت يا ابن رسول الله الست صاحب هذا الامر؟ فقال: انا من العترة...). وهذا الكلاواضح لا يحتاج تعليق.

وروى ابن شهر آشوب في المناقب ان الامام زيد ع اشار إلى الامام الباقر بابيات وقال:

1- الزيديه و...ص451 وص453.

2- التحف ص 461 ونحوه في 478.

3- ص 296 - 297.

الصفحة 50

طيب المولد فمن لي سوى

ثوى باقر العلم ملحد امام الورى

(1)

ابا جعفر الخير انت الامام وانت العوجى لبوى غد

جعفر بعده امام الورى الاوحد الامجد

ونتهي الكلام عن الزيديه ومنتكلم عن الامامه والخلافه بشكل عام ومن مصادر اخوى:

الامامة لغة: هي الانقياد خلف انسان والاقنتاء بقوله وفعله. وقد جاءت كلمة (امام) تعبر عن عدة معاني منها:

1 - اللوح المحفوظ كقوله تعالى: (وكل شي احصيناه في امام مبين)⁽²⁾.

2 - الكتاب السموي: (... ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة)⁽³⁾.

3 - الطويق الواضح: (... وانهما لبايمام مبين)⁽⁴⁾.

4 - قادة الهدايه: (وجعلنهم أئمة يهتدون بامرنا...)⁽⁵⁾.

5 - قادة الضلال: (وجعلنهم أئمة يدعون إلى النار...)⁽⁶⁾.

6 - امام القوم التابع: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن لوتي كتابه بيمينه...)⁽⁷⁾ وعلى ضوء ذلك نفهم ان لكل قوم امام

يدعون به ساء ضال ام مهتدي ولا يمكن ان يكون معنى (امامهم) كتبهم كما فسر البعض لان اول كتاب سموي قول متضمن

لشويه الاهيه هو كتاب فوح ع وهذا سيعني خروج جميع الاقوام قبل فوح ع وهذا محال لان كل الاقوام ستدعى للحساب.

1- ابن شهر اشوب, المناقب: 197 ط دار الاضواء بيروت.

2- يس: 12.

3- هود: 17.

4- الحجر 78-79.

5- الانبياء 73.

6- القصص: 41.

7 - الاسراء: 71-72.

الصفحة 51

والمعنى المستخلص من هذه المعاني هو القيادة الربانية المصطفاة لهداية للناس إلى شريعة الله المتولة فالكتاب لا يرشد بدون حامل له عرفا به ويؤكد ذلك قوله تعالى على لسان اواهيم ع: (... قال اني جاعلك للناس امام قال ومن نريتي قال لا ينال عهدي الظالمين)⁽¹⁾ . فلمامه هنا وصفت بعهد الله الذي لا يناله الظالمون, فلمامه بمعناها الخاص تعني اعلى درجات الخلافة, وقد تعرف بين المسلمين اطلاق لفظ امام وصف للحاكم الاسلامي وبصورة اوسع للفقهاء وحو ذلك. زاما الخلافة لغة فتعني: ما يجي من بعد كان يقال: هو خلف ابيه, وتاتي بمعنى النيابة عن الغير كما في قوله تعالى: (اخلفني في قومي). واما اصطلاحا فقد ذكرت في القرآن تعبر عن اصطفاء الله سبحانه من ينوب عنه في تحمل مسؤولية اعمار الارض وتسخير منافعها وهي بهذا المعنى ثلاث درجات:

1 - استخلاف الانسان تموزه عن باقي المخلوقات: (ولقد كرمنا بني ادم.. وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)⁽²⁾ . وقال عز من قائل: (... اني جاعل في الارض خليفة)⁽³⁾

والاستخلاف ليس لادم ع فقط بل للوع الانساني لان ادم ليس سفاك للداء كما في الايه وانما الاشوار من نريته.

2- استخلاف قوم او جماعه معينه.

3 - استخلاف قائدرباني. يغلب على تعريفات الخلافة او الامامه قديما وحديثا على الطابع التنظيمي والتنفيذي للدولة

وتحقيق مصالح الناس كالحود وتديبر امور الامه وقيادة المسلمين وغير ذلك

اقول: هذا شان ولي الفقيه النائب عن الامام المعصم في زمن الغيبه اذ الناس بحاجه في كل عصر لمن يقوم بقيادة

المسلمين قيادة اسلاميه حكيمة وحتابن تيميه يقول:

1- البقره 124.

2 - الاسراء: 70.

3 - البقرة: 30.

الصفحة 52

(يجب ان يعوف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين الا بها ...) ⁽¹⁾ ولكن نقول لابن تيميه واتباعه

ينظروا الان من ولو امرهم فهل يقوم الدين ولاية بوش!!!!!!

نعم الدين لا يقوم به يزيد مع قودته ولا بوش ومن وله امرهم لا يقوم به الا امام معصوم او نائبه اذ حدود الله لا يقيمها الا من اوكل الله الامر الامه وجعلهم امنائه على عباده.

ويقول المارودي: (فليس دين زال سلطان الا بدلت احكامه وطمست اعلامه وكان لكل زعيم بدعه..ومن هذين الوجهين وجب اقامة امام يكون سلطان اتلوقت وزعيم الامه فيكون الدين محروسا بسلكان...⁽²⁾ . نعم فالدين قيامه لامام او من نصبه الامام كولي الفقيه لان حدود الله لا بد ان تحوى في كل زمن ولا يجريه امثال عمر الذي قال اماراة افقه منه ولا يزيد السكان ولا ابن تيميه الناصبي ولا من بينو مدرس وان وعلوم اسلاميه في هذا العصر مدوها امريكي. ولا عوه بقول من قال ان الخوض في الامامه ليس مهم وعدم الخوض اسلم كالعوالي في (القتصد) وغيره والظهير السبب في قولهم انهم يعلمن ان من خاض فيها عرف حقائق عمر وابو بكر ويؤيد وو..

والامامه او الخلفه عند غير الشيعه هي شورى وقد اثبت في كتابي (لايت آل محمد..) وفي هذا الكتاب ان الامامه منصب الاهي اعطاه لال محمد ص وهي ليس رئاسه ولا بنتخاب الناس والايه التي يتمسك بها القائلون بالشورى واورهم شورى بينهم) لا

1- ابن تيمية: السياسة الشرعية ص16.

2 - المارودي: ادب الدين والدنيا ص111.

الصفحة 53

تصح الا في الامه التي ليس فيها نص اما الامامه او الولايه فقدنص عليها الكتاب والسنه كما اثبت ذلك واثبته قبلي ابناء الدليل من مؤلفي ومحققي الشيعة حفظهم الله تعالى.

الوصية:

الصفحة 54

وبعد ان بحثنا معا مسالة الامامه نعود لكتب الزيدية لنبحث حول مسالة الوصيه لنعرف ما قالوا فيها وهل انتفروا فيما بينهم وهل لها من تطبيق في الواقع الزيدي ووو.. نعم بحثنا السابق هو يشمل وصية الرسول باستخلاف اهل بيته ولكن هنا بحث عن نفس لفظة وصي ومشتقاتها.

نعم الزيدية لا تتكر الوصيه للامام علي والحسين وانما اختلفوا هل ال هي ص جلي ام خفي ومن قال بالخفي يفهم من كلامه عدم ابلاغ الرسول بشكل واضح وهو مامر بالابلاغ: (يا ايها الرسول بلغ ما اقول اليك من ربك..)

جاء في صحيح البخري: (من مات بلا وصية مات ميتة جاهلية)⁽¹⁾ . والوصيه ليس في الارث فقط بل في كل شي كما وضع لنا القوان ذلك: (ووصى بها اواهيم بنيه ويعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت قال لبنيه ما تعبدون من بعدي...) اذ خلافة المسلمين من اهمها وقد اثبتنا ان الرسول اوصى باهل بيته في اكثر من مرة وختمها في يوم الغدير وهذا

(2)

الامام يحيى بن الحسين يقول: (لابد من وصية) . وروى المرشد بالله: (من سوه ان يحيا حياتي و... فالحوال علي بن ابي طالب ولوصيائه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي خلقوا من لحمي ودمي) (3) وپرويه ايضا الامام المنصور بالله في الشافي.

اقول: لنقف مع عبارات هذا الحديث اهمها:

- 1 - ان للامام علي ع اوصياء وهم الاولياء من بعد الرسول ص.
- 2 - ان هؤلاء الاوصياء رزقوا علم وفهم الرسول ص. فهل يدعي أي امام زيدي انه وصي الامام علي ع وانه عنده علم وفهم الرسول ص.

1- الصحيح: كتاب الوصيه.

- 2 - روى الامام الهادي ان من لم يقل بالنص بلامامة قد ضل عن الحق وتكلم فيه وروى النص حكم الله ارجع: المجموعه الفاخرة: 46 مسألة النوبة والامامه.
- 3 - عن لوامع الاثوار: ص14. المرشد بلله هو امام زيدي.

الصفحة 55

وأيديه اختلفت في من هو الامام بعد الامام الحسين ع هل الامام السجاد ام الحسن بن الحسن ع (1) ومنهم من قال ان النص خفي في الامام علي ع كلاما المتوضى بل قال ان الامامه رئاسه عامه شوعيه والعلم بها جمله من فروض الاعيان, ومنهم من قال انه جلي (2). وفي كتاب الزيديه والاماميه وجها لوجه يقول: (الامام علي سيد الوصيين) ولفظ (وصي ومشتقاتها جات في اكثر من كتاب وصفه عند زيده وهدفي من نقل ذلك هو ردا على من لم يقل بالوصيه او قال انها خفيه فالرسول لا يوصي بشي ولا يوضحه للامه لكي ل تبقى حجه لاحد فيقول لم نفهم وصيتك يرسول الله بل علنها بامر الله تعالى ولم يبقى من عذر لمعتذر ممن اغتصب او تساهل في حق اهل بيته الطاهرين. بل ان بعضهم يقول ان الحسن بن الحسن وصي ابيه كما في الحقائق والتحف وغره فراجع (3) وأيديه تنفي الوصيه بعد الامام الحسين ع.

وامافي كتب اهل السه فحدث ولا حرج ففي فائد السمطين للجويني الشافعي: (قال رسول الله ص - من حديث قدسي - :
فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قلت: اختر لي يرب قال: قد اخترت لك عليا فاتخذه
لنفسك خليفة ووصيا) (4). وفي در بحر المناقب لابن حسويه الموصلي الحنفي: ان رسول الله ص قال لعمر: (يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي - يعني علي ع - ... فقال حرثه ويحك يا عمر كيف تقدمتوه وقد سمعت ذلك من رسول الله ص!؟
فقل عمر: يا

1- راجع: الزيدية في اليمن, بدرالدين الحوثي ص9.

- 2 - راجع: عدة الاكياس في شوح معاني الاساس ج2 ص.تاليف الامام احمد بن محمد صلاح الشوفي الجزء الاول دار

الحكمة اليمانية راجعه وصححه حسن اليوسفي وكل ما انقله عن هذه الطبعة ص 137 وهذا الكتاب من الكتب الزيدية المعنوة لديهم. والنص الخفي يعني ما كان سوا لا تؤدي دلالاته إلى القطع لالامامة فعلى هذا الراي ليس الناس مؤمنين ولاية علي ع ولا ملام على من اخنوا الخلافة. لكن من قاء اقوال الامام الهادي وغوه من ائمة الزيدية تبين له ان النص جلي والالما اعتبر الخلفاء غاصبين ويتواء منهم ويلعنهم. ورجع كتاب الامام المتضى واؤه في الفكر الاسلامي سياسيا وعقائديا تاليف الدكتور محمد الحاج ط 1 ص وص 141438 والمهدي هذا امام زيدي.

3- التحف ص 53 وص 38 و56 قال: وكان الحسن وصي ابيه) يعني الحسن بن الحسن وكذا في الحدائق ص 106.

4 - فائد السمطين: ج 1 ص 268 ط بيروت 1398.

الصفحة 56

حلته بامر كان قال حلته من الله ام من رسوله؟ قال لا.. بل الملك عقيم والحق لابن ابي طالب⁽¹⁾ وفيه ايضا: ان رسول الله ص امر المسلمين ان يسلموا على علي ع باهرة المؤمنين وانه ولي كل من يسكن الارض إلى يوم العوض وانه لقب لا يجوز لغوه ابا⁽²⁾. وفي مناقب الخورزمي: ان الله وحي إلى رسوله ليلة المواجه ان يتخذ عليا وصيا⁽³⁾. وفي ترجمة الامام علي ع لابن عساكر: قال رسول الله ص: (لكل نبي وصي وورث وان علي ع وصيي وورثي⁽⁴⁾).
اقول: ان اليراثه واضحه هنا وهي ولاية الامه بعد الرسول حيث ابن لعم لا يرث ابن عمه في الاموال ونحوها مع وجود ابنت وعمه وغوهم ممن هم يحولوا بين ابناء العمه في التورث لقوابتهم اكثر وهذا مجمع عليه بين المسلمين اذن ثبت من لسان علماء اهل السنه ان المام علي هو وورث النبي ص في امته بالضافه إلى الادله الاخرى كحديث الغدير حديث الدار (هذا اخي ووصيي وورثي وخليفتي من بعدي) وغوها مماناقتناه في محله فاجع⁽⁵⁾ وفي مصادر كثير تذكر ان قثم بن العباس سئل: (كيف ورث علي رسول الله نونكم؟ فقال: لانه كان اولنا لحوقا واشدن به لزوقا) وسئل الامام علي ع: بم ورثت ابن عمك نون عمك؟ فاجابهم بقصة حديث الدار).⁽⁶⁾ وهناك الكثير من الشواء نذكروا الوصية ودونتها مصادر كثوره كوقعة صفين لنصر بن مزاحم والمناقب للخورزمي وتذكرة الخواص لابن الجوزي وغوها فاجع.

1- در بحر المناقب: ص 60.

2- المصدر السابق.

3- المناقب: ص 240.

4 - تزيخ دمشق لابن عساكر ج 5\3 ح 1021 , وكذ في مناقبه عليه السلم لابن المغزلي الشافعي ص 200 ح 2381022 وكذا في المناقب للخورزمي الحنفي ص 42, ونخائر العقبى ص 71, والموزان للذهبي ج 273\2, وينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص 232 و248 و79 طاسلمبول وص 90 و275 ط الحيريه وغوها.

5 - راجع مصادر هذا الحديث في كتابي (ولاية آل محمد ص..).

6 - راجع تزيخ الطوي ج 321\2 وخصائص امير المؤمنين للنسائي ص 18 ط مصر وص 86 ط الحيريه, ومسند

احمد ج2 ص352 ح1371 ط دار المعرف ومستترك الحاكم ج1253 افسط ط حيوا باد وتلخيص المستترك للذهبي مطوع
بذيل المستترك ج1253 و صححه منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ج5 \42 ط الميمنية بمصر وغيرها كثير.



العصمة:

والان ننتقل إلى موضوع مهم ومحل نقاش الكثيرون لوى أي الفويقين اقوى دليلا واقطع حجه لنضم صوتنا معه لان هدفنا هو اتباع الحق مع من كان واينما كان, نبداء كالمعتاد بكتب الزيديه لانا والله نحبه ونحب ان نتبين لهم الحقيقة لذا نحاجهم من كتب أئمتهم وكبار علمائهم, قال الامام عبد الله بن حمزه: (اهل البيت معصومون منقبون من الخطاء. وقال ايضا: يقول الرسول ص: يمنع الخطاء منهم عاجلا وأجلا)⁽¹⁾.

اقول: قول عبدالله بن حمزه مطلق ولم يقيد في الخمسه يعني كل من يصدق عليه لفظ (اهل البيت) فهل كل من يسمى اهل البيت في عقيدته الزيديه منقب عن الخطاء؟؟! انهم لا يقولون بعصمة كل من يسموه اهل البيت, بل اضاف انهم معصومون عاجلا واجلا أي قديما وحاضرا والى قيام الساعة فهل هذه العصمة تنطبق وتطبق في أي مذهب غير المذهب الامامي الذي يخص العصمة بنزيرة الرسول الاثنى عشر وهي في نظري العقيدة الوحيدة التي تقول بما ورد في اهل البيت وتطبق في الواقع أي لهم ائمة ياخذوا عنهم كل دينهم وما عمل العلماء وراجع التقليد الا البحث عن الروايات هل هي ثابتة عنهم ام لا فاذا ثبتت له فهي نص لا يجوز الاجتهاد في مقابلها, اما المذاهب الاخرى فكل مجتهد يقول وايه لهذا تشعبت الفرق والمذاهب إلى ما نحن فيه الان.

1- الشافعي: ج1ص157 وص90. وعبد الله بن حمزه من ائمة الزيديه وكتابه هذا من اهم مصادرهم كيف لا وهو كتاب امهامهم.

وقال السيد ابو الحسن: (الامام لابد ان يكون معصوما)⁽¹⁾. وقال الامام الامام المؤيد بالله: (يجوز ان يخطي الامام بلا خلاف في ذلك...)⁽²⁾.

اقول هذا مناقض لكلام الامام عبد الله بن حمزه فتامل ولي ان اسال كيف يكون الائمة حجج الله في الارض اذا كانوا يختلفوا فيما بينهم بل قد حصلت هناك حروب بين امامين من ائمة الزيدية كما ذكرنا مصدر ذلك فراجع, فهل يصدق عليهم سفينة النجاة وباب حطه وامان اهل الارض وقونا القوان ووو...؟؟!! والكلام في العصمة قد يطول لو بحثنا كل ما جاء في كتبهم من تناقضات حولها, اكتفي بهذا القدر منها وفيها الكفايه للوصول إلى شاطيء الامان.

والآن نبحث العصمة في القوان و كتب اللغة وغير ذلك الاصل في معنى العصمة هو المعنى اللغوي اذ هي بمعنى المنع وعصم منع⁽³⁾ وهي بهذا المعنى استعملت في القوان الكريم على لسان ابن فوح ع: (قال سؤي إلى جبل يعصمني من الماء...)⁽⁴⁾

قال الراغب: (قال لا عاصم اليوم من امر الله أي لا مانع من امرالله..وقال: العصم هو الامساك والاعتصام هو الاستمساك)⁽⁵⁾.

واما اصطلاحا فهي هي اللطف كما في النكت الاعتقادية للشيخ المفيد - رحمه الله - وهذا اللطف من الله يمسك المعصوم من الاقدام على معصية مع قوته عليها⁽⁶⁾ والعصمة هي حاله معنوية توجد في الانسان بفضل الله ولطفه فلا تكون كسببيه والعصمة لا تنافي القوة على فعل المعصية وقد ثبتت عصمة اهل البيت بدليل آية التطهير - ومن صدق

1- عدة الاكياس ج2 ص134.

2- عن مجمع الفوائد للسيد مجد الدين ص215 دار الحكمة اليمانية يرويه عن الامام القاسم بن محمد في الارشاد.

3- تاج العروس: 398\8 , عصم. دار مكتبة الحياة ببيروت, ولسان العرب: 304\12 عصم, نشر ادب الحوزه قم.

4- هود: 43.

5 - مفودات الفاظ القرآن: 569- دار القلم - دمشق 14123 هجري.

6 - راجع معناالعصمة والمعصوم في اللغة والحديث واصطلاح المتكلمين, مركز المصطفى.

الصفحة 59

عليه اهل البيت من نريتهم سفينة النجاة تشمله العصمة كالايات التي تخاطب المؤمنين في عهد الرسول ولكن حكمها عام لكل المؤمنين إلى يوم القيامة - وآية اطاعة اولي الامر - التي قد تكلمنا عنها مفصلا في كتابي (لاية آل محمد) فراجع - وقوله ص: (... ومن عصى عليا فقد عصاني) وهذا الحديث لورده الحاكم في المستترك وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص. وهذا يعني ان الامر بطاعة علي مطلقه فهو معصوم والالقيدة هذه الطاعة ومن ادلة عصمتهم انهم وصفوا بانهم النجاه والامان والثقلين وقرنا القرآن.... فمن هو معوض للخطا فليس رايه هو الامان ونهجه هو النجاة اذ ممكن يكون مخطيء فيقود اتباعه للخطا والامه ماموره بلاخذ عنهم.

هذا مختصر عن العصمة ومن راد التوع عن عصمة الانبياء والاقوال في ذلك والشبه التي طرحها الخوازي وامثاله حول ان الشيعة تقول ان الامام كالنبي في كل شي و....ستجد ذلك مفصلا في كتاب: (الشعة وعصمة النمة ومقامهم), مركز المصطفى وغوه من كتب الشيعة التي تناقش بالدليل العقلي والنقلي ليس جدال جاهل فالجاهل صعب التفاهم معه لانه يتكلم بعصبية الجاهلية الاولى وما على الباحث الا استخدام ضمير حي يا وجو الالوجه الله تعالى ويبحث ولا يسمع أي شبهه الا ويذهب لوى هل هي صدق واذا وجدها يبحث ادلتها من كل الجوانب ثم يحق بالحق والله خير الحاكمين.

الصفحة 60

شروط الامامة عند الزيدية:

والآن نقوا معا ما قالت الزيدية في شروط الامامه وزى هل هم مجمعون على هذه الشروط ام لا و....القاسم الوسي واها تسعة شروط فقط⁽¹⁾ وفي عدة الاكياس ان ان الشروط لربعة عشر شوطا⁽²⁾ , وفي الينابيع الصحيحة قال: ان العدالة من شروط الامامة⁽³⁾ بينما قال صاحب كتاب الزيدية والامامية وجه لوجه: ولسنا نقول ان من حكم اليمين من ائمة الزيدية كلهم⁽⁴⁾

عدول فمنهم عادلا كالهادي والناصر والمنصور بالله عبدالله بن حنزة وكثير من امثالهم.....) لاحظ في هذه الاقوال حيث
توبالتناقض فبعض ير وجوب العدالة وبعض لاواها مع العلم ان السيد مجد الدين اعتبر الائمة الذين حكموا اليمن من الزيدية
ائمة شوعيين واثنى عليهم بشكل عام راجع التحف,

1- الزيدية في اليمن:ص15.

2 - عدة الاكياس في شوح معاني الاسلس.

3- الينابيع ص251.

4- ص107.

الصفحة 61

وفي العقد الثمين قال: ان النص جلي وهي بعد الحسنين لمن قام ودعى من اولاد من ينتمي نسبه من قبل احدهما من كان
جامعا لخصال الامامة من العلم الباهر... (1) وروى الشوفي انها لربعة عشرومنها الاجتهاد (2) وروى عبدالله بن حنزه انها ستة
وقال بعدم اشواط الاجتهاد في الامام (3) ,وابي العباس الحسيني اشترط العصمة في الامام (4) . ويقول الامام الهادي:(كذلك
الوصياء فلاتثبت للخلائق وصية الانبياء اليهم الاباستحقاق لذلك العلم والدليل,واما الاستحقاق منهم لذلك المقام الذي استوجبوا
به من الله العلم والدليل فهو فضلهم على اهل دهرهم وبيانهم عن جميع اهل ملتهم بالعلم الارع والدين و...دليلهم العلم بغامض
علم الانبياء والاطلاع على خفي اسرار الوسل واحطتهم بما خص الله به انبيائه حتى يوجد عندهم من ذلك ما لا يوجد عند
غورهم من اهل دهرهم فيستدل بذلك على ما خصهم به انبيؤهم والقى اليهم من مكنون علمها وعجائب فوايد ما لوحى الله به
اليها مما لا يوجد ايدا عند غير الوصياء (5) .

اقول: نفهم من هذا النص ان الائمة كلهم اوصياء الانبياء وان الائمة يعلمون بغامض علم الانبياء ومطلعين على اسرارهم
الخفيه ومحيطين بكل شي خص به الانبياء وليس اناس عاديين بل فوق كل ابناء دهرهم ما لا يجد الا عند اوصياء
الانبياء, فبلله عليكم هل ادعى الامام الهادي او غوه هذه الصفات؟؟؟؟!!!!!!.

1 - العقد الثمين في معرفة رب العالمين تاليف الامير الحسين بدر الدين,دار التراث اليمني صنعاء ومكتبة التراث الاسلامي صعده.-وهو
كتاب زيدي معتبر.

2- عدة الاكياس ج 2 / 120-134.

3 - انظر شوح الارهار ج4 / 520.

4- عدة الاكياس ج2 / 134-135 ,وابو العباس الحسيني هو احمد بن اواهيم الحسيني المعروف بابي العباس وصف في

كتب الزيدية بالسيد الامام الحافظ الحجة شيخ الائمة رباني ال الرسول.....وهو تلميذ الامام الناصر الاطروش وشيخ

الامامين ابي طالب والمؤيد بالله وقال عنه عبدالله بن حنزه الفقيه المناظر المحيط بالفاظ العزة.....كان محل الامامة ومقل

الوعامة,راجع التحف / 118.

تناقض لا حل له الا...

ان هذا التناقض التناقض الموجود في كتب الزيدية لا حل له الا الرجوع إلى مذهب اهل البيت الصحيح الذي يستحق ان يسمى مذهب اهل البيت ع, فقد قرات الكثير من كتب الزيدية واغلبها كتب ائمتهم فوجدت الكثير من التناقضات ففي بعضها ينفي الاعتراف عن الزيدية ويقول: ان اول من قال انهم معتزله هو الشهرستاني بينما ائمتهم يقولون بذلك وهذا ماسأذكم مصاره في محله ان شاء الله تعالى, وبعضهم يكذب من

قال: ان الامام زيد درس عند واصل بن عطاء وسأبين في محله من كتبهم ايضا ان اغلب ائمة الزيدية درسوا عند شوخ. وبعضها ينفي علم الغيب للأئمة بينما في نفس الكتاب او كتاب آخر يقول: ان الامام علي ع قال: (ما من فتنة الا وانا اعلم سائقها وناقصها....) وان كتاب الجفر كان عند الامام الهادي فيه علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وان معه ذو الفقار وانه خطب بمكة وعمره سبع سنين بينما استشكل بعضهم على الجعوية قولهم بكتاب الجوعند ائمتهم ونحوه من الكتب التي تورثها الائمة واحد بعد آخر وفيها علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وكذا يستشكل عليهم قولهم ان الامام الجواد ع او الامام المهدي عج خطبا في الناس او اخذا الامامة في سن صغير, وكذا بعضهم يوجب العصمة في الامام وبعضهم لا واهما واجبه وبعضهم يتوضى على الخلفاء ويمدحهم وبعضهم يقول انواقفي لا اسب ولا امدح وبعضهم صوح باللعن كلام الهادي في كتابه تثبيت الامامة وصوح ان عمر كسر الباب على الزهراء ع وطرحها وانهم ضربوها بسوط على عضدها حتى بقي اژه كالدملج وصوح ان من تخلى عن جيش اسامه فقد عصى الله وجعل صلاة ابي بكر عليه فضيحة لا فضيله وبين سبب ذلك وانه حكم بغير كتاب الله وانه اذى رسول الله ص واول من شهد بالزور على رسول الله ص وخذله وروع اهله ونهما يبغضا الله ورسوله ثم لعنهم قال انهم تالعبو بالدين وو..... كذلك في الينابيع الصحيحه يرد على من جاء بفضيله للشيخين ويبين مسؤهما, وفي الحدائق الوردية لورد نص للامام النفس الزكية في لعن اصحاب الجمل وانهم لولة سوء, كذلك بعضهم يتوضى ويتوحم على ابي حنيفة ومثاله ويذكروهم بخيروانهم دعاة اهل البيت بينما هم في العلم خرجوا عن اهل البيت و ائمتهم اقتتلوا فيما بينهم وجرت حروب وهم في عصر وقطر واحد وعندهم روايات كما بينا انه لا يجوز لامام القيام مع وجود اخر وبعضهم قال ان النص جملي بعد الحسين في العترة وبعضهم قال في البطينين وبعضهم ادخل ولاد علي كمحمد بن الحنفية والعباس بن

علي عمر بن علي كما في عدة الاكياس فاجع والامام زيد نفسه يقول ادعو للرضا من آل محمد ولم يقل لنفسه وو..... حول مذكوت راجع كتب الزيدية (1) وهدفي من ذكر ذلك ما هو الا نابع من صدق محبتي للزيدية لعل الله يجمع

الشملة وتتوحد الكلمة فلورجوا لاصل عقائد الامام زيد والامام الهادي لتم التآلف لانهما لم يبعدا كثير عن خط ائمة اهل البيت بل الامام زيد لم يدعوا الا للجهاد لا لتشكيل مذهب مخالف للامام الصادق فممكن الاقتداء بلامام زيد في الثوره ضد البغاة كما انتم الان لا تاخفوا عنه الا اسم الانتساب والعلم خنوه من معدنه الاصلي الذي لا يخالف الحق ولا يختلفوا فيه، والان ننتقل إلى موضوع آخر حول كوامات ائمة الزيدية والهدف من انتخاب هذا الموضوع هو لاني سمعت وقات الكثير من الضجه والمسخوه بالجغويه لانهم يعتقدوا بكرامات عظيمه لائمتهم ع لهذا حبيت ان ابين ان الزيديه تعتقد بكرامات اناس غير معصومين فكيف بالمعصوم!! وانا لا انكر كوامات ائمة الزيديه او اسخر من ذلك بل اعتقد انهم علماء اجلاء من نبيه رسول الله بل اعتقد فيهم كما يعتقد الزيديه فهم لا يدعوا عصمتهم او وجوب اتباعهم في كل شي بل هم عندهم علماء مجتهدون يصيبون وويخطئون ومن الممكن تكون كوامات للعلماء المخلصين وليس غير المخلصين، واما المعصومين فلا يقاسوا باحد من الناس بعد رسول الله ص.

من كوامات ائمة الزيدية:

1 - الينابيع الصحيحه: ص 216-228 , ووأنحف ص130 وص170والحدائق30وص216وص221 وكتاب الامام المهدي المرتضى بحث الامامه، وكتاب الزيديه نظرية وتطبيق بحث الامامه، وكتاب الزيديه والاماميه وجها لوجه ص20 و19وص129 , و كتاب الدعامة وشرح التجريد في فقه الزيديه مخطوط ج1ص86، وعدة الاكياس ج2\122 , كتاب تثبيت الامامه للامام الهادي إلى الحق، وغيرها مما اوردته في هذا الكتاب فهو يكمل بعضه بعضا.

الصفحة 65

اولهم امير المؤمنين الامام علي ع ملخص ومضمون ما ذكروا وليس نسا لانها احاديث طويله فمن شاء فالراجع: جاء في الحدائق الوردية ما مضمونه وملخصه: ان الله هو الذي زوج فاطمة من علي ع فوق العرش واشهد الملائكة وانه وصي رسول الله ص وساقى الناس على الحوض وسيسقي من عرف من امته وانه حامل لواء النبي في الجنة واذا دعي رسول الله دعي الامام علي ع واذا حيي حيي وفيه ان رجل كان يلعن الامام علي فؤأى في المنام رسول الله ص فبصق على وجهه فتمسح ختوا، وفيها ان جوائيل ع دخل ورسول الله ص وهو في حجر الامام علي ع ومدحه باوصاف كثوره وانها اهديت للرسول ص رمانه من الجنة وهو يطوف بالكعبه فاكل منها واعطى نصفها عليا ع وانها لا ياكلها الا نبي او وصي، وان رسول ص وعلي والحسين كانوا يكسوا من حلى الجنة، وان جوائيل ع قول بسطان فيهما: هدية الطالب الغالب إلى علي بن ابي طالب، وان الامام علي ع اصيب يوم احد سته عشر ضربه ما يقومه الا جوائيل ع وان رسول الله ص اعطى لعلي ع سهمين من الغنائم احدهما سهم جوائيل اهداه لعلي ع وفيه ان الله خسف بدار رجل قال ان الامام علي ع ما كان يعلم اية من القوان وفيه ان ادم ع لما امره الله تعالى بالخروج من الجنة رفع طرفه إلى السماء فؤأى خمسة اشباح على يمين العرش فقال: الهي خلقت خلقا من قبلي فؤأى الله اليه انهم صفوتي من نوري اشتقيت اسماءهم من اسمي..... فذكر اسماء الخمسة وقال: ان ادم ع توسل بهم ليغفر له فغفر له و انهم هم الكلمات التي قال الله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) وانه مكتوب على باب العرش (لا إله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة الله الحسين صفة الله على باغضهم لعنة الله)

وفيه ان جوائيل ع هبط على الخمسة ع واهداهم فاكهه من الجنة واخذها رسول الله وسبحت في يده ثم اعطاها الامام علي ع فسبحت في يده وهكذا تتلوهها وهي تسبح في ايدي الخمسة جميعا وان جوائيل ع خدم الامام علي في قصة السطل، وان الشمس ردت له وان ع قتل الجن وحملته الريح وصحبه الهواء وكلمه الموتى وان جوائيل اوصل الصوت اليه

الصفحة 66

من مكان بعيد عندما دعاه رسول الله ص، وانه لا يدخل الجنة الا من جاء بجواز من الامام علي ع، وان وفي الينابيع الصحيحة ان رسول الله ص قال: (كنت انا وعلي نور بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق ادم بلعه عشر عام....) وفيها ايضا ما مضمونه: ان البساط اخذ عليا ومن معه إلى موضع اهل الكهف وكلمهم الامام علي ع وقالوا انهم لا يكلموا الا نبي او وصي، وفيها ايضا حديث السفجله التي من الجنة، واحياء المتى كعيسى ع، وان الخمسة ع كانوا اشباح في العرش لما خرج ادم من الجنة وان ادم بحقهم عند الله توسل بهم فغفر له وانهم الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه، وفيها ايضا ان رسول الله ص قال: (خلقت انا وعلي من نور واحد قد سبح الله في العرش قبل ان يخلق ادم بالف عام...)، وفي التحف وا مضمونه ان رسول الله ص قال: ان الله اتول قطعه من نور فاسكنها في صلب ادم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل خزاء في صلب عبد الله وخزاء في صلب ابي طالب فاخرجني نبيا واخرج علي وصيا وفيها ايضا ان الامام علي ع خطب فذكر اشياء وفتن وذكر ملك هشام وقتله زيد بن علي ع⁽¹⁾.

ومن كوامات الامام الحسين ع كما في الحقائق الوردية: ان معنى قوله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر....) انه فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين ع، وان السماء افتتحت يوم قتله ع واذن فيها بالبكاء غبكت دما، وان زهرة من الاملائكة تبكي لا يقطعون بكائهم إلى آخر الدهر، وان البقعة التي دفن فيها هي خير البقاع بعد مكة والمدينة وبيت المقدس وما من نبي الا زارها وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة وفي يوم الجمعة يقول سبعون ملك يبكونه ويذكرون فضله وعندما قتل ع ان كل من لبس ملابسه او سلاحه اصيب بمرض كرويه كالجدام ونحوه، وانها ارتفعت غوه شديده ظفوا انه عذاب اتاهم وانها مرفعت حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دما ليلة

1 - الحقائق الوردية ج 1 ص 9 إلى 30 والجزء 2 ص 34 ، . وراجع الينابيع الصحيحة ص 3 و 214 و 213 و 108 و 197 و ص 261 و 269 و ص 211-212 و 206. وراجع التحف شرح الزلف: ص 29 و ص 66.

الصفحة 67

قتل ع، وان الله تعالى لوحى إلى بنبيه ص فيما لوحى: اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني ساقتل بدم الحسين ابن نبيك سبعين الفا وسبعين الفا، وان سمع صوت جنبيه توح على الحسين وورد شعوا في الامام ع⁽¹⁾. وفي الينابيع الصحيح: ان السموات والارض بكت عليه وقطرت دما⁽²⁾.

ومن كوامت الامام زيد ع: ان رائحة المسك تنتشر منه عندما صلب، وان العنكبوت نسج على عورته ثم نبتت لحمه تسوها، وانه بعدما احرقه اجتمع بدنه كالهلل وان رجل اشار عليه بالفسق فغبت اصبعه وان اطيور ناحت عليه ورجل سبه⁽³⁾

فلتصقت يده في خشبومات .

والان مع بعض الكوامات لباقي الائمة الزيدية: من كوامات الامام القاسم: انه دعاء الله في مخصص فتهدل البيت رطبا عليه، وانه دعاء الله في ليلة مظلمه فساله بلاسم الاعظم فامتلاء البيت نورا⁽⁴⁾ . ومن كوامات الامام الهادي ع: طيب رائحته عند الموت. ومن كوامات الامام الناصر: قصة الكلب الذي يجعله صاحبه ياكل الناس لكنه لم يرض ياكل الامام الناصر بل امره ان ياكل صاحبه وانه كان نور يضيء من دره ولما مات انقطع الور، وانه امر ضفدعه ان تاكل حنش فاكلته، وان رجل صنع له طعام مسموم له فنبح كلبه واكل منه الكلب قبله فمات الكلب وانه هجم عليه الاعداء وليس عند سلاح فالان الله له صخرة ومضع يده لازال يتبر بها⁽⁵⁾ .

ومن كوامات الامام المتوكل احمد بن سليمان: ان رجل من المطرفية سبه ولعنه فقول ثعبان من سقف المسجد فالقوى بحلق المطرفي وخنقه فافلته فتاب المطرفي، وان المتوكل

1- الحدائق الوردية ص16 وص123 وص58 ص128 وص132.

2- الينابيع ص163.

3 - لحدائق الوردية ص148 وغوها.

4- الينابيع الصحيحة ص64.

5 - المصدر السابق، وكذا قصة الحنش (الافعى) مع الضفدعه وقصة الكلب ياكل صاحبه كذا والاكل المسموم في الحدائق الوردية ج2 ص34. وفي التحف ص280.

الصفحة 68

نفث في اذن رجل اصم ودعاء له فشفي، ومسح على اعمى فرئت بصره، وانه اشار إلى حفر ماء في بقعة لا ماء فيها فنبت الماء لهم حتى شربوا فذهب الماء، وانه اظطر مره للتيمم فلم يجد راب فجاء له راب جاف في رضى ممطوه⁽¹⁾ .

ومن كوامات المنصور بلله عبد الله بن حمزه: انه كتب كتاب لصبي قد ابيضت عيناه وما ان تغلق الكتاب حتى ابصر في الحال وانه وقع نور على احدى المدن فظنوا اهلها انه قمر واذا به هو⁽²⁾ .

ومن كوامات الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله: انه دعا على شجرة لانها اصابته فاقتلعت في

الحال⁽³⁾ .

ومن كوامت الامير بدر الدين بن احمد: انه عند ولادته ارتفعت سلة المصباح وطالت حتى بلغت السقف وان شاة آذته

فدعاء عليها فماتت في الحال وان المطر يصيب قومه ولا يصيبه وان الريح الطيب ينفخ من قوه⁽⁴⁾ .

ومن كوامت الامام الحسين الفخي: ان الذين قاتلوه اسودت وجوههم وكانوا يعرفون بين الناس⁽⁵⁾ .

وغير هذه كثير لم انكوها مراعاة للاختصار فمن راد المزيد فالراجع الحدائق والينابيع وغوها.

2- النبايع الصحيحة.

3- المصدر السابق ص465.

4- المصدر السابق ص167 و280 و167.

5- الحدائق ص181.

الصفحة 69

وقفه تأمل:

غزوي القرنيء لنقف قليل مع بعض الاخبار التي ترويها الزيدية بل وحتى اهل السنة في اهل البيت وتأمل هل هناك ما يدل على ان اهل البيت المقصودين بكل هذه الاخبار هم ما تعتقده الشيعة الامامية ام لا ولنقواء بامانة بحثا عن الحق لا نخشى الا الله ولا نوجرا الارضاه منها:

1 - حديث الثقلين: (أي القوان والعزّه هما ما وصى به رسول الله ص بلاستمسك بهما وهذا دليل على ان العزّه باقيه مابقي القوان وان الناس مسؤولون عنهما معا لا عن القوان فقط) وحديث النجوم: (أي ان اهل البيت هم امن لاهل الارض فولاهم لساخت الارض باهلها وهم امان من الاختلاف في الدين اذ تمكروا بهم وهم باقون مابقيت الارض فاذا ذهب اخرهم ذهب اهل الارض كما في الحديث فاجع, والسفينة: (أي انهم مثل سفينة فوح فكل من لا يسلك دربهم غرق في بحر الجهل وتوقوا مذاب ورفق وكل حزب بما لديهم فحون وهذا ما زاه في عصونا الحاضون نتيجة جهلهم او عنادهم) وغر هذه الحاديث كثير مما بحثتها كامله في كتابي ولاية آل محمد ص فاجهها هناك لتجد

الصفحة 70

مصاوها ونصها كاملا ثم تأمل وانظر هل ممكن ان تنطبق مع غير المعصومين عليهم السلام.

2 - حديث: لا يؤمن عبد حتى اكون احب اله من نفسه وعترتي احب اليه من عتوته كما في الحدائق الوردية (1) وغوه (فلان من هم عترة الرسول الذين يجب حبهم اكثر من حب عترة الشخص علما انهم باقون مابقيت الارض فمنهم وهل يطبق هذا لحديث مع كل سيد او كل من يعرف بانه من عترة الرسول ص ام ان هناك اناس مخصوصين ومعرفتهم وحبهم ومودتهم هي اجر الساله!!!)

3 - حديث: من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفور له... (2) . فمنهم هؤلاء الذين من ماتى على حبهم مات شهيدا و مغفور له فهذا لاحديث لم يخص الخمسه اهل الكساء بل هو لفظ يعم كل من يصدق عليهم انهم اهل البيت الذين هم الامان والسفينة المنجيه واحد القليلين والذين يتعلم منهم ولا يتعلموا من احد ويتقدموا ولا يتقدمهم احدو... كما في الروايات التي اثونا اليها في محلها فهل كل سيد - كما قال بذلك بعض الزيدية - اهل البيت ام الصالحين منهم والصالحون ليس في اليمن فقط بل في العالم باختلاف مذاهبهم فقط يشترط البعض كون الصالحون يقولوا بالعدل والوحيد

والامر بالمعروف و.. فقد يشمل هذا التعريف كثير من الفوق الاسلاميه والحركات الدينيه فهل حب هؤلاء يورث الموت على

الشهادة ام ان هناك اشخاص مودتهم هي اجر الوساله كما في لقوان الكريم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)

وَمَنْ يُقْرِفَ حَسَنَةً تَوَدَّ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ⁽³⁾

1- الحدائق ص 17.

2- المصدر السابق ص 18 وص 198 الجزء الثاني.

3 - الشورى: من الآية 23.

الصفحة 71

4 - جاء في الحدائق ايضا: عن ابن عباس عن علي ع انه قال: (سلام على آل يس محمد وآل محمد ص, ومن يقترف

حسنه ترد له فيها حسنا قال: الولاة لال محمد ص, ادخلوا في السلم كافة قال: ولايتنا اهل البيت)⁽¹⁾ ماهي الولاة ومن هم

ال محمد ص اذ الكلام مطلق ولم يقيد به بؤمن معين يعني ان اهل البيت ع هم من صدق عليهم انهم سفينة النجاة وباب حطة

وامان اهل الارض و.... فهذا دليل على ان اهل البيت ع باقون إلى يوم القيامة وهذه الصفات العظيمة لاتجتمع الا في انسان

معصوم, مع العلم ان ائمة الزيدية لا يدعون لانفسهم تلك الصفات, اذا لابد ان نبحت عن اولئك الذين تنطبق عليهم تلك الصفات

ويدعون لانفسهم تلك المقامات.

5 - قال الامام علي ع: (اللهم بلى لاتخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا وخائفا مغمورا لان لاتبطل حجج

الله وبياناته)⁽²⁾ واطاف الامام المنصور بالله: ان معرفة ذلك تجب على كل مكلف. فماذا يعني خائفا مغمورا الايدل على الغيبة,

وهل يصح ان يكون حجة الله عند الزيدية خائفا مغمورا لايعرفه الناس, وهذايتعرض مع مبادئهم لا من شروط الاما هو

الدعوة والقيام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر, ولو اختفى الامام الحجة لما تأنى الزيدية حتى يظهر ولقام للامامة من

هو اجدر من حجة الله المختار لاهو لانه أي القائم لا يخاف كما يخاف حجة الله, ولم زوى إلى الان عند الزيدية امام خائفا

مغمورا, لانه ان خاف وانغمر قام للامامة غوه لذا لابد ان يضحى بنفسه او بأمامته هذا نتيجة الايمان بشروط الامامة عند

الزيدية وهل يدعي أي امام زيدي او سني انه حجة الله؟؟؟؟!!!! بل ان هذا الامام لابد ان يكون في كل زمن لكي لا تبطل حجج

الله وبياناته ويجب معرفته على كل مكلف فهل امام زيدي او سني يعتبر ان

1- الحدائق الوردية /ص وغيرها من كتب الزيدية 17.

2- عدة الاكياس ج2 ص118 واطاف الامام النصور بالله: يجب معرفة ذلك على كل مكلف.

الصفحة 72

معرفته واجبه على كل مسلم في بقاع العالم لان الروايات تدل ان الامام حجه على كل المسلمي وليس على قطر من

الاقطار ولا احد يدعي ان امامه حجه على كل اهل الارض وانه الان خائفا مغمورا الا الشيعة الاماميه.

(1)

- 6 - قال الامام زيد عندما سئل هل هو الامام وهل هو يدعو لنفسه: (قائما لقاعدنا ادعو للرضا من آل محمد ص) . فلامام زيد هو القائم آنذاك والقاعد هو الامام الصادق ع فهل من دليل اوضح من ذلك؟؟؟؟!!!!!!
- 7 - قال يحيى بن زيد للمتوكل: (ان ابناء عمنا يعلمن كل ما نعلم ولا نعلم كل ما يعلمون)⁽²⁾ . فهذا اعتراف منه ان ابناء عمم أي ابناء الباقر ع اعلم منهم.
- 8 - روى القوار من حديث طويل: ان الامام زيد ع عندما سئل: هل عهد اليكم رسول الله متى يقوم قائمكم؟ قال الامام زيد: (بعد ستة اوصياء بعد هذا و اشار إلى الباقر ع ثم يقوم فيملاء الارض عدلا كما ملئت ظلما وجرا...)⁽³⁾ .
- من العلوم انه لا يوجد مذهب يقول بان بعد الامام الباقر ستة اوصياء ثم الحجة المنتظر الذي يملاء الوض عدلا غير مذهب الشيعة الامامية فهل يحتاج بعد ذلك من توضيح اكثر؟؟!!
- 9 - جاء في الشافي وغره من كتب الزيدية: ان الامام الكاظم ع نباء بقتل الحسين الفخي ع, وان الامام الصادق ع قال: هاهنا يقتل رجل من اهل بيتي

1- راجع الافاده في أئمة الزيدية ص95, وكتاب شرح التجريد في فقه لزيديه مخطوط ج1 ص86.

2- الصحيفة السجادية.

3 - القوار: كفاية الاثر من كتاب الزيدية في موكب التلرخ للشيخ السبحاني.

الصفحة 73

في عصابة..⁽¹⁾ وهذا دليل على ان الائمة ع يعلمون من المغيبات ما علمهم الله تعالى.

- 10 - قال الامام القاسم في حورا له مع بعض الامامية: (انظروا هل بيننا وبينكم اختلاف في علي بن ابي طالب او علي بن الحسين او اختلافنا في محمد بن علي فلو اردنا ان نجد الحق لجددناه من بعد الحسين بن علي ع وصيوناه في اهل بيت النبي عامه إذ كانوا ائمة وجعل الله فيهم ذلك)⁽²⁾ . هذا اعتراف منه بامامة السجاد والباقر ع.
- 11 - ان قال الامام المرتضى: ان ابا بكر كان محقا في حكمه في فدك والكل مجتهد...⁽³⁾ فاذا ابو بكر محقا معناه ان الزهراء ع مخطئة ان طالبت وماتت عليه غاضبه كما في كتب السنة والشييع بوقهم.
- 12 - في الحدائق الوردية فسر الآية: (... فيها مشكاة المشكاة كانها كوكب نوري... نور على نور...) قال ان المشكا هي الزهراء ع وان نور على نور معناه امام بعد امام من ولادها ع يهدي الله لنوره من يشاء منعاه يهدي ولايتهم من يشاء⁽⁴⁾ .
- 13 - جاء في كتب الزيدية كما نكرنا مصادر ذلك في محله: ان الله هو الخاطب للزهراء وان الاملائكه شهود وان شجر الجنة تنثر عليهم واحرقن ووفن وووو فهل على الارض افضل من الزهراء وعلي ع وهل سيكون افضل من نريتهما؟؟!!!!

1- الشافي ج1 والتحف ص62.

2 - كتاب الود على الروافض من الغلاة ص264-265 مخطوط.

3 - البحر الرخار. وغوه من كتب الزيدية حتى ان مجد الدين قال ان الامام المرتضى قد افوط في قوله هذا فاي قولهما حجه مجد الدين ام المرتضى؟؟؟؟!!!!!!

4- الحدائق ص7 ومن واء في الحدائق من ص 4 فم بعد وجد احاديث كثيرة لا يمكن ان تقال الا في معصومين.

الصفحة 74

14 - جا في كتبهم ايضا كما بينا ذلك في محله: انه ينادي مناد يوم القيامة (ليقم سيد العابدين. فيقوم الامام السجادع) فهل يستحق ان يخرجوه من الائمة ويدخلو غوه؟؟!!!!.

15- الخطبه الشقشقية للإمام علي ع⁽¹⁾ هل تدع شيعي يتوضى او يتوقف عن الخلفاء؟؟!!!!

16 - في الحدائق الوردية: ان رسول الله ص قال: (تحشر ابنتي فاطمة وعليها ثياب مصوغة بدم فتعلق قيمة من قرايم العرش وتقول: يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتلي ولدي....). فهل يبقى وهابي او غوه يدافعون عن قاتلي ولادها ع او يقول لماذا تقام الآتم عليهم في ذكوى استشهادهم؟؟؟ فان المؤمن عندما يقيم الغواء عليهم مناه انه يعلن الواء من اعمال اعداء آل محمد ويتقرب إلى الله بذلك فمن قراء قصة كربلاء وما جواء لعوة المصطفى فانه يخاف ان يخسف الله بالمه في أي لحظه فهو يبادر بالواء منهم والتقرب بالولاية لال محمد ص فمن احب عمل قوم حشر معهم بل ومن سكت وهو يسمع في كل منبر من يدافع عن يزيد وابيه الذي ولاه رقاب الناس وهو يعلم انه فاجر خمار, اسأل الله ان يحشر من دافع عنه او سكت عنه مع وفي زموته ومن احيا ذكر آل محمد وتواء من اعداهم ان يشر في زموة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم.

1- الحدائق ص 65.

الصفحة 75

أئمة الزيدية من اين ياخذوا علمهم؟؟؟

بما ان الزيدية تقول ان أئمتهم هم من يصدق عليهم اهل البيت الذين هم حجج الله في لرضه وامنائه على عباده وو....

فلنؤء معا لنؤى هل تنطبق عليهم روايات التي في كتبهم كقوله ص: (قدموهم ولا تقدموهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم ولا

تخالفوهم فتكفروا⁽¹⁾ . وفي روايه اخرى ان رسول الله ص قال عن اهل بيته: (اعطاهم الله علمي وفهمي. وفي روايه: رزقوا

علوي وفهمي)⁽²⁾ . وقال الامام علي ع: (ايها اناس اعلموا ان العلم الذي اقرل الله على نبينا من قبلكم في عترة نبيكم فاين يتاه

بكم عن امر تتاسخ عن اصحاب السفينة... وانهم باب حطه من دخله غفر له)⁽³⁾ .

وفي الحدائق الوردية ان رسول الله ص قال: (اوصيكم باهل بيتي فانهم لحمي وفصيلتي فاحفظوا منهم ماتحفظوا مني)⁽⁴⁾ .

قال الاوع: (... تبع لؤيدر اس المعوله)⁽⁵⁾ . وقال ان اكثر هم يذكر ان الامام الهادي اخذ الاصول عن شيخه ابي القاسم

البلخي المعولي واقواله في الاصول متابعه له في الغالب. وقال: ان شوخ الامام الهادي من عواق العجم والعب كالتويين

1- رواه اللامام المنصور بلله في الشافي وقال مجد الدين: هو في اخبار الثقات راجع لومع الانوار ص82 والينابيع الصحيحه ص278.

2 - لومع الانوار ج1 ص14.

3 - الحدائق الوردية ص18, وفي عدة الاكياس ص35 وفي التحف ص48.

4- الحدائق ص4.

5 - الزيديه ونشاتها ومعتقداتها لاهوع ص11.

الصفحة 76

الامام المؤيد بالله سافر الى الاهواز ليعلم من قاضي القضاة ابي احمد بن ابي علان راجع شوح التجريد في فقه الزيديه ج1 ص67⁽¹⁾ وفي التحف شوح المؤلف: ان الامام المهدي المرتضى اخذ واي المعتولة⁽²⁾ .
والمام احمد بن سليمان تتلمذ على يد القاضي اسحاق بن احمد بن عبد الباعث⁽³⁾ واخذ عن الشيخ الحافظ اسحاق بن احمد عبد الباعث⁽⁴⁾ والامام الموشد بلله اخذ علم الكلام عن بعض مشائخ المعتولة في عصوره⁽⁵⁾ وكان من مشائخه ايضا ابي عبد السلام الانبلي⁽⁶⁾ والامام عبد الله بن حنزه اخذ عن الحسن الرصاص وعن الفقيه علي الاكوع وغورهم⁽⁷⁾ والامام الاطروش اخذ عن محمد بن منصور الرازي⁽⁸⁾ وبو عبد الله الداعي محمد بن الحسن كان شيخه في الفقه الكرخي وهو حنفي⁽⁹⁾ والامام حنزه بن سليمان والد الامام المنصور بلله اخذ عن القاضي شمس الدين جعفر⁽¹⁰⁾ .

اقول: من تفكر في حديث (لا تعلموهم... ورزقوا علمي ووو...فانه يعلم اكيدا ان هؤلاء ليس باهل البيت المقصودين بذلك ومعرفت اهل البيت واجبه على كل مكلف كما قال علماء الزيديه اذن يجب ان تبحث ايها المسلم المكلف عنهم فاهل البيت يعطوا لا يخذوا وهم امان من الاختلاف فلا يختلفوا مع العلم ان كتب الزيديه قد نونت كثيرا من الاختلافات بين ائمتهم مثلا: عندما قدم قدم الامام الهادي إلى اليمن وجد الزيديه قد انقسموا إلى عدة فرق كالقاسمية نسبة إلى القاسم الرسي وناصرية نسبة إلى الناصر

1- اتحف ص280.

2 - تيلرات معتولة اليمن في القون السادس عشر ص 26.

3 - راجع تيلرات معتولة للدكتور علي محمد زيد ص75.

4 - راجع التحف شوح المؤلف ص161 مؤسسة الوعية الاجتماعية.

5 - راجع تيلرت معتولة اليمن ص165, علي محمد زيد.

6 - الامالي الخميسية للموشد بلله ص4.

7 - راجع تيلرات معتولة اليمن, محمد زيد ص59.

8 - الزيدية نشاتها ومعتقداتها للاهوع ص52.

9 - البحر الرخار ج 1 ص 33 دار الحكمة اليمانية.

10 - التحف شرح المؤلف وكتاب الموعظه الحسنه للمام المهدي لدين الله محمد بم القاسم الحوئي اذ عد الكثير من المشائخ
للائمة الزيدية وعلق عليه السيد مجد الدين.



الاطروش وكان يخطي بعضهم بعضا حتى القي اليهم: ان كل مجتهد مصيب و.... وذكر الامام محمد بن اواهيم الوزير ان الزيديه تفوقت إلى مخترعه ومطرفية وجرودية وصا لحية وحيسنية ومن الفروع إلى مؤيدية وهادويه وناصرية وقاسمية واهل الكوفة على مذهب احمد بن عيسى و... ووقع بينهم تفسيق وتاثيم... ولم تمر مائة سنة على قدوم الهادي إلى اليمن حتى افترق اتباعه إلى ثلاث فرق كما ذكر الامام المهدي واكده الحموي..... (1)

وقال السيد مجد الدين في التحف شوح المؤلف: ان الاعواء إلى الامام زيد بمعنى انهم يدينون بما يدين به من العدل والتوحيد والامامة (2).

اقول: بعد معرفتك ايها المنصف الباحث عن الحق لكل هذه التعريف لاهل البيت هل ترى انها تنطبق على غير المعصومين ع وبعد معرفتك بوجوب معرفتهم هل ستضل بدون امام فتموت على الجاهلية؟؟؟.

1- راجع الزيدية نشتها ومعتقداتها للقاضي الاكوع1دار الفكر العاصر.

ملاحظه انا احيان لم انقل نصا من هذا الكتاب وانما مضمون ومختصر ما قال لانه كلام كثير وانا بحثي مختصر.
2- التحف ص 67.

بعض التهم ضد الشيعة:

قال تعالى { ياأيها الذي آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيوا قوما بجهالة فتصبوا على ما فعلتم نادمين }
لقد كثرت الافتراءات على الشيعة حتى قيل ان الشيعة يقولون في صلاتهم (خان الامين)!!!
أي ان جوائل خان الله تعالى (اعوذ بالله) واعطى الرسالة لمحمد(ص) بينما هو مبعوث البعلي(ع)! ولكن الشيعة تقول هاتوا وهانكم ان كنتم صادقين هاتوا دليلا واحدا من كتب الشيعة يقول ذلك ولكنهم لا يستطيعون أن ياتوا بدليل انما هو افتراء وكذب لانوا ان يشنعوا على المذهب الشيعي الجعوي كما يشنع اعداء الاسلام على الاسلام ولا يصدق هذا الكلام الا عوام الناس أما المتقفون فهم يبحثون عن صحة أو سقم ما يسمعونه قبل تصديقه او تكذيبه وهذا ما نوجه من كل باحث عن الحق منصف هدفه الحق ورضا الله تعالى فقطولا غير.

واما اعتقاد الشيعة في امير المؤمنين علي(ع) فهو انه عبد من عباد الله وما كان له من فضل او كرامة فإنما كان لاتصاله برسول الله (ص) وقربه منه وما منحه الله والنبي (ص) من الفضل والكرامة والولاية على المؤمنين, ولولا ان الله امر رسوله بان يفضل عليا(ع) على بقية الصحابة لما فضله الشيعة عليهم لان النبي(ص) هو صاحب الرسالة والوحي الالهي يدني اليه من امره الله ان يدينه اليه, ثم يقول بعض الجهلاء ان الشيعة تفضل الامام علي(ع) على النبي(ص), أي كذب وافتراء هذا؟؟!!

وقد ذكرت اعتقاد الشيعة في الامام علي وأولاده المعصومين (عليهم السلام).

وايضا ياتي بعض المغرضين والمحرفين لينقلوا الروايات بشكل محرف او يروونها ناقصة ليشنع بها على الشيعة ولينفروا الناس منهم مثلا هذه الرواية (قال الامام علي(ع) لقوم اتوه وقالوا حدثنا يا امير المؤمنين. قال (ع): ويحكم ان كلامي صعب مستصعب لا يعقله الا العالمون. فأصروا عليه، فقال: انا الذي احياي واميت، انا الذي علوت فقهرت، انا الاول والاخر والظاهر والباطن فعضوا وتأولوا وقاموا. فقال لهم: الم اقل لكم ان كلامي صعب مستصعب، لا يعقله الا العالمون؟ فتعالوا افسر لكم. اما قولي: انا الذي علوت فقهرت فانا الذي علوتكم بالسيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله(ص)، وما قولي انا الذي احيي واميت فانا احيي السنة واميت البدعة واما قولي انا الاول فانا اول من آمن بالله ورسوله واسلم واما قولي انا الاخر فانا اخر من سجي على النبي ثوبه ودفنه اما قولي انا الظاهر والباطن فانا عندي علم الظاهر والباطن، فقالوا فوجت عنا فوج الله عنك(1) . هذه الرواية من اشهر الروايات التي يحتج بها اعداء الشيعة ويقولون ان الشيعة تعتقد ان الامام علي(ع) يحيي ويميت و....، ولكننا هنا قد ذكرت الرواية بكاملها مع تفسير الامام علي(ع) لكلامه اما غيرنا فقد حذف الشطر الاخير من الرواية فاين الامانة العلمية، واين التقوى والخوف من الله؟؟!!! هذا وتوجد بعض الشبهات التي لا يستوعبها القارئ الا عندما يقرأ كتب كل الفوق

1- الاختصاص ص 163 نقلا عن البحار للمجلسي ج9 ص 645.

الصفحة 80

والمذاهب وروى ايها هو الاقوى حجة ودليل وبعض الشبه هي افتراء وكذب على الشبهة كقولهم (خان الامين) وبعضها شبه هي في الواقع ليس شبيهه انما يجروا حولها ويؤيدوا وينقصوا لهدف تفتير الناس من مذهب اهل البيت ع مثل شبهة البكاء على اهل البيت(ع) او الشفاعة او التوسل او زيارة القبور وغيرها لكن الانسان الذي يريد الحق لا بد ان يسمع الدليل من الطرفين ولا يسمع من طرف واحد هذا هو الانصاف والعدل والا فهي حزبية لا مذهبية اسلامية لا الاسلام دين المحاوره والنقاش إلى ان يصل لنتيجة موضيه لضمورة أي كانت، والان لوى بعض الشبهات هل ستصمد امام الدليل ام لا؟

البكاء على اهل البيت (عليهم السلام):

يقال لماذا الشيعة الجعوية تقيم الغزاء على الائمة وخصوصا على الحسين ع؟؟.

والجواب ولا: تركه على كتب المؤيديه ففي الحقائق الوردية: (ما من نبي الارار كوبلاء وبكى عليها ولها في كل يوم

زيارة من الملائكة وفي يوم الجمعة يقول سبعون الف

الصفحة 81

(1) وفيها ايضا (ان قوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ لِيَذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي

عَمَلُوا لَهُمْ وُجِعُونَ) (2) اقتتحت بقتل هابيل وافتتحت بقتل الحسين(ع) وإن السماء افتتحت يوم قتله ووذن فيها بالبكاء فتبكي دما وان

(3)

زهوة من الملائكة تبكي لا يقطعون بكائهم إلى آخر الدهر) .

وفيها ايضا انه سمع جنية توح على الحسين (ع) ونقل اشرا لها في ذلك فهل الناس افضل من الملائكة إذ تروره في كل يوم وفي يوم الجمعة يقول سبعون الف ملك يبكون عليه, وهل دموع الانسان افضل من دموع الملائكة التي تبكي عليه وبكاءهم إلى اخر الدهر وليس مقيد بزمن الواقعة؟ والبكاء هو سنة من سنن الحياة وتعبوا عن المشاعر والولاه, ولسنا افضل ممن سبقونا بالبكاء كأدم ويعقوب و.... ثانيا من كتب اهل السنه أ- بكاء الانبياء ع كالبكاء ادم عليه السلام فقد جاء في عوائس الثعالبي انه أي ادم بكى على ابنه هابيل وقال:

ومالي لاجود بسكب دمع وهاويل تضمنه الضويح

وجاء في العوائس ايضا بكاء اواهيم على ابنه اسماعيل ع, وفيها ايضا كما ورد ذلك في القوآن الكريم بكاء يعقوب على ابنه يوسف ع حتى ابيضت عيناه⁽⁴⁾, وكذا ورد تذكرة الخواص وغوها بكاء الرسول ص على جده عبد المطلب وعمه ابي طالب وعمه الحزوه وقيل شهق لماراي ما مثل به وعلى امه فكان يبكي ويبكي من حوله⁽⁵⁾, وعلى اهل بيته ع فعن ابن عباس قال: خرجت انا والنبي ص وعلي رضي الله عنه في حيطان المدينة فمرنا بحديقة فقال علي رض: ما احسن هذا الحديقة لرسول الله فقال:

1- الحقائق الوردية ص 16 وفي ص 124 ان السماء امطرت دما عبيطا يوم قتل الحسين (ع) وكذا في نور الابصار للشبلنجي.

2 - الروم 41.

3 - الحقائق الوردية ص 124.

4 - العوائس للثعالبي ص 64 و 130 و 155 ط. بمبي. وكذا في دعوة الحسينيه ص 75.

5 - تذكرة الخواص لسبط بن لاجزي في ذكر والد علي بن ابي طالب وص 7, وطبقات ابن سعد ج 1 ص 123 ط. بيروت والمستترك ج 1 ص 357 وتريخ المدينة, ابن ابي شيبه ج 1 ص 118 و سنن اليهقي ج 4 ص 70 وتريخ بغداد ج 7 ص 279, والسورة الحلبية ج 2 ص 247.

الصفحة 82

حديقتك احسن منها ثم أوما بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا البكاء قيل مايبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لايبدونها حتى يفقدوني. وبلفظ مقرب لهذا عن انس بن مالك⁽¹⁾. ب- بكا الصحابه والتابعين: ورد ان عائشة اقامت مأتما على ابيها فنهاها عمر فلم تنتهي حتى اضطلوللسياط كما سنورد مصادر ذلك في موضوع بدعة تحريم البكاء.

وينقل الطوي في تزيخه:(انه لما قتل عبيدالله بن زياد الحسين بن علي وجئ واسه اليه دعا عبدالمك... إلى ان قال فناديت بقتله فلم اسمع والله واعيه قط مثل واعيات نساء بني هاشم في نورهن على الحسين.....)⁽²⁾ وينقل ابن كثير في تزيخه اقامة سبط الجوزي الغواء على الحسين قال: (وقد سئل في يوم عاشوراز من الملك الناصر طلب ان يذكر لناس شيئا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لايتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى شديدا ثم انشأ يقول وهو يبكي:

ويل لمن كان شفعلؤه خصمؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ

لابد ان تود القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ

إلى آخر ما قال (3).

والتريخ ينقل لنا نماذج كثوره عن اقامة المآتم لموت شخصيات من اهل السنة نذكر منها:

1 - اقامة مآتم لعبد المؤمن بن خلف من فقها المذهب الظاهري عام 346 يقول النسفي عن مراسم دفنه: (شهدت جنزت

الشيخ ابي يعلي يعني عبدالمؤمن

1 - فرائد السمطين ج 1 ص 152 , والمصنف لابن ابي شيبة باب فضائل علي, وكنز العمال ج 15 ص 146 , وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ج 2 ص 327, والفضائل لاحمد بن حنبل ح 231, وغيرها.

2 - تزيخ الطوري ج 3 ص 342.

3 - البدايه والنهاية ج 13 ص 207.

الصفحة 83

بالمصلى فغشينا اصوات الطبول مثل مايكون من العساكر حتى ظن جميعا ان جيشا قد قدم.....(1)

2 - اقامة المآتم على الجويني كما قال الذهبي: (توفي الجويني..... ودفن في دره ثم نقل بعد سنين إلى مقرة الحسين فدفن

بجنب والده وكسروا منوره وغلقت الاسواق ورثي بقصائد وكان له نحو من ربع مأة تلميذ كسروا محاورهم واقلامهم واقاموا

هولا ووضعوا المناديل على الرؤوس عاما بحيث ما اجزأ احد على سترأسه وكانت الطلبة يطوفون في البلد نائحين عليه

مبالغين في الصياح والخوع.....(2)

3 - مآتم على الجوزي كما قال الذهبي: (توفي الجوزي... وغلقت الاسواق و.... واخطر الخلق ورموا بانفسهم في

الماء... وما وصل إلى حفته من الكفن الا قليل..وياقوا عند قوه طول شهر رمضان يختمون الختمات بالشمع والقناديل...⁽³⁾

وعملت فيه فيه العراشي .

4 - البكاء على الرسول ص كما نقل عن سعيد بن المسيب ان قال: (لما قبض النبي ص رتجت مكه بصوت) ⁽⁴⁾ وعن عباد

قال: سمعت عائشة تقول: (مات رسول الله ص..... قمت التدم (أي اضرب على صوي) مع النساء واضرب وجهي) ⁽⁵⁾

5 - بكى عبدالله بن رواحه على حفرة وانشاده الاشعار في رثائه ⁽⁶⁾

1- تاريخ بن عساكر ج 1 ص 272 وسير اعلام النبلاء ج 15 ص 280 وتذكرة الحفاظ ج 3 ص 266.

2- سير اعلام النبلاء ج 18 ص 468 والمنتظم ج 9 ص 20.

3- سير اعلام النبلاء ص 379.

4- الفاكهي في اخبرمكة ج 3 ص 80.

5 - السوة النبوية ج 4 ص 305.

- 6 - بكاء الامام علي ع على اصحابه كما جاء في نهج البلاغة: (.... اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ اين عمار؟ واين ابن التيهان؟ واين...؟ ثم ضوب بيده الشريفه على لحيته الكريمة فاطال البكاء...) (1).
- 7 - بكاء الزهراء ع على ابيها ص وقولها: (وَأَبْتَاهُ وَأَرْسُولَ اللَّهِ، يَا أَبْتَاهُ فَلْيَسْ مَا خَلْفَكَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَعَيْنَاكَ لَمْ تَتَقَاءَ فِي قَبْرِكَ. قَالَ الْوَلِيُّ: فَلَقَد رَأَيْتَ أَبَا بَكْرٍ وَمَنْ حَوْلَهُ يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ...) (2).
- 8 - بكاء الصحابه على الرسول واهل بيته ص منهم الحسن البصري بكاء على الامام علي حتى بل لحيته وبكا ابن عباس بكاء شديدا لما قتل الامام الحسين وقوله: ما لقيت هذه الامه بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولي ولولده ومن عنوهم ريء واني اسلم لاهوهم. وكذا قول ابن عباس: يوم الخميس وما اوارك ما يوم الخميس ثم بكاء حتى خضب دمعته الحصباء فقال: (اشتد برسول الله ص وجعه فقال: إئتوني بكتاب اكتب لكم لن تضلوا بعده ابدا فتتل عواولا ينبغي عند نبي التتلع فقالوا هجر رسول الله...) (3).
- وينقل احمد بن حنبل: (جع رسول الله ص من احد فجعلت نساء الانصار يبكين على ازواجهن, فقال رسول الله ص: ولكن حزه لا يواكي له. قال: ثم نام وانتبه وهن يبكين حزه, قال: فهن من ذلك اليوم اذا بكين يندبن حزه. وينقل ابن عبد البر ان نسل الانصار مازالت حتى زمانه تبكي حزة قبل بكائها موتها (4).

1- نهج البلاغة ج2.

- 2 - راجع كتاب ماساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى فقد لورد مصادر كامله حول قضية الزهراء ع.
- 3 - اخرجه المحدثون والمؤرخون لقصة وفات الرسول ص واخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد, ومسلم في صحيحه كتاب الوصية وغوها كثير.
- 4 - القوطبي في الاستيعاب ج1 ص275 ومسند احمد ج2 ص40.

- وذهب رسول الله ص نزي اسماء على جعفر بن ابي طالب وقال عند ذهابه: على مثل جعفر فالتبكي الواكي (1).
- اقول: هذه نبذه مختصوه في بكاء ساداتنا وقنوتنا كالانبياء والاولياء والصالحين في البكاء بل وكذا نماذج من اهل السنه الذين يحرمون البكاء على الميت ويقولون ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه فما نحن لوردنا لهم عن عائشه وغوها ممن هم قنوه لهم كما زعمون ولكن في الواقع فهم ليس لهم منهج معين بل ياخذوا من كل طرف ما يعجبهم والا فنحن نثبت لهم اشيا عن السلف الذين يدعون انهم سلفهم وقنوتهم ولكنهم لا يقفون عند حد, بل قنوتهم ليس لهم قنوه اذ هم يختلفوا فيما بينهم بل ويخالفو النص ويجتهدون لمصلحه يروها!!!, و الروايات التي لوردنا فيها تعابير غير البكاء بالعين كما زعم البعض كعبارة (فضجت الاصوات, وضربت صوي, وكسر الاشياء, وحث الرسول على البكاء على جعفر, ومناجاة ابن عباس للامام علي

بعد موته تعبوا عن الولاء له وفريته وفي ذلك تأمل، ولتجت المدينة بصوت، وناحت، وبكاء الملائكة إلى آخر الدهر، وابتضت عينه، وخضب الحصباء بدموعه و...)، على كل حال نحن نأتي بالدليل لكي لا يبقى احد مغرر به وتؤمهم الحجة، واما الروايات التي يتمسكون بها في تحريم البكاء فيها نحن نثبت لهم من مصابوهم بطلانها وناقشها مناقشه علمية لعلهم يرجعون.

1- البلاذري، انساب الاشراف ج2ص298.

الصفحة 86

بدعة تحريم البكاء:

أ- جا في الخري ومسلم روايات ان عمر سمع رسول الله ص يقول: الميت يعذب ببكاء اهله عليه وامثال هذه الروايه، والجراب عليها كما يلي:

1 - روى النووي وابن عباس عن عائشه انها قالت: (رحم الله عمر ما حدث رسول الله ان الله ليعذب الميت ببكاء اهله عليه، ولكن رسول الله ص قال: ان

الصفحة 87

الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء اهله... وقالت عائشة: حسبكم القآن: (لا تزر وازر اخوى))⁽¹⁾.

2 - وفي رواية ان عائشة قالت: (يعفر الله لابي عبد الرحمن - تعني ابن عمر فهو الذي حدث في هذه الروايه - اما انه لم يكذب ولكنه اخطأ، انا مر رسول الله ص على يهودية يبكي عليها، فقال: انهم يبكون عليها وانها لتعذب في قوها) وفي روايه قال: ذهل - ابن عمر - انما قال رسول الله ص: ((انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله ليبكون عليه الان))⁽²⁾.

ب- لورواروايه مضمونها ان النبي ص منع من البكاء على جعفر، وهذه الروايه غير صحيحه للاله الاتية:

1 - ان هذه الروايه معروضه للروايات التي تتضمن تشجيع النبي ص على البكاء على اصحابه وعمه حزه وجعفر وغورهم كما نقل النسائي واحمد والحاكم وغورهم فاجع الصفحات السابقه لتجد ما لوروا.

2 - في سند الروايه محمد بن اسحاق بن سيار بن خيار الذي لا يعتني بروايته عند محدثي وعلماء الرجال من اهل السنه وهم يعتقدون بضعف روايته وجعلها كما جاء فيه عن ابن نمير انه يحدث عن مجهولين احاديث باطله، وعن احمد انه كان يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه، وعنه ايضا: كان ابن اسحاق يدلس. وعن ابي عبد الله: كان لا يبالي عن من يحكي، وعنه ايضا: ليس بحجه. وعن يحيى بن معين: سقيم ليس بالقوي. وعن النسائي: ليس بالقوي⁽³⁾.

1- شرح النووي ج5ص308، ونحوه في مسند احمد ج1ص41رقم 240، وجامع الاصول ج11ص99.

2 - صحيح مسلم، الحديث رقم 1457 ، اللؤلؤ والموجان فيما اتق عليه الشيخان. ونحو هذه الروايه في مسند احمد ج1 ص42 وجامع الاصول ج11ص93رقم 3658 وروايه باختلاف بسيط في صحيح البخاري ج1 ص223 رقم 3681، لرشاد

ج- عندهم روايه كما في كنز العمال عن نصر بن ابي عاصم ان عمر سمع نواحه بالمدينه ليلا فاتي عليها فدخل فوق النساء فادرك الناحه فجعل يضوبها بالوره فوق خملها فقالوا: شوها يا امير المؤمنين فقال: اجل فلا حرمه لها. الجواب على عدم صحتها ما يلي:

ان الروايه عن نصر بن ابي عاصم وبين روايتها او اھيم بن محمد بن ابي يعلي الذي روى علماء السنه المشهورون انه كذاب جاعل للحديث ولا يعتمد عليه كاحمد والنسائي وغورهما⁽¹⁾ اقول: هذا الحديث يسيء إلى سمعت عمر اذ يتهم بين النساء ويضوبهن ويكشف شعورهن ومع فرض صحة الحديث فعمر ليس بحجه اذ ثبت عن رسول الله ص واهل بيته البكاء بل عمر يجتهد وايه في حضوت الرسول ص اذ نهى نسوة عن البكاء فقال له الرسول ص: دعهن يا عمر...⁽²⁾ , وكذا قد كذبه عائشه فايهما اولى بلاقتداء عائشه ام عمر عند اشياعهما!!!.

ما جاء في البكاء على اهل بيت رسول الله ص وما له من الفضل عند الله تعالى:

لورد الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه قالحدث عن محمد بن عبد الله الحضومي عن...قال: سمعت الحسين بن علي يقول: من دمعت عينه فينا دمعه او قطرت فينا قطره اثواه الله بها في الجنه حقبا وان دخل النرا خوجته منها⁽¹⁾ . وروى الطواني قال: (حدثنا علي بن عبد العزيز عن... عن ام سلمه رض قالت: سمعت الجن توح على الحسين بن علي رضي الله عنه)⁽²⁾ والعلامة محب الدين الطوي قال: عن ام سلمة قالت: (لما قتل الحسين نحاحت عليه الجن ومطرت السماء دما)⁽³⁾ اخوجه ابن السوي ثم روي من طويق الضحاك عن ام سلمة ما تقدم في المعجم الكبير, ورواه الذهبي في تزيخ الاسلام, ولورده العلامة ابو علاء الدين بن محمد الشبلنجي الحنفي في اكام الموجان, وكذا العلامة الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين والعلامة ابن حجر العسقلاني في الاصابة والهيثمي في مجمع الزوائد وبن كثير في البداية والنهاية وغورهم بطوق متعددة والفاظ مختلفة اختلاف بسيط بنفس المعنى عن ام سلمة.

وفي يتابع المودة للقندوزي قال: قال ابو مخنف: نصوا الومح الذي عليه الرأس الشريف المبرك المكرم إلى جانب

صومعة الواهب فسمعوا صوت هاتف يقول:

بالطف منعوا الخدين منحرا

والله ما جئتم حتى بصوت به

1- تلخيص المتشابه ج1 ص63 ط دار طلاس - دمشق -.

2- المعجم الكبير ص 147 مخطوط.

3- ذخائر العقبي ص 150 ط مكتبة القدسي بمصر.

الصفحة 90

اقول: الرسول ص هو صاحب الرسالة والقوة للبشرية قد بكاء على الحسين عندما جاءه جوائل بقرّة كربلاء وانباءه بمقتله فيها كما لوردنا مصادر ذلك في كتابي (لاية ال محمد ص...) وكذا بكا على اهل بيته كما ذكرنا ذلك في محله, وقال ص: (ان حول قبر ولدي الحسين ربعة الاف ملك يبكون عليه إلى يوم القيامة) (1).

وجاء في ينابيع الموده وغوها ان الامام الشافعي يوثي الامام السجاد ع, والوهوي يبكي اذا ذكر الامام السجاد ع, وابن الهبلية يبكي اذا ذكر الامام الحسين وكذا انس بن مالك وزيد بن رقم بكيا عليه (2).

اقول: بعد العم بهذه الادله كلها هل من مشنع على من احياء ذكر اهل البيت ع فؤلاء هذه اجالس التي يقيمها الشيعة لانطمس ذكر ال محمد صلوات الله عليهم اذ اعداء الاسلام من عهد الصحابه إلى العص الحضر يحولون بكل وسيله ان لا يعرف الناس يسوة اهل البيت ع وما جاء في فضلهم لاجل تحقيق اهدافهم السياسية ففي كل عصر يزيد وفي كل رض كربلاء.

والان ننقل إلى شبهه اخرى من الشبه التي تطرح لتنتفير الناس عن مذهب ال محمد ص وبعادهم عن معرفة الحق فانا احاول في بحثي هذا ان ابين صحة عقيدة الشيعة الامامية وانهم في كل عقيدتهم يستنون إلى ادله قويه من الكتاب الكريم والسنة الصحيحه ونبحث هنا حول الشفاعة نبداء كالعاده بكتب الأيديه لانهم اقرب إلى الحق من غوهم ونتمنى ان يعرفوا الحق كاملا.

1 - رواه الكثيرون منهم العلامة المحدث الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الحنفي الموصلي الشهير بن حسنويه في در بحر المناقب ص107 مخطوط.

2 - موج الوصول للزرندي, ينابيع الموده ب 62 وص 378 ط اسلامبول, دعوة الحسينيه ص122 وص13 وص 123, وحلية الاولياء ج3 ص135, كفاية الطالب ص299 ط الوهي, تذكرة الخواص لسبط اجزي, والصواعق المحرقة لابن حجر عن الترمذي.

الصفحة 91

الشفاعة:

جاء في لحدائق الوردية من حديث قدسي: (... فيقول الوب يا محمد ان امتك لو اتني بذنوب كامثال الجبال لعفوت عنهم ما لم يشركوا بي شيئاً ولم يوالوا لي عوا) وفيها ايضا ان الرسول ص قال: (يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب

قال علي من هم يارسول الله؟ قال: هم شيعتك وانت امامهم وفيه ان قوله تعالى: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) قال الامام الصادق ع تولت فينا وفي شيعتنا وذلك انا نشفع تشفع شيعتنا وفيه ان الرسول ص قال للامام علي ع: (ان شيعتنا يخرجون من قبرهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقد فوجت عنهم الشدائد... (1) . وفي الينابيع الصحيحة: ان غواه مما ذكرت في الماضي السابقة ان نبي الله آدم ع توسل باهل البيت ع. وفي الامالي الخميسية للامام المرشد بلله: (يخرج من النار من قال لا اله الا الله...) (2) وفي امالي احمد بن عيسى: (من واء ديوكل صلاة... فادخله الجنة بشفاعتي) (3) .

اكتفي بهذا القدر من كتب الؤيدية ومنتقل إلى الشفاعة من القوان الكريم وكتب اللغة ومصادر اهل السنه لؤى خل تؤيد عقيدة الشيعة الامامية وتقع الباحث بصحتها ام العكس.

1- الحدائق ج1 ص 12 و16 و17 و283. والينابيع ص 283.

2- ج1 ص 28 ط3 , عالم الكتب بيروت. والمرشد بلله من ائمة الؤيدية.

3 - الامالي جمع محمد بن منصور الوادي ج1 ص130 ط1 الناشر السيد يوسف المؤيدي.

الصفحة 92

ففي سنن النسائي ان الرسول ص قال: (1) اشفعوا تشفعوا ويقضي الله على سئل نبيه ما شاء) وفي سنن الالترمذي انه ص قال: (ليخرجن بشفاعتي قوم يسمون بالجهنمين) (2) . وفي ينايبع المودة للقنوزي ان الرسول ص قال: (اذ كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل القيامة غضوا ابصلركم لتجوز فاطمة بنت محمد مع قميص بدم الحسين فتحوي على ساق العرش فنقول: امت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي فيقضي ال لبنتي ورب الكعبه ثم نقول: اللهم اشفعني فيمن بكى على مصيبتة فيشققها فيهم) (3) .

اما الشفاعة لغة: هي من شفع شفعا الشيء صوه شفعاء أي زوجان بان يضيف له مثله ويقال شفع لي اشخا ص أي لرى الشخص شخصين لضعف بصوي وشفع شفاعة لفلان او فيه إلى فلان أي طلب يعاونه وشفع عليه بالعدوه أي اعانه عليه وضاده.

واما اصطلاحا فهي لم قويب من معناها اللغوي, اذ الشفاعة هي التجاوز عن الذنوب (4) او هي عبارة عن طمن المشفوع اليه امرا للمشفوع له, فشفاعة النبي ص او غوه عبارة عن دعائه الله تعالى لاجل الغير وطلبه منه غوان الذنب وقضاء الحوائج, فالشفاعة فوع من الدعاء والوجاء. (5)

الشفاعة في القوان الكريم:

لقد وردة الشفاعة في القوان الكريم فقد بلغت الايات التي تحدثت عن الشفاعة بصورة مباشرة عن هذا المفهوم 25 اية توزعت على 18 سورة وكلها تعني رفع العقاب عنالذنبين لا علو الترجة والمقام, وشفاعة في القوان اما نفي او اثبات والنفي يعني انه حدد المحرومون من الشفاعة كالكفار والمشركين كما في قوله تعالى: (وذر الذين اتخذوا

1- السنن ج5ص78ومثله باختلاف بسيط في صحيح البخاري ج1ص86.

2- السنن ج4ص11وفي سنن ابن ماجه ج2.

3- ينابيع المودة ص260ط اسلامبول.

4 - التعريفات للهرجاني: 56 .والنهايه في غريب الحديث لابن الاثير: 485٢ز.

5 - كشف الارتياح للسيد محسن الامين العاملي:196.



دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع...⁽¹⁾ فالمستثنون من الشفاعة هم الذين اتخونا دينهم لعبا ولهوا. وقوله تعالى: (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خله ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) نعم ان الخطاب هنا للمؤمنين الا ان نفي الشفاعة في الايه لم يكن نفي مطلق بذليل ذيلها (والكافرون هم الظالمون) فهم المستثنون من الشفاعة والاية تقول للمؤمنين ان الامتناع عن الانفاق في سبيل الله كفر فالكافر محروم من الشفاعة بكونه من مصاديق الكافرين⁽²⁾. وهكذا كل الايات التي تنفي الشفاعة فهي انما تحدد المحروم منها وهم الكفار والمشركين واكفر والشرك لا يعني فقط انكار الله او عبادة غيره بل قد بحث المحققون حول ذلك فادخلوا في هذا التعريف معاني اخرى فاجع الكتب التي بحثت ذلك..

واما الايات التي تثبت الشفاعة فهي كثرة منها قوله تعالى: (لا يملكون شفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا)⁽³⁾ وقوله تعالى: (يوم لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا)⁽⁴⁾ هذه الايات الشريفة وغيرها تصوح بوجود الشفاعة ولك لمن اتخذ عند الله عهدا ومن رضي له قولا ونحوها من الصفات التي بينها القوان الكريم في كثير من الايات الشريفة للشفعاء.

1- الانعام:254\6.

2 - تفسير الميزان للطباطبائي.

3 - مريم 87\19.

4- طه 109\20.

الشفاعة في السنة:

نعم ان الزيدية واهل السنة تقول بالشفاعة ولكن ليس لمن دخل النار والمذنبون وانما هي رفع وعلو الوجه ولكنا نجد في كتبهم غير ذلك مثل قول الرسول ص: (انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي)⁽¹⁾ وقوله ص: (انه لم يكن من نبي ال له دعوه قد تنجزها في الدنيا واني قد خبات دعوتي شفاعة لامتي... فيقال لرفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع قال ص: فلرفع راسي فاقول أي ربي امتي امتي فيقال لي اخرج من النار من كان في قلبه كذا وكذا فاخرجهم)⁽²⁾ ونحو هذا الحديث في سنن الترمذي وابن ماجه وهو قوله ص ك (ليخرجن قوم من امتي من النار بشفاعتي يسمون بالجهنميين)⁽³⁾. وفي متن العقيدة لابن تيمية: (وهذه الشفاعة له - للرسول ص -

1- سنن النسائي:78\5.

2- مسند احمد: 295\1-296 ونحوه في ص 301.

3- سنن الترمذي: 114\4 وسنن ابن ماجه: 1443\2.

ولسائر النبيين والصدّيقين وغيره فيشفع فيمن استحق النار ان لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها ان يخرج منها⁽¹⁾ ويقول ابو حفص النسفي في عقائده المعروفة بالعقائد النسفيه: (الشفاهة ثابتة للول والاختيار في حق الكبائر بالمستفيض من الاخبار)⁽²⁾ ويقول ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير الاسكنوري المالكي: (...ومعتقدهم انها تنال العصاة من المؤمنين وانما ادخرت لهم)⁽³⁾ وقال القاضي عياض بن موسى: (مذهب السنه هو جواز الشفاعة عقلا ووجودها سمعا بصريح الايات وبخبر الصادق وقد جاءت الاثر التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لمذنبني المؤمنين...)⁽⁴⁾ .

والاحديث في كتب الزيديه فقد نقلت في الصفحات السابقة ما فيه الكفايه فراجع.

ولا لريد استقصي كل ما جاء من احاديث حول الشفاعة او ما جاء من اشكالات او آراء للان بحثي هذا هو موجز ما بحثته إلى ان وصلت للحقيقه ومن راد التوسع فالكاتب وكل اساليب البحث وتوفوه والحمدلله ولا عذر لمعتذر امام المولى سبحانه. وما ذكرته فيه الكفايه لاولي الالباب.

والان ننقل إلى بحث التوسل وهو كتكملة لبحث الشفاعة لان التوسل هو طلب والشفاعة هي قبول ذلك الطلب او الحجه وقضاءها.

1- متن العقيدة الواسطية: 58-59. نشر مكتبة السوادي السعودية.

2- العقائد النسفية لابي حفص النسفي: 148.

3 - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتدال للاسكنوري المطوع بهامش الكشاف: 214\1.

4 - نقلا عن شرح صحيح مسلم للنووي: 35\3.

التوسل:

ان اكثر من شذ من المسلمين وجاء براء مخالفه الاجماع هو ابن تيميه فهو كعادته اذا لم يجد دليل يبطل به ما راد ابطاله رجع للتكذيب ولو خالف الاجماع ومن ذلك انه جعل التوسل والاستغاثة عبادة لغير الله وهو بذلك لا يتهم الشيعة فقط بل كل من توسل بالنبي ص كاشافعية والحنفية ومستقيمي العقيدة من الحنابلة, وتهمته للناس بالشرك هو ناتج عن جهله بمعنى العبادة فالعبادة لغة هي: اقصى نهاية الخضوع بشروط نية التوب ولا يكون ذلك الامن له غاية التعظيم.

فقد تبين هنا ان العبادة لغة لاتطلق الاعلى العمل الدال على الخضوع المتقرب به لمن يعظمه بعنقاد تأثوه في النفع والضرر وهذا كفر لمن لم ينتهي عنه اذا نهى.

وشوعا هي: امتثال امر الله كما امر على الوجه المأمور به من أجل انه امر مع المباورة بغاية الحب والخضوع والتعظيم.

فعتبر فيها ما اعتبر في اللغوية من التذلل والتعظيم لكن اللغوية غير مقيدة بعمل مخصوص والشريعة مقيدة بالاعمال المأمور بها ومن اجل اختصاصها بالمأمور خرجت عبادة اليهود مثل لانهم وان تمسكوا بشريعة الانها نسخت وعبادة المبتدع في الدين مائيس منه اما ما كان من الدين فهو خضوع لله تعالى كسجود الملائكة لآدم ع فهو عبادة لله تعالى وعدم سجود ابليس هو الشرك بعينه اذ اطاع هواه وعصى الله تعالى (1) اذا فالتوسل والتذلل لمن جعلهم الله وسيلة اليه هو عبادة وطاعة لله تعالى كما يقال: اللهم اني اتوسل اليك بفلان أي اتقرب واتحبه اليك به فهذا يدل على ان التقرب لله لا لمن واد جاهه، وهناك قاعدة مطرودة وهي: ان استواء الفعلين في السبب الحامل علي الفعل لا يوجب استواءهما في الحكم.

وابن تيمية يقيس التوسل بالعبادة وهذا ينجم عن جهله وعتماده على القياس والقياس عن اتباع ال محمد ص فستواء الفعلين لا يوجب تسوي الحكم بينهما، فمثلا الاكل يحمل على دفع الم الجوع وسد الرمق وهذا يحصل بكل ما يؤكل سواء حلال وحوام لكن الشريعة عينة لنا طويقة اختيار الاكل الحلال وهكذا في الثواب والزواج وغيرها فالفعل الحلال مسوي للحوام الا ان الاول على الطويقة الشرعية والثاني على خلافها فان الله لا يريد منا الا الامتنال لامره في كل شئ ولو قال جل وعلى: اسجدوا لغوي لسجدنا وهو عبادة لله.

والتوسل كان في عهد الرسول ص وفعله هو واصحابه كما لوردة ذلك كتب اهل السنة وهذا ماسنبحته في محله ان شاء الله تعالى بل ان ادم عليه السلام توسل بالرسول ص

1 - حول موضوع بحث الشرك والعبادة رجع كتاب (في ظلال الاسلام، السر الكامن وراء الاختلاف بين المسلمين) لسيد يحيى طالب مشاري.

الصفحة 98

واهل بيته كما اشرنا إلى ذلك، والوسل في كتب المذاهب الاربعة كما في اداب زيارة النبي ص حتى جاء ابن تيمية فخالف العقل والنقل حتى انه منع من زيارة قبر الرسول ص وشد الرحال اليها وحرم قصر الصلاة في سوها ومنع التوسل بالنبي ص وكفر ابا الرسول ص وكفر الشيعة وق خصصت كتب حول توحيد ابا الرسول وانه من اصلاب طاهر فمن رد فالوجع حتى لا يببته المؤمنين فقد اخوج البخري في صحيحه عن ابن عمر وابي هوية انه قال الرسول ص: (اذا قال الرجل لآخيه يا كافر فقد باء بها احدهما) والشيعة هم يشهدون الشهادتين وقد اجاز التعبد بمذهبهم علماء الاهر وغوهم كما اشرنا إلى ذلك في محله فاجع بل اننا اثبتنا انهم فوقه الناجيه.

اما التوسل في الوآن الكريم فهناك ايات كثيرة داله على التوسل كقوله تعالى: (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الا لعنة الله على الكافرين) اتفق المفسرون على ان هذه الاية نزله في يهود خيبر، قال ابن عباس رض: (كان يهود خيبر يقاتلون غطفان كلما القوا هومت غطفان اليهود فعادت اليهود بهذا الدعاء: اللهم انا نسالك بحق هذا النبي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا آخر الزمان الا نصرتنا عليهم، فصاروا بعد اذ التقوا دعوا به فيهمون غطفان فلما بعث الله محمد ص كفروا به فاتول الله الابه).

والتوسل بأثار الانبياء مشروع بما تواتر نقله في جميع كتب الحديث ان الصحابه كانوا يتوكلون بالرسول واثره في حياته وبعد وفاته بل حتى قبل ان يخلق كما كما اثرتنا في توسل ادم ع به ص قبل ان يخلق الله نرية ادم كما في مستترك الحاكم كتاب التلرخ وفي مجمع الزوائد وغوها الا ان الرسول ص و اهل البيت ع كانوا اشباح في العرش وهذا وما ذكرنا مصاوه انفا وكان يتدلى بريق الرسول ص وشعوه واثره في حياته كما في صحيح البخري في كتاب المغزي وغوه ان الرسول ص تفل في عين الامام علي ع وهو لمد فشفي, كذا في صحيحه انه كان يتوك بوضوء النبي ص بل حتى بنخامه ص كما في الصحيح ايضا في صلح الحديبيه من ان الصحابه يكانوا ان يقتتلوا على باقي

الصفحة 99

وضوء النبي ص وعلى نخامه ايهم ياخذوه وكانوا يقتسمونه للتوك والشفاء, وروى احمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي ان الرسول ص علم رجل كيف يتوسل به وهو ضوير بان يتوضاء ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمه, يا محمد, اني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في) (1).

اما التوسل بالنبي ص بعد وفاته فقد روى الطوي في معجمه من حديث عثمان بن حنيف: ان رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رض في حاجه له فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقني ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف: انت الميضاة فتوضاء ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل: (اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد ص نبي الرحمه يا محمد اني اتوجه بك إلى ربي لتقضى حاجتي) وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان فجاءه الواب فاخذ بيده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسه فقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال له: ما كان لك من حاجه فاذكوها (2)

اما الاستشفاع باهل البيت ع فلانهم عتوته وخاصته واحب الخلق اليه وخلفائه في امته والقائمين بمهمته فهم استرار للوساله ينفان عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين, بل ان الاستشفاع والتوسل بغير المعصومين ع كحزوه عم النبي ص كما في صحيح البخري وغوه: ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا, وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيسقون) (3).

اما الاقوال في التوسل فكثرة نختصر منها:

1- مسند احمد: 138\4 وسنن الترمذي كتاب الدعوات: 13\80-81 وسنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها وغيرها.

2 - تحقيق النصوة ص 114-115, رواه الطواني في مجمه الكبير.

3 - الصحيح كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا.

الصفحة 100

قال ابن مفلح في الفروع: (ويجوز التوسل بصلح وقيل يستحب, قال احمد في منسكه الذي كتبه للرموزي انه يتوسل بالنبي ص في دعئه, وحزم به في المستوعب وغوه) (1) وقال في كشف القناع: وقد استسقى عمر بالعباس ومعويه بن يزيد بن الاسود

واستسقى به الضحاك مرة اخرى ذكره الموفق والشرح وقال السامري وصاحب التلخيص: لا باس بالتوسل في الاستسقاء
باشيوخ والعلماء المتقين.

اقول: هذه نبذة مختصوه حول ما قيل في التوسل الذي ابن تيميه واتبعه يكفرون لاجله الشعه فهاهم علماء السنه يجوزوا بل
يقولا مستحب التوسل بالصالحين بل وبالعلماء فهل على وجه الارض افضل من عتوة رسول الله ص والشيعه لا تعتقد ان اهل
البيت او حتى النبي ص ينفع ويضر بدون اذن الله بل عقيدتهم انهم لا حول ولا قوه لهم الا باذن الله تعالى وانما توسلهم بهم
بجاههم عند الله فيقولوا: اللهم بحق محمد وال محمد اقض حاجتي, نعم يوجد اشكال عالى من يقول يا فلان افعل لي ولم من
يقول ذلك فهو يضر بحقك وجاهك عند الله اشفع لي عند الله ومن اعتقد ان احد من البشر ينفع ويضر بغير اذن الله فاشيعه
منه يريون ولا يدينون بما يدين به, وبما ان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فاهل البيت ع كلم شهداء بل افص الخلق بعد
رسول الله بل حتى الميت يسمع النداء والسلا لهذا زار الميت ويسلم على اهل القبور كما في البخري وغوه: (ان الميت
يسمع قوع نعال المشيعين له اذا انصرفوا عنه) وابن القيم ذكر في كتابه (الروح) في المساله الاولى منه (ان الميت يسمع سلام
من يسلم عليه واحتج بلاحاديث المشهره في البخري ومسلم ثم قال: ان السلام على من لا يشعر محال وقد علم النبي ص
امته اذازرو القبور ان يقولوا: سلام عليكم اهل الديار...).

والان وبعد هذه الادله من كتب اهل السنه وباجماع الشيعة بوقها الا ان اؤيديه لا يرون جواز قولهم يا فلان الركني او
افعل لي كما سمعت ذلك من علماءهم والجواب كما اثوت سابق ان العوام اكثر من يردد ذلك كما يقال عند عوام اؤيدية: يا

1- الفروع ج1 ص595.

الصفحة 101

خمساه يا اهل الكساه. او قولهم: يا علياه يا محمداه ونحو ذلك مما سمعته كثير. واذا قال ذلك احد من التقيين فهو يعي جيدا
ان اهل البيت لا ينفعوا الا باذن الله واذا دعاه باسمه فيعني: يا فلا الركني بالشفاعه عند الله. وهذه الادله كلها تدل ان الشيعة
الاماميه لم تاتي ببدعه بل هي تحيي سنه رسول الله ص.

بعد هذه الادله نوجو ان تكون اخي القلري قد شهدت بالحق ان الشيه مظلومين ومن كؤهم او اتهمهم باضلال فقد باء به
كما في الروايت التي ذكرنا سابقا, اسال الله تعالى ان يهديك للحق ان كنت له مستحق.

والان ننقل إلى موضوع اخر وهو ايضا مما ينسب إلى الشيعة الشوك بسببه وهو السجود على الارض او ما انبتت وعدم
جواز السجود على غير ذلك. والشيعة لاجل تسهيل العمليه يصنعوا من تراب الارض تربة يتنقل بها المسافر والمقيم ولاجل ما
ذكر من فضل ررض كربلا يفضلون ان تكون هذه التربة من ررض كربلاء والا فهو ليس بواجب عندهم فاهم شي ان يكون
من الارض او ما انبتت من غير الماكول والملبوس ولهم في رسول الله ص اسوة حسنه اذ كان ياخذ معه الحصير وغوه من
نبات الارض اغير ماكول ولا ملبوس للسجود عليه كما سنبين ذلك في هذا البحث ان شاء الله تعالى. والان نبحت معا ما جاء
في كتب اؤيديه والسنه من ان الرسول ص كان ياخذ الحصير معه اينما ذهب لانه من نبات الارض وكذا غير الحصير ويامر

بتعفير الجبين أي لا يحول بين الجبين وبين الارض او نباتها شي من فرش ونحوه فالى ما جاء في ذلك لوى هل الشيعة مع الحق في ما تعتقدوه وان من اتهمها سيوء بما رماها به والله تعالى يقول: (لا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا) والشيعة تشهد الشهادتين وهذا اختلاف في الفروع ولا يوجب التكفير ولكن شيعة ال محمد لا بد ان يتحملوا مازرع معاوية ومن قبله ومن بعده من فتن وتعريف حتى ادى بالناس إلى الابتعاد عن منهج ال محمد ص فوصل بالبعض اما من وعاظ السلاطين او من المغرر بهم إلى تكفروهم, ولكن الان وفي

الصفحة 102

عصر الانترنت وكل اساليب البحث لم يعد احد مغرر به فاتوا الله وابحثوا عن الحق واشهوا به لعلمكم تفلحون.

السجود على الارض او ما انبتت:

صحيح ان من ثبتت اصوله يتبع في فروعه واهم شي هو البحث حول هل اهل البيت مختلرين من قبل الله ام لا واذا ثبت اختيلهم فما لاحد حق الاعتراض في شي مما قالو من امر او نهي او عمل وقد اثبتنا واثبت غيرنا من ابناء الدليل من علماء ومحققي الشيعة ان اهل البيت ع هم المختلرين من قبل الله مادامت السموات والارض. ولكن حبيبت ان انقل لآخي الباحث الادله حتى في الفروع ليتبين له ان الشيعة لا تاخذ الا من السنة الصحيحة ويستدلون بروايات ائمة الهدى ع وكذا من كتب المخالفين كي تكون حجة عليهم وليعرف ان كل ما يتمسك به من شبه ضد الشيعة هي اما كذب وافتراء كما بينا ذلك او هي حقيقة ولكن المخالف ينقل الشبهه بشكل ينفر الناس الناس الا انه يجب على كل منصف باحث عن الحق ان يسمع ادلة هذه الشبهه فهي ربما تنقل له بشكل خطأ وهو لم يفهم ويطلع على الدليل بشكل كامل من الطرف المتهم فيكون ممن شرك في بث الاشاعه او سكت عنها وهذا يكون ممن يحب ان تشيع الفاحشه في الذين امنواذ المتعمد بيث اشاعه كفر الشيعة والعوام ينشروا ذلك وبهتان الشيعة بالشرك من اكبر الفواحش ومن هذه التهم قولهم ان الشيعة تسجد للحجر وهو لا يفهم ان هناك فرق بين السجود للشي والسجود عليه فا لشيعة تسجد على التربة لا لها ولهم ادله قويه ثابتة لمن راد معرفة الحق وانا هنا انقل بعض هذه الادله لعلها تجد قلوب خا لسهه الله لا تريد الا معرفة الحق مع من كان واين ما كان

الصفحة 103

قال الله تعالى على لسان نبيه ص: (... حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَأَنْ كُنْتُمْ مَرُضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) (1) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: (جعلت لي الارض مسجدا وطهورا) (2) فهذه الاية وهذا الحديث يدلان على ان مايصح التطهر به وهو التراب هو مايصح السجود عليه وكما ان المسلمين مجمعون على عدم جواز التيمم بمسحوق الاقمشة والسجاد لو سحقت كذا كان الاولى عدم السجود عليها, لان الارض التي جعلت لرسول طهورا هي تلك الارض التي جعلت له مسجدا, كما نصت الاية الشريفة و هذا الحديث الشريف, فيؤزم من ذلك وجوب السجود على الارض كما يؤزم التطهر بها.

وهناك احاديث كثوه ان رسول الله ص كان لا يسجد الا على الارض او ما انبتت وانه ص كان يامر اصحابه بذلك بل

وينهاهم اذا سجدوا على ما يحول بين الجبين والارض منها: قوله ص لصهيب لمارآه يسجد وكأنه يتقي التراب فقال له ص: (ترب وجهك ياصهيب) (3) وعن ابن عباس رض انه قال: (اذا سجدت فألصق انفك بالارض) (4) وقال ص: (لاصلاة لمن لايمس انفه الارض) (5) , وعن ابي اميمة (ان ابا بكر كان يسجد ويصلي على الارض مغضيا اليها) (6) , (وكان رسول ص هو واصحابه يصنعون شئا من النبات ويحملونه معهم إلى بيوتهم ومساجدهم كالخضرة وهي ماتسج من خوص النخل بقور الوجه فتوضع في المساجد والبيوت ويصلى عليها) (7) .

وهناك نص صريح لورده الامام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس الزيدية الهاوية في اليمن عن جده القاسم الرسي, يفيد بوضوح انه روى وجوب السجود على الارض وهو

1- النساء: من الآية 43.

- 2- صحيح مسلم ج1 ص 371 , وصحيح البخاري ج 1 ص 91 وغوها.
- 3 - المصنف لعبد الرزاق ج1 ص103.
- 4 - مستترك الحاكم ج1 ص 370 و السنن الكوى للبيهقي ج2 ص103.
- 5 - مستترك الحاكم ج1 ص 370 و السنن الكوى للبيهقي ج2 ص103.
- 6 - كز العمال ج4 ص212 والمصنف ج1 ص 397.
- 7 - تلخ اصبهان لابي نعيم ج2 ص141 ومجمع الزوايد ج2 ص56 وفتح البري ج1 ص413.

الصفحة 104

مايلي: (حدثني ابي عن ابيه أنه سئل عن المسوح واللبود وأشباههما فقال: أحب لكل مصل أن يضع جبهته على التراب وحضيض الارض فإن كان لابد مما يتوقى به كان مما تتبت الارض من الحلافي ومثلها من نابتة الارض إلا أن يخشى ضرر الحر والبرد فيتوقى بما يوقيه، ويسجد من ذلك على ما أحب) (1) وهذا النص يدل على ما ذكرنا بوضوح, حيث وقد كان يعبر بالوجوب كما هو واضح عند من له ادنى علم بالاصول بتعابير مختلفة منها واحب, وغوها ويميز عن المستحب والمنسوب من خلال السياق, والسياق في هذا النص يدل علي الوجوب بلاشك حيث قال: (فأن كان لابد مما يتوقى به كان مما تتبت الارض.....) أي عند الضرورة ينتقل المصلي من السجود على حضيض الارض إلى ما انبتت الارض, وهذا واضح في المقصود.

وكان عبدالله بن مسعود لاوى الا السجود على التراب وابوبكر لايسجد الا على الارض وعبدالله بن عمرو كان يمنع عن السجود على كور العمامة ويسجد على الخضرة وفي رواية لا يضع يده ولاجبهته الا على الارض مباشرة وجابر بن عبدالله الانصلي لاوى السجود الاعلى الحصباء, وغوهم من الصحابة ممن ذكرنا و سوف نذكر فيما بعد وكان الامام علي ع ينهى عن السجود على كور العمامة ويأمر بالسجود على الارض مباشرة وتبعه الائمة ع جميعا وتبعهم شيعتهم, ومن ذلك ما جاء عنه ص: (اذا سجد احدكم فليؤم جبهته وانفه الارض حتى يخرج منه الرغم) أي يظهر منه الذله والخضوع لله تعالى والرغم

استعمل في الذل عن كوه. وعن ابن عباس ان النبي ص سجد على الحجر وهنا ك روايات كثيرة تدل على ان الرسول ص كان يتقي بثوب يجعله دون يديه اذا سجد في يوم مطير كما في سنن ابن ماجه وسيرتنا وغوها ولم تذكر الروايات انه وضع شينا على جبهته يتقي الطين في المطر وهذا يدل على وجوب الصاق الجبهة بالارض او ما انبتت فلا يفوش شي يحول بين جبهته والارض، والفواش المستعمل

1- الأحكام - الامام يحيى بن الحسين ج 1 ص 132.

الصفحة 105

في المساجد والبيوت ويصلى علي عليه في هذا العصر ليس من نبات الارض وهذا مخالف لهذه النصوص من الروايات عن رسول الله والائمة ع وكذا الصحابه والتابعين والفقهاء في كل عصر منها ما ذكرنا انفا ومنها ما ياتي: البيهقي انكر السجود على كور العمامة قال: قال الشيخ: (واما ما روي في ذلك من ان النبي ص سجد على كور العمامة فلا يثبت شي من ذلك واصح ما روي في ذلك قول الحسن البصري حكاية اصحاب النبي ص وقد حمله مكحول على الاظطوار) (1).

وقول الرسول ص لصهيب: توب وجهك - كما اشرنا إلى ذلك - يدل على وجوب الترتيب، ويؤيد ذلك رواية ام سلمة من ان النبي ص راى غلاما يقال له افلح ينفخ اذا سجد فقال له ص: (يا افلح توب وفي روايه يارباح توب وفي روايه يسار) (2) وفي روايه قال لمعاذ: عفر وجهك في الواب (3)، وعن الامام علي ع انه قال: (اذا كان احدكم يصلي فليحسر العمامة عن وجهه) (4)، وروى البخاري وغوه: ان الرسول ص لما قاء صورة النجم سجد ولم يبقى احد الا سجد الارجل اخذ كف من حصى فوفعه فسجد عليه (5) وهذا يدل ان هذا الرجل مريض فلراد السجود على الارض فرفع الحصى لانه من مصاديق الارض ووعن جابر الانصلي قال: (كنت اصلي مع النبي ص الظهر فاخذ قبضة من الحصى فاجعلها في كفي ثم احوهل إلى الكف الاخرى حتى تبرد ثم اضعها لجبيني حتى اسجد من شدة الحر) (6) وحديث خباب وابن مسعود ما معناه (انهما شكيا إلى الرسول ص شدة الومضاء في جباههم واكفهم فلم يشكهم - أي لم

1- السنن الكبرى للبيهقي ج2 ص106.

- 2- كنز العمال ج4 ص212\99 وفي طبعه اخرى ج7 ص324 وج8 ص86 رقم 4559\295، وفي الاصابة ج1 ص58، شرح الاحوذى لجامع الترمذي 272، واسد الغابه ج1 ص106 ومسنند احمد ج6 ص301 وغوها.
- 3 - لرشاد السلي ج1 ص405.
- 4- كنز العمال ج4 ص212 والسنن الكرى للبيهقي ج2 ص105 وغوها.
- 5 - البخاري ج 5 ص57 و96 وصحيح مسلم ج1 ص405، وابي داود ج2 ص59.
- 6 - كنز العمال ج4 ص188 والنسائيج ج2 ص402 وابي داود ج1 ص110 ومسنند احمد ج3 ص327 وسنن البيهقي ج1 ص439 عن جابر وج2 ص105\107 عن انس وجابر وشرح الاحوذى لجامع الترمذي ج1 ص405 وغوها.

يجز لهم ان يعملا حاجز بينهما والارض في السجود-⁽¹⁾ وفي النهاية قال ابن كثير بعد نقل حديث خباب كما هو عن مسلم: والفقهاء يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون اطراف ثيابهم في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك وانهم لما شكوا اليه من ذلك لم يفسح لهم ان يسجدوا على طرف ثيابهم⁽²⁾.

اقول: الاحاديث في موضوع السجود كثرة جدا وانا لم اتطرق لها كاملة انما اقتبست بنده منها وفيها الكفاية على وضوح لا شك فيه على وجوب السجود على الارض او ما انبتت كيف لا يدل على الوجوب والصحابه يلبخون جباههم بالطين في المطر او ينقلوا الحصير معهم اين ما ذهبوا وفي الومضاء يلجؤا إلى تبريد التراب ليضعوه تحت جباههم فلو كان السجود على الاقمشة او الفواش جائز لوضعوا تحتهم لباس او شي من غير محموله ملبوسه ولكن هذه الروايات تدل على عدم جواز السجود الا على الارض او ما انبتت كالحصير ونحوه.

والان لنقواء معا بعض من فتوي التابعين وتابعيهم:

جاء في الطبقات وغيرها ان مسروع بن الاجدع من اصحاب ابن مسعود لا يرخص في السجود على غير الارض حتى في السفينة⁽³⁾ وكان اواهيم النخعي الفقيه الكوفي يقوم على البودي ويسجد على الارض قال الولوي قلنا ما البودي؟ فقال: الحصير⁽⁴⁾ وافتي

1 - في لفظ البيهقي عن خباب وفي لفظ مسلم عنه ايضا ج1ص433 بسندين وعن ابن مسعود في لفظ ابن ماجه ج1ص222 وسيرتنا ص127 عن نيل الاوطار ولسان الميزان ج2ص63 عن جابر.

2- النهاية لابن الاثير.

3 - الطبقات الكوى ابن سعد ج6ص53 والمصنف لعبد الواق ج2ص583 وسيرتنا لابن ابي شيبة ج2باب ما كان يحمل في السفينة شيئا يسجد عليه اخرجه بسندين.

4 - المصنف لعبد الزراق ج1ص397 وسيرتنا ص128 عن الطواني في الكبير وتحفة الاحوذى في شرحجامع الترمذي ج1ص273 ومجمع الزوائد ج2ص57.

عطاء تلميذ ابن عباس بعدم جواز السجود على الصفاء ولزوم السجود على البطحاء⁽¹⁾ وكان صالح بن خيوان السباعي يحدث عن رسول الله ص بوجوب السجود على الارض⁽²⁾ وكان عمر بن عبد العزيز لا يكتفي بالخمرة بل يضع عليها التراب ليسجد عليه، وان عروه بن الزبير كان يكره السجود على غير الارض⁽³⁾. وعن اب عيينه قال: سمعت رزين مولى ابن عباس يقول: كتب الي علي بن عبد الله بن عباس رض: ان ابعث لي بلوح من احجار فسجد عليه⁽⁴⁾ وعن معمر قال: سألت اوهي عن السجود على الطنفسه فقال: لا باس بذلك كان رسول الله ص يصلي على الخمرة⁽⁵⁾. اكتفي بهذه الاقوال عن التابعين وفيها الكفاية لمن القى المع وهو شهيد.

والان مع بعض اقوال الفقهاء: قال الشافعي: (ولو سجد على جبهته ودونها ثوب لو عنده لم يجز الا ان يكون جريحا فيكون ذلك عفوا ولو سجد عليها وعليها ثوب متخرق فماس جبهته الارض اخراه ذلك لانه ساجد وشي من جبهته على الارض واحب ان يبأشراحتيه الارض في الورد والحر فان لم يفعل وسواها مه حر او يرد وسجد فلا اعاده عليه...) (6) وقال البيهقي في السنن بعد نقل حديث توريد الحصى في الكف قال: قال الشيخ: و لو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك اسهل من توريد الحصى في كفه ووضعها للسجود وبلله التوفيق (7) . اقول بل لو جاز غير المتصل لكان اسهل فلا يجوز الحث لا متصل ولا منفصل أي لا محمول وملبس ولا غوهما بدليل ما ورد في هذه الروايات والاقوال من الصحابه والتابعين والفقهاء.

1- المصنف ج 1 ص 391 و ص 392 و غيرها.

- 2 - السنن الكوى للبيهقي ج 2 ص 105 والمونه الكوى ج 1 ص 73 وسورتنا ص 128 عن السنن الكوى ونصب الراية للوالي ج 1 ص 386.
- 3 - فتح البلي ج 1 ص 410 وشوح الاحوذى ج 1 ص 272.
- 4 - اخبار مكة للزرقي ج 2 ص 151.
- 5- المصنف ج 1 ص 394 و ص 396.
- 6- كتاب الام ج 1 ص 99.
- 7- السنن ج 2 ص 105.

الصفحة 108

وقال مالك: (1) يكوه ان يسجد الرجل على الطنفاً وسبط الشعر والثياب والادم, زكان يقول -مالك - : لا باس ان يقوم عليها ويومع عليها وبقعد عليها ولا يسجد عليها...) وقال ابن القيم في: كان النبي ص يسجد على جبهته وانفه دون كور العمامة ولم يثبت عنه انه سجد على كور العمامة من حديث صحيح ول حسن...) (2) اقول: بل لم يسجد على شي غير الارض او ما انبتت.

غزوي القرني المنصف مارايك بعدما قرات بعض وليس كل الاحاديث والعقائد واقوال الصحابه والتابعين والفقهاء التي تؤيد عقيدة شيعة ال محمد ص

هل ستضم صوتك مع من قال: وعرفت منهم اهل البيت وتسلك مسلك اهل البيت على منهجهم وفكرهم اذ هم اهل الذكر وباب مدينة العلم وامان اهل الارض فتكون من شيعتهم ومواليهم الاخذين دينهم من القوان الكريم والسنة الصحيحة والذين يروون الروايت فيمشون طبقها وليس كغورهم ممن يروونها ويمشون خلاقها فانهم يروون كل هذه الروايات في السجود على الارض ويكفرون الشيعة لسجودهم على الارض وهكذا في كل المسائل ام ما هو موقفك؟؟ لا بد ان تحدد موقفك ولا تكن راع معاع تباع كل ناعق. والان ننتقل إلى موضع اخر وهو (المتعة) وهو ايضا من الاساليب التي تتخذ لتفتير الناس عن مذهب اهل البيت ع وانا في هذا البحث اذكر بعض الادله على مشروعيتها كما سبق في غوه من المواضيع فلو الناس نظروا للادله في

كل مسألة لما تخلف مؤمن عن مذهب العترة الطاهرة ع لانهم اخذين دينهم من منبعه الاصلي الذي امر كل مسلم ان ياخذ منه كما في حديث الثقلين والسفينة وغيرها .

المتعة:

1- فتح الباري ج1ص413.

2 - زاد المعاد ج1ص59.

الصفحة 109

انها من اكثر الشبه التي يضح بها العوام والجهال ضد شيعة ال محمد ص رغم ان الخلاف فيها مسألة فعية ولا تحتاج لكل هذه الضجة ورغم ما مع من يقول بها من ادله من كتب الفوق الاسلامية كلها مما سنذكر بعضها في هذا البحث ان شاء الله تعالى ومن هذه الادله ما يلي: ولأ: ان المتعة من المتفق والمجمع عليها في عهد الرسول ص وانما الخلاف هو حول هل نسخت ام لا فاما من يقول انها نسخت فيقول نسختها اية الترويج: (وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ... الخ) وَمَنْ يَنْفِي النَّسْخَ يَقُولُ: ان اية المتعة تولت بالمدينة وهذه الاية بمكة والايخ ينسخ المتقدم. ثانيا: الذين قالوا انها نسخت يستدلون بروايات كلها ينقض الاخر فمنهم من قال انها نسخت في خيبر ومنهم قال نسخت في كاس واخر قال نسخت في يوم فتح مكة ورابع قال نسخت في غزوة تبوك وخامس قال نسخت في عمرة القضاء واخر في حجة الوداع, ومن راد هذه الاقوال فالراجع الكتب التي خصت لهذا البحث لان بحثي هذا مختصر وليس مفصل.

(1) ثالثا: قوله عمر المشهورة: (متعتان كانت على عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء) وقوله عمر هذه قد اثبتتها الشيه في كتب اهل السنه المعتوة لديهم في حق لعمر ان ينهى عن شي او يعاقب عيه وهو على عهد رسول الله ص ووى عمر واتباع عمر ان رايه مقابل النص الصريح مقبول وهم في نفس القت يروون ان كل بدع ضلاله وان من ادخل في الدين ما ليس منه فهو رد وهل عمر الا مبتدع لهذا التحريم وغوه من البدع ولكن هراة الحب تعمي وتصم كما يقال فقد احوا عمر وقبلا اجتهاداته في وجود النص.

هذا مختصر وكافي في صحة المتعة ومن راد التفصيل فالراجع الكتب التي استوفت ذلك عند ابناء الدليل من شيعة اهل البيت ع. اما بالنسبة لائمة وعلماء الزيدية فقد

1 - ذكر ابن القيم ان هذا القول ثابت عن عمر راجع زاد المعاد ج1ص244 , والمغني لابن قدامه 527\7 وتفسير القرطبي 167\2 وتفسير الرازي 201\3 وكنز العمال 293\8 وغيرها.

الصفحة 110

اخذنا من اقوالهم ما يلي: قال الامام المهدي الموتضى ان في شوح الابانه: (ان الامامين الصادق والباقر قالا بالمتعة بشرط الولي وشاهدين) وهذا نصه: (الثاني) (التوقيت) في الايجاب نحران يقول زوجتك بنتى شهرا أو حتى يأتي الحجيج أو نحو ذلك أوفى القبول نحو أن يقول قبلت هذا النكاح شهرا أو نحو ذلك فان هذا يفسد (5) عند من قال بتحريم نكاح المتعوهو

الموقت مدة معلومة وقالت الامامية انه حلال قيل ف وكذا في شوح الابانة وعن الصادق والباقر قال في شوح الابانة ولابد عندهم من الولي وشاهدين عدلين قال مولانا عليه السلام والذي تدل عليه الاخبار وجرت عادتهم ان ذلك لا يجب (نعم) ولا يثبت عندهم في نكاح المتعة شئ من احكام النكاح لامهرو لانفقة ولا تولث ولا عدة الا الاستواء (1).

والامامين الصادقين قد بينا انهم اعلم العزة كما في كتب لؤيدية وانهم من بقروا العلم بقوا وقال العلامة المعاصر السيد بدر الدين الحوثي: (فليس هذا من مذهب لؤيديه - الرجعة والمتعة - مع انه لا يقتضي الجرح فقد مر كلامنا ان القول بالرجعة لا يوجب الجرح واما اباحة المتعة فهي مذهب بعض الصحابة كما في صحيح مسلم وللقائلين بها في اثباتها روايات مذكورة في صحيح مسلم وغیره وليس في نسخها ما يصح عندهم وان كان صحيح عند غورهم وعلى هذا فهم معتمدون على دليل شوعي في اعتقادهم فكيف يجرحون بها في مسالة فعية ولو لم جرحهم بها لزم جرح من اثبتها من الصحابة لان الدين واحد والشريعة واحدة لا يختلف في احكامها للصحابي وغوره الا ما كان فيه دليل خاص يفرق بين الصحابي وغوره وليس في المتعة ما يدل على ان القول بها بعد موت رسول الله ص يجرح به من يثبت من عدا الصحابه ولا يجرح به من يثبت من الصحابه ويجعله باقي غير منسوخ فالتفوقه تحكم واتباع للهوى (2)

1- شرح الأزهار - الامام أحمد المرتضى ج 2 ص 238:.

2 - تحرير الافكار, مؤسسة اهل البيت للرعاية الاجتماعية.

الصفحة 111

نعم فقد كفانا السيد بدر الدين العليق على من فوق بين صحابي وغوره انما هو تحكم واتباع للهوى. ونكتفي بهذا القدر وفيه الكفايه.

والان ننقل لموضوع اخر وهو مسح الرجلين في الوضوء لئى هل مدرسة اهل البيت أي الشيعة الاماميه هل معهم الحق في قولهم بالمسح ام ان الحق مع من قال بالغسل وهذا ما نعرفه من خلال هذا البحث ان شاء الله تعالى.

الغسل ام المسح:

قال الله تعالى في محكم التنزيل: (يا ايها الذين امنوا اذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم ورجلكم إلى الكعبين) نلاحظ الاية الكريمة مصوحة بمسح الراس والقدمين فمن يقول بالغسل بحجة ان الرجل معطوفه على الوجه واليدين. والجواب عليهم مايلي: ان من قراء بالجر هم ابن كثير وحزبه وابي عمر وعاصم, اما من يقاء بالنصب أي يعطفها على الوجه والايدي هم نافع وابن عامر وعاصم في روايه حفص كما ذكره الرلي, وحتى على قاءة النصب يجوز في الرجل حالتين النصب عطفًا على المحل والجر عطفًا على اللفظ = خيل الاموين = لم يجب الغسل + من قاء بالجر مع العلم انه لا يجوز عطف الابدع مع امكان العطف على الاقرب فهذا هو الاصل والاكثر عند علماء العربية أي ان تتلوع عاملا على معمول واحد فالاقرب الاولي فالعطف على الاقرب نون الابدعولي وكذا لوجود الفاصل الاجنبي

الصفحة 112

وهو جملة (وامسحوا برؤسكم) بلاضافة إلى انه جاء في كتب الأيدية والسنة ما يؤيد القول بالمسح كما سنبين ذلك فيما يلي: ماذهب إليه الامام الناصر الاطروش احد ائمة الأيدية هو التخيير بين المسح والغسل وكان يقول: المسح بالكتاب والغسل بالسنة كما في شوح الأهار (1) ووعن الامام علي ع انه قال: (كنت لرى باطن القدمين احق بالمسح من ظاهرهما حتى رايت رسول الله ص يمسح ظاهرهما) (2) واخرج ابن ماجه ان الرسول ص قال: (لا تتم الصلاة لاحد حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى العرقين ويمسح راسه ورجليه إلى الكعبين) (3) وقال الرزي: اختلف في مسح الرجلين وفي غسلهما فنقل القفال في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمه والشعبي وابي جعفر محمد بن علي ان الواجب فيهما المسح, وقال الحسن البصري ومحمد بن جرير الطوي: المكلف مخير بين المسح والغسل والائمة الاربعة لم يوجبوا الغسل بل بالجواز أي جاز المسح والغسل = تخيير. اقول: النتيجة هي ان الذين قولوا من السبعة القواء بالنصب ليس اكثر ممن قواء بالجر بل هم مسلوون لهم بالعدمع ما بين في قواعدالنحو مع الروايات حول المسح او الاختيار ولم نجد ما يوجب العطف ولكن مع مرور الزمن على ايدي السؤ التي لعبت بسنة الرسول ص نجد في بعض المناطق ان المسح شي بدعة لم يقل به احوالا يحتملوه ولو واحد بالمئة, والان تبين القول بالتخيير والقول بوجوب المسح بالاضافة إلى اجماع الشيعة الامامية على المسح وقد اثبتنا انهم اتباع العترة وان العترة يجب اتباعهم في كل شيفصار الاحتما مئة بالمئة = يقين. اكتفي بهذا القدر وفيه الكفايه ومن راد التفصيل فالكاتب التي بحثت

1 - شرح البالغ المدرك للامام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني ص56و55 وشرح الازهار ص52 مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة 1382لكن السؤوال هل السنة تخالف القران ام نها مبينه له؟؟.

2- مسند احمد ج1ص95.

3- السنن ج1ص156 واخرج مثله الحاكم في المستترك بسنده عن رسول الله ص وقال حديث صحيح على شرط الشيخين واخرجه بخمسه اسانيد صحيحه.



ذلك متوفه والحمد لله فما على الباحث الا ان يتقي الله ويشد حيله ويفوي النيه الخالصة لله ان يكون مع الحق لا يخاف لومة لائم والله متكفل بهدايته ان راد الهداية.

والان ننتقل إلى موضوع اخر كثير ما شنع المشنعون وضج الضاجون حوله لاتخاذهم وسيلة لهم لاثبات ان الشيعة لا تهتم بالصلاة وتوكل على الشفاعة - ونحن قد لوردنا حديث عن الامام ع انه قال: لا تنال شفاعتنا متهاون بالصلاة - . وهكذا يحاولون ان يتمسكوا باي شي لتفجير الناس عن الاستماع إلى أقوال الشيعة ويحاولوا يبعدهم عنهم بهذه الاشاعات الباطله وانا من خلال بحثي هذا اثبت للقري ان الحق مع الشيعة في هذه المسألة كما هو في كل مسألة.

الجمع بين الصلاتين:

ولا: نواء قوله تعالى: (اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا) والغسق فيه قولي أ- ظلمة الليل ب- شدة الظلمة في نصف الليل. قران الفجر أي صلاة الفجر , اذن صلت ثلاثة اوقات:

1 - الزوال وهو للظهر واعصر معا.

2 - اول الليل وهو بداية الوقت للمغرب والعشاء معا.

3 - الفجر وهو خاص بصلاة الصبح ويؤيد ذلك قول الفخر الرازي في تفسيره لهذه الاية: (يكون المذكور في هذه الاية ثلاثة اوقات وقت الزوال ووقت الغروب ووقت الفجر وهذا يقتضيان يكون الزوال وقتا للظهر واعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين وان يكون المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين على الترتيب فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً) (1) لاحظوا قوله (مطلقاً) ولم يقيد بشي كضرورة من سفر ونحوه ويؤيد ذلك ما رواه مسلم بسنده عن ابن عباس انه قال: (صلى رسول الله ص الظهر والعصر جمعاً والمغرب والعشاء في غير خوف ولا سفر) (2) وروى ايضا بسنده عن ابن عباس انه قال: (صليت مع النبي ص ثمانيا جمعاً وسبعاً جمعاً يقصد بذلك الثمان الظهر والعصر والسبع المغرب والعشاء, ورواه الامام احمد بن حنبل) (3) وروى مالك في المطاء والتومذي في صحيحه باب الجمع بين الصلاتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء وظهر والعصر في المدينة في غير خوف ولا مطر. وذكره النووي في شرح صحيح مسلم وكذا العسقلاني وزكريا الانصاري في شروحه لصحيح البخاري وكذا الزرقاني في شوحه موطاء مالك وغوهم كثير ممن صرحوا بجواز الجمع بنون أي عذر. اكتفي بهذا الملخص الا انه فيه ادله صريحة ومن الصحاح ايضا. وانتقل إلى موضوع اخر هو ايضا مما بسببه يرمى ابن تيمية واتباعه شيعة ال محمد ص بالشوك وهو بذلك يرمي كل من قال بذلك اي زيارة القبور فالنواء معا لنثبت ان من رامهم بذلك فقد باء به ان شاء الله تعالى.

زيارة القبور:

جاء في الحقائق الوردية: (... فقال الحسين ع يلرسول الله من يزورنا على تشنتنا وتباعد قبورنا؟ فقال ص: (طائفة من امتي يريدون بذلك وي وصلتي اذا كان يوم القيامة زرتهم بالموقف فأخذت باعضادهم فانجيهم من اهلها وشدائدها) ⁽¹⁾ وفي الينابيع الصحيحة ما معناه ان مازار قبر الامام الوضا ع مكروب الا فوج الله كربته او مذنب الاغفر الله له ووجبت له الجنة وانه ينصب له يوم القيامة منوا بحذاء منبر رسول الله ص ⁽²⁾ ، وفي الحقائق الوردية ان رسول الله ص قال لعلي ع: (من زلني في حياتي وبعد وفاتي اوزرك في حياتك او بعد موتك اوزر ابنيك في حياتهما او بعد مماتهما ضمنت له يوم القيامة ان اخلصه من اهلها وشدائدها حتى اصوره معي في روجتي) ⁽³⁾ : وفي صحيح مسلم: (ولقد زار رسول الله ص قبور شهداء ⁽⁴⁾ (احد) وفي كتاب احياء العلوم للغوالي: (وقد حضر رسول الله ص تزيلية البقيع. وقد ورد الغوال على من احتج بحديث الرسول ص بان الوحال لا تشد الا إلى ثلاثة مساجد بقوله: ان ما عدا المساجد الثلاثة متساوية في الفعل وعدمه فلا فائدة من الرحلة اليها واما الاولياء فانهم متفاوتون في القرب من الله تعالى بحسب اختلاف درجاتهم عند الله تعالى. وقال ما نصه: (القسم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادة اما لجهاد او حج... ويدخل فيها زيارة قبور الانبياء والصالحين والتابعين وسائر العلماء والاولياء وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيرته بعج وفاته...) ⁽⁵⁾ وروى الدلقطني والغوالي والبيهقي ان الرسول ص قال: (من زلني ووجبت له شفاعتي. وقال ص: (زوروا القبور فانها تذكركم بالاخرة) ⁽⁶⁾ واجاب

1- الحقائق ج1 ص5.

2- الينابيع ص273.

3- الحقائق ج1 ص58.

4- الصحيح ج2 ص63 وسنن النسائي ج3 ص76.

5- كتاب اداب السفر من كتاب الاحياء.

6- سنن ابن ماجه ج1 ص494 باب36 وصحيح مسلم ج2 ص365 باب35.

(1) ابن حجر المكي لمل سئل عن زيارة القبور بقوله: (زيارة قبور الاولياء قربة مستحب تركها الرحلة اليها)

هذا ملخص عن زيارة القبور ومن راد التفصيل اكثر فالراجع الكتب التي استوفت البحث وفيما ذكرنا الكفاية في صحة

عقيدة الشيعة الامامية وانها مأخوذة من السنة الصحيحة ويؤيدها ما ذكرنا من الاقوال عن المذاهب الاخرى واما توسل الشيعة فقد تحدثنا عن ذلك في موضوع التوسل.

والان ننتقل إلى موضوع آخر وهو من المواضيع التي تتخذ وسيلة لتفتير الناس عن المذهب الشيعي حيث يرمون الشيعة بالقول بتحريف القرآن الكريم وان لهم وان اخر والجواب على ذلك قد اجاد فيه علماء الشيعة في كل العصور, وانا بدوري بما انني بحثت في هذه المسألة قبل ان اقبل المذهب الامامي فانقل لآخي القرني نبذة مختصرة من الادلة لاثبات عدم قول الشيعة بتحريف القرآن الكريم وانه لا يوجد لديهم وان الا ما يتداوله المسلمون بمختلف مذاهبهم ومن قال غير ذلك فقد افترى عليهم وسيبوا بما اقترف ومن تولى كونه فله عذاب عظيم.

1- الفتاوي الكبرى الفقهية ج2 ص24.

الصفحة 118

عدم تحريف القرآن الكريم:

ان التحريف له معاني عديدة منها:

1 - التحريف في الترتيب وهذا المعنى لا خلاف بين المسلمين في وقوعه في القرآن الكريم اذ يتفق الكل على ان القرآن الموجود الان لم يرتب على حسب النزول, وهذا ما ينص عليه علماء علوم القرآن في كتبهم كجلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان حيث يذكر اسامي الصور بحسب نزولها و اما الزيادة والنقصان في القرآن فليس من عقيدة الشيعة ومن بهتهم بالقول بذلك فسيبوا بما قال, اما عقيدة الشيعة الامامية في القرآن فهي تتلخص في نص الشيخ الصدوق حيث قال في كتابه الاعتقاد: (ومن نسب اليها انا نقول بأن القرآن اكثر من هذا الموجود فهو كاذب علينا).

نعم توجد بعض الروايات شاذة وقليلة جدا وليس الشيعة تدعي صحة كل ما في كتبهم ولا تدعي ان اهل هذه الكتب معصومون كالكتب الاربعة التي تحتج بها العامة على الشيعة انما هم علماء جمعوا ما جاء عن الرسول ص واهل بيته ولم يدعوا صحته وانما تركوا الامر لاهل الاختصاص لينقروا الروايات الصحيحة من غيرها من خلال النظر إلى سندها ومنتها ومقرنتها بالروايات الصحيحة فما ثبت عن المعصوم فهو حجة وما لم يثبت فليس حجة, بل ان في الكافي باب اسماء باب ابواب أي الاحاديث الشاذة وقد اعرض عنها - أي عن الروايات التي تقول بالتحريف - السيد المرتضى ره قبل سنة وينقل الاجماع على عدم تحريف القرآن الكريم وكذا الطوسي في مجمع البيان في تفسير القرآن والشيخ الطوسي في التبيان في

تفسير

الصفحة 119

القرآن وكل علماء الشيعة في كل زمن يعرضون عن تلك الروايات الشاذة وقد شهد لهم بذلك الكثيرون. واليك نبذة من شهادات اهل السنة بأن الشيعة لا تقول بالتحريف منهم الهنسلي احد مفكري الاخوان المسلمين قال: (ان

الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية يرون كفر من حرف القوان الذي اجمعت عليه الامة من مصو الاسلام وان المصحف الموجود بين اهل السنة وغيرهم هو نفسه الموجود في مساجد وبيوت الشيعة.....⁽¹⁾

وقال الشيخ محمد الغوالي: (سمعت من يقول في مجلس عام ان للشيعة قان آخر يزيد وينقص عن قاننا المعروف فقلت له: اين هذا القوان؟ ولماذا لم يطلع الانس والجن على نسخة من خلال الدهر الطويل؟ لما يساق هذا الافتراء؟ فلماذا الكذب على الناس وعلى الوحي؟)⁽²⁾.

2 - التحريف بمعنى الزيادة والنقصان وهذا لا يقول به احد من المسلمين والروايات الشاذة في كتب الشيعة او السنه لا عوة بها ففي كتب اهل السنه ان عائشة قالت ان الشاة اكلت سورة من القوان ونحو ذلك وولست بصدد البحث في ذلك ومن راد التفصيل راجع كتاب تنوين القوان للشيخ الكراني وغرة.

واما ما يقال ان للشيعة قان اخر يتمسكون ببعض المصطلحات عند الشيعة كمصحف فاطمة وقوان علي والجامعة ونحوها سوف اوضح للمغرر بهم ما ذا تعني هذه المصطلحات, اما قان علي فالمقصود به: ان امير المؤمنين علي ع جمع القوان بعد وفاة الرسول ص وجاء به إلى الصحابه وقال لهم: (هذا القوان وانا العزة الذان اوصاكم الرسول بلاستمساك بهما فقالوا له اذا كان عندك قان فعندنا مثله لا حاجه لنا بك ولا بقوانك فذهب الامام ع وهذا القوان الذي جمعه الامام ع ليس فيه زياده ولا نقصان عما عندهم من كلام الله انما الشيعة تقول انه يحتوي على تفسير كل اية واين تولت وفيمن

1- كتاب السنة المفترى عليها ص 60.

2 - دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين.

الصفحة 120

تولت وتوثيبه تنظيمه حسب ترتيب النزوال اول فالاول وما المقصود بها وفيها هوامش توضيحية وان هذا القوان يتداوله الائمة ع وهو الان عند الامام الحجة ع كما تعتقد الزيدية ان كتاب الجفر يتداوله ائمتهم, هذا ما يعتقد الشيعة في قان علي ومن لم يصدق فاليقواء كتب الشيعة في علوم القوان.

واما مصحف فاطمة فهو ليس قان ولفظ مصحف لا يختص بالقوان الكريم لمن عنده ادنى اطلاع بكتب اللغة فالمصحف في اللغة هو من اصحف أي جعلت فيه الصحف⁽¹⁾ والمصحف هو كل كتاب اصحف وجمع بين دفتين لكن لكثرة استعماله للقوان الكريم انصرفت الازهان إلى القوان, والمسلمون من من قديم يستعملون كلمة مصحف بمعنى الكتاب فقد قيل في خالد بن معدان: (كان علمه في مصحف له ازراز وعوى)⁽²⁾. ولفظ مصحف لم ياتي في القوان ولا في الاحاديث انه اسم للقوان

الكريم انما كثر استعماله فعرف به والقوان اسمه كتاب كما في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) فلم يشنع على من سمي كتاب وهو اسم خاص بالقوان كما شنع على من سمي مصحف والسبب الاول هو جهلهم بمعاني الوحي لغة واصطلاحا فالوحي له لربه معان:

1 - المعنى اللغوي الايماء لخي.

2 - توكيز غزوي فطوي كالاىحاء إلى النحل ان تتخذ من الجبال بيوت.

3- الهام نفسي كلايحاء إلى ام موسى.

4 - الوحي الرسالي وهو خاص بالانبياء.

ثانيا حب ان تشيع الفاحشة في شيعةال محمد ص.

واما ماهو مصحف فاطمة ع؟ الجواب هو ما جاء في روايات اهل البيت ننقل منها هذه الرواية:

1- الفيروز ابادي: القاموس المحيط مادة مصحف.

2 - محمد ابوزهرة: الحديث والمحدثون 221\ عنمحمدرشيدرضا في مجلة المنار المجلد 10\10.

الصفحة 121

عن ابي حمزة ان ابا عبد الله ع قال: مصحف فاطمة ما فيه شي من كتاب الله وانما هو شي القى اليها بعد موت ابيها صلوات الله عليهما⁽¹⁾ يتبين من هذه الرواية وغيرها الكثير ان مصحف فاطمة ع ليس فيه شي من القوان انما هو كما وضحته بعض الروايات عند الشيعة انها ع بعد وفات ابيها ص كان ياتي ملك يسليها ويحدثها وكان الامام علي ع يكتب ما يقوله لها حتى صار مصحفا وليس قوان وهناك بعض الروايات تذكر ان مصحف فاطمة هو املاء رسول الله ص وخط علي وهذه الروايات اما هي من باب اشتباه الرولي او الناسخ حيث خلط بين الصحيفة الجامعة التي املاها رسول الله ص على علي وخطها بيمينه وبين مصحف فاطمة الذي بينت الروايات انه حديث الملائكة وكتبه علي ع وان العواد رسول الله هو الملك الذي حدث فاطمة ع كما احتمله المجلسي وقد يكون مصحف فاطمة س متضمنا لبعض المعرف التي تلقتها عن ابيها رسول الله ص بالاضافة إلى ما تلقتة من الملك او ان فاطمة س قد تركت مصحفين الاول نونت فيه بخط علي ع ماحدثتها به الملائكة بعد وفات ابيها والآخر نونت فيه بعض العلوم التي املاها عليها ابوها ص، ولا عجب في نزول الملائكة على سيدة نساء العالمين وسيدة اهل الجنة كما روى البخري وبضعة الوسول فهي افضل من مريم وام موسى وزوجة اواهيم ع اللواتي كانت الملائكة تتول اليهن وتكلمهن كما في القوان الكريم⁽²⁾ فالوحي لا يختص بلانبياء ع.

واما كتاب علي ع المسمى بالجامعة او الصحيفة فهو ما املاه عليه رسول الله ص ولا توجد أي روايه توهم انه كلام الله. واخرا اقول: اذا الروايات الشاذة توجب التكفير في كتبهم التي تسمى صحاح ان عائشة قالت ان الشاة اكلت سورة من القوان وان ابن مسعود لم يكتب المعوذتين وان عمر راد ادخال اية الشيخ والشيخة في القوان وغير ذلك مما بحثه علماء

ومحقيقي

1- الصفار، بصائر الدرجات 159\ ط المرعشي، والبحا للمجلسي: 26\28.

2 - قال تعالى: (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك و...) وقوله تعالى: (وامراته قائمة فضحكت فبثروناه

باسحاق...).

الشيعة ووجوه في ما تسمى بالصحيح اما الشيعة فلا تدعي ان كتبها صحاح وانما يجب النظر إلى الرواية من خلال سندها ورجالها ومنتها وما يعرضها من الصحيح فاذا ثبتت على المعصوم فهي حجة واذا لم تثبت أي لم تكن شروط صحة الرواية متوفرة فليس بحجة اما السبب الذي جعل ان في الكتب الاربعة الغث والسمين انهم ينقلوا بامانة النقل ما وصلهم ولم يتركوا ما كتبوا ويقولوا قد ياتي زمان يفهم الناس ما لم نفهمه استنادا على انه في زمن الرسول ص لو قيل سيأتي زمن اذا تكلم الشخص في المشوق سمعه من في المغرب فلن يصدق الناس والن مع وسائل البث المباشر وغير المباشر من تلقويون وانترنت وغوها صار هذا الامر مصدق ايضا تركوا الامر للمتخصصين في علم الرجال ليبحثوا حول السند.

كذلك الشيعة تدعي ان الملائكة تكلم سيدة نساء العالمين ولا يدعوا انها نبيه مرسله انما لها شان عظيم فهي ام الائمة بل ام ابائها وهي زوجة الوصي ... ونسمع ضجة مدوية ضد الشيعة ولم نسمع على من يقول بكتاب الجفر او من يروي عن عائشة ما ذكرنا انفا بل من يدعي لعمر وامثال عمر انهم كانوا من المحدثين⁽¹⁾ وقد حاولوا ان يؤو لوه انه بمعنى (من الملهمين) الذين يلقي في روعهم او يظنون فيصيبون الحق فكأنه حدث. وهذا تاويل لايقبله عاقل لظاهر اللفظ. قال القوطبي في الجامع لاحكام القوان: انه ليس العواد بالمحدثين المصيبين فيما يظنون لانه كثير في العلماء بل وفي العوام من يقوى حدسه فتصح اصابته فتوقع خصوصية الخبر وخصوصية عمر. وممن ادعى ان الملائكة تحدثهم عمران بن حصين الخواصي قالوا: (كانت الملائكة تسلم عليه حتى اكتوبر بالنار فلم يسمعهم عاما ثم اكرمه الله برد ذلك)⁽²⁾ وكذا ابوالمعالى الصالح روى انه كلمته الملائكة في صورة طائر⁽³⁾ ، والروايات من هذا القبيل كثرة جدا في كتبهم ولم نرى احد

1- صحيح البخاري ج 4 ص 200 وج 2 ص 149 وصحيح مسلم بشرح النووي ج 15 ص 166 وسنن الترمذي ج 5 ص 581 وغيرها.

2 - الكبقات الكوى لابن سعد ج 7 ص 11 وج 4 ص 289 ومعجم الطواني الكبير ج 18 ص 107 ح 203.

3 - بن الجزري في المنتظم ج 17 ص 82 وصفوة الصفة ج 2 ص 250.

اتهمهم بالغلو وغره مما اتهموا به شيعة آل محمد ص، ومن رد ان يقف على اشكالات الخواصي حول مصحف فاطمة س والجامعة ونحوها والودود عليها فالراجع كتاب مصحف فاطمة س كتاب وليس قآن، مركز المصطفى. ويلي هذا الموضوع موضوع علم الائمة وهو من الشبه التي يضج بها المخالفون ضد الشيعة ويقولون ان الشيعة تقول: ان الائمة يعلمون الغيب والجواب على ذلك نقأه معا في هذا البحث.

علم الائمة عليهم السلام:

قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

وَأَحْسَنَ ثَوِيلاً⁽¹⁾ وقال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْيَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ وَوَلَا فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لِاتَّبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً)⁽²⁾ وَقَالَ تَعَالَى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)⁽³⁾ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكُرْبَانَةَ تَصْوِيحَ أَنَّهُ لَا يَدُورُ الْأَمْرُ الْمَخْتَلَفُ فِيهِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَهُ، وَإِنَّ هُنَاكَ مَصْطَفِينَ يُوْرَثُونَ عِلْمَ الْكِتَابِ.

وَجَاءَ فِي شَوْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: (رَجَالٌ لَا تُلْهِبُهُمْ نَجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَن تَكْرُرِ اللَّهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى زَكَاةً وَيَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)⁽⁴⁾ قَالَ: (هُؤُلَاءِ الرِّجَالُ اللّٰهُ خَاطَبَهُمْ بِاللَّهَامِ عِنْدَ خُلُوعِ الْأَمْنَةِ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ مُطْلَقًا)⁽⁵⁾

وَقَالَ تَعَالَى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرَ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)⁽⁶⁾ وَهَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ أَصْفَ بْنَ وَخِيَا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَلَكِنْ مِنْ مَعْجَزَاتِهِ مَجِيبُهُ بَعُوشَ بَلْقَيْسِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ طَرْفُ سَلِيمَانَ عَ فِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ لِأَنَّ عِنْدَهُ حَرْفٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَالْإِمَامِ عَلِيِّ عَ عِنْدَهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ⁽⁷⁾

وَلَاكِنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُوْرِي وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَوْرُهُمْ، وَ الْقَائِلُ: لَوْ

1- النساء:59.

2- النساء:83.

3- فاطر:32.

4- النور:37.

5 - شوح نهج البلاغة ج2 ص 211 محمد عبده مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان.

6- النمل:40.

7 - - مستترك الحاكم ج3ص148 والمعروفة والتاريخ ج1ص536 راجع اثبات الوصية: 202 , كشف الغمة: 385\2. والجميع رَوَوْا أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فِي الْآيَةِ: (وَمَنْ عِنْدَ عِلْمِ الْكِتَابِ) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَ كَمَا فِي شَوَاهِدِ التَّنْوِيلِ لِلْحَسْكَانِيِّ ج1ص306ح422و423و427والمناقب لابن المغزلي ص14ح358 وتفسير القوطي ج9ص336 وغوها.

كشفت لي الغطاء ما زددت الا يقينا, وقال علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وهو مدينه علم الرسول ص⁽¹⁾ كله يستبعدون معجزاته ويسمون من قال بها مغال والله تعالى قد اخبرنا في اكثر من ايه انه يظهر على

غيبه من يرتضي ويحيط بعلمه من يشاء كما في قوله تعالى: (عَالَمُ الْغَيْبِ 255) فَلَا يَظْهَرُ عَلَيَّ غَيْبُهُ أَحَدًا إِلَّا مَن رَّتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا)⁽²⁾ وَقَالَ تَعَالَى: (... مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)⁽³⁾

وقد لوردنا في كتب الويديه ان الائمة ع ينيؤون بقتل احدهم قبل ذلك بسنوات وانهم يعلمون الفتن التي ستكون وان الامام

الهادي عنده كتاب الجفر فيه علم ما كان ويكون إلى يوم القيامة⁽⁴⁾ فكذلك الامامية تقول ان ائمتهم يتولثون كتب فيها ذلك العلم, وقال المحقق رشيد الدين بن شهر آشوب في كتابه (متشابه القوان ومختلفه): ان النبي والامام يجب ان يعلموا علوم الدين والشريعة... ويجوز ان يعلموا شي من المغيبات والكائنات الماضية او المستقبلات باعلام الله لهما شيئا منها. والامامية لا تدعي ان عند الامام علم الا ما اعطاهم الله وخصهم به كما في كتبهم العقائدية ولروايات عند اهل البيت ع كما قال الامام الصادق ع: (علمنا غابرو مؤبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة ع وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج اليه الناس فسنل عن تفسير هذا الكلام فقال: اما الغير: فالعلم بما يكون والمؤبور: فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع: فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا زاي اشخاصهم واما

1- راجع كتابي (ولاية ال محمد ص بالعقل والنقل) فقد اوردنا مصادر ذلك.

2- الجن اية 27.

3 - القوة 255.

4- الينابيع ص 168 و176.

الصفحة 126

الجفر الاحمر: فوعافيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله واما مصحف فاطمة ففيه: ما يكون من حادث واسماء من يملك إلى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون فواعا املاء رسول الله ص من فلق فيه وخط علي بيده فيه والله ما يحتاج اليه الناس إلى يوم القيامة حتى ان فيه لرش الخدش والجلده ونصف الجلده...⁽¹⁾ . هذا قول الائمة عن انفسهم وعقيدة الشيعة في علمهم من انه موهوب من الله تعالى وليس كعلم الله تعالى لان علم الله عين ذاته وقديم وسابق وعلة المعلومات واما علم الامام فحضورى ومسبوق بالمعلومات وهو غير الذات فيهم ع وليس عللة المعلومات وانما حضوره عندهم بمعنى انكشاف المعلومات لديهم فعلا بل انهم ورثوا العلم من النبي ص ولا بد ان يكون للاما علم بامور الامة في جميع امور دينها ودنياها كما هو من شروط الامام حتى عند الؤيدية كما في كتاب (مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم ص 23) وذكر ان الامامة من اصول الدين لكن لم نرى احد ادعى انه عالم بكل شي تحتاج له الامة كلها كما في الرواية وليس قطر او نوله معينه فلا يطبق الروايات في الواقع الا الامامية في ائمتهم أي تعتقد انهم اعلم بكل شي يحتاج له الناس بل والائمة انفسهم وصفوا انفسهم بذلك ووصفهم الرسول ص كما ذكرنا ذلك في محله من كتب الفويقين سنة وشيعة بفرقهما فتأمل هداك الله.

والان ننقل إلى موضوع اخر هو ايضا من الامور التي تستخدم وسيله لتغيير الناس من التشيع وهو (البداء) أي يصوروا للناس غير الحقيقة ولا يذكروا ما يرد به الشيعة لاثبات صحة معتقدتهم وانا في هذا البحث انقل للقرى الكريم ما توصلت اليه من نتيجته مقنعه لكل ذي عقل من خلال الادله العقلية والنقلية.

البداء:

قال تعالى: (... يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَثْبُتُ وَعُنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ...)⁽¹⁾ روى الامام الموشد بالله عن رسول الله ص: (بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينق في الرزق والدعاء يرد القضاء والله في خلقه قضاء ان قضاء نافذ وان قضاء محدث يحدث فيه ما يشاء)⁽²⁾.

اقول في هذا الحديث تتلخص عقيدة الشيعة الامامية كما في كتب عقائدهم عن اهل البيت ع من ان الله سبحانه وتعالى لو حين اثبت فيهما ما يحدث من الكائنات اللوح الاول هو: اللوح المحفوظ، وهو المطابق لعلم الله تعالى لا يحدث فيه أي تغيير او تبدل وهو القصد بام الكتاب، واللوحة الثاني هو لوح المحو والاثبات وهو: الذي يتغير ويتبدل ما فيه بحسب ما تقتضيه الحكمة الالهية قبل وقوعه وتحققه في الخرج.

ولو ح المحو والاثبات تتطلع عليه الرسل والانبياء والاصياء والملائكة.

ويؤيد عقيدة الامامية ايضا ما رواه القوطبي وغره في تفسير الاية الذكورة ما معنا: ان عمر بن الخطاب كان يطوف بالبيت ويقول: اللهم ان كنت كتبتني من اهل السعادة فثبتي فيها وان كنت كتبتني من اهل الشقوة والؤيف فامحني واثبتني في اهل السعادة والمغفرة فانك تمحوا ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب. وفي صحيح مسلم وغره: ان رسول الله ص قال: من احب ان يمد الله في في عموره ويبسط في رزقه فاليق الله وليصل رحمه)⁽³⁾ وذكر الحاكم في المستدرک عن ثوبان قال: قال رسول الله ص: لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق يصيبه.

1- الرعد: 39.

2- الامالي الخميسية للموشد بالله.

3- صحيح مسلم ج5 ص76 وصحيح البخاري ج3 كتاب الادب باب 12 ومسند احمد ج3 ص15-247-266.

اذن نفهم من هذه الاحاديث التي راها امام زيدي وصاح ومسانيد اهل السنة ان القدر يتغير بالدعاء كما في قول عمر (اللهم ان كنت كتبتني فامحني) وان الدعاء وصلة الرحم يردان القضاء ويؤيدان في العمر والرزق وهذا ما تعتقد به الشيعة من ان ذلك يكون في لوح المحو والاثبات اما اللوح المحفوظ فهو لا يتغير ولولا امل الناس في التغيير لما خطب الوعاظ ودرس المدرسون ورشد الموشدون لاصلاح المفسدين فلو كان الشقي لا يصلح ابدا كما يقال مكتوب في جبينه شقي او سعيد والقدر محتوم عندها لما تعبوا انفسهم في الارشاد والاصلاح ولما دعاء المريض والفقير لتحسين حالهما وكان امنا بالقدر وسكتا عن الدعاء ولكن الله يقول (ادعوني استجب لكم) فيغير الحال من الاسواء إلى الاحسن بسبب الدعاء. واذا لوحظ عبلة الموشد بالله

(ان قضاء محدث يحدث فيه ما يشاء) فهذا واضح انه يعني به لوح المحو ولا ثبات يغير الله منه ما شاء.

والبداء التي تعتقده الشيعة انه يصح على الله ليس كما يشنع عليهم أي ان الله كان لا يعلم بشي ثم علمه - معاذ الله - فهو ليس نشأة راي جديد وانما هو ظهور امر كان يعلمه الله فاخافه عنهم لمصلحة ما ويعرفوه ب (ظهور الشي بعد خفاء) أي كان مخفي على الناس ثم اظهروه الله لهم كما في روايات اهل البيت ع فعن الامام الصادق ع انه قال: ان الله لم يبد له من جهل, وقال ع: ما باده الله في شي الا كان في علمه من قل ان يبوا له ⁽¹⁾.

والبداء عند اهل السنة موجود كما قال الشلعر لعائشة عندما قالت لهم لماذا قتلوا عثمان وقد تاب عن كوه فقل لها:

ومنك البدء ومنك الغير

وانت امرت بقتل الامام

فهبنا اصطعنك في قتله

وقالت لنا: انه قد كفر

وقاتله عندنا من امر ⁽²⁾

1- الاحتجاج للشيخ الطوسي ج2.

2 - قاموس الرجال ج1\237 ونهج الصباغة ج1\49 و50.

الصفحة 129

وفي البخري قصة اعمى واورص ووقع بداء الله ان يبئليهم... ⁽¹⁾ والقصة طويلة الا ان مضمونها يدل على البداء بل قال: (بداء الله ان يبئليهم).

والبداء في اللغة هو: ظهور, فنقول بداء الشيء أي اظهر ⁽²⁾ والقوان الكريم يقول: (وبدء لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) وللبداء معان عدة فهناك بداء في الاقدار بمعنى التغيير الذي يطاء على قدر الانسان بالطاعة والعمل الصالح والداء وذلك يقوم يقوم على اساس الاعتقاد بنوعين من الدر, قدر مطلق لا يتغير كان يموت الانسان اذا انقطع عليه الاكسجين ونحوه, وقدر غير مطلق بل قيده الله بشوط كان يقدر طول العمر بشوط صلة الرحم او الموت العاجل باؤنا وهذا النوع من القدر هو موضوع البداء الذي يتغير باعمال لعباد ولعل هذا النوع من البداء يدل على العدل والاختيار وعدم الجبر فلا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين.

وذكر الرمخثري: ان عبد الله بن طاهر دعاء الحسين بن فضل وقال له: (اشكلت علي ثلاث مسائل دعوتك لتكشفها لي: قوله تعالى: كل يوم هو في شأن وقد صح ان العلم قد جن بما هو كائن إلى يوم القيامة فاجابه الحسين بقوله: كل يوم هو في شأن فانها شؤون بيديها لا شؤون بيئتوها. ويقول القوان: يمحو اله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب.

وكان يونس قد اخبر قومه بعذاب واقع غير ان الله لم يتول العذاب قال تعالى: (فلما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخوي...)) وهذا من البداء المشروط والشروط هو الايمان.

اقول لولا ايماني بالبداء لما احتلت عندي مشكلة روايات عند الفويقين سنة وشيعة انم الرسول ص نباء بقتل الامام الحسين

ع في كربلاء وان الامام الحسين كان يطابهم ان يتركوه لوجع فكيف يطالبهم بالرحوع وهو يعلم ان جده رسول الله ص نباء بقتله في ذلك المحل الا لايمانه ان الله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. واشياء اخرى كنا

1- صحيح البخاري ج2ص259.

2 - راجع معالم اللغة العربية.

الصفحة 130

ندرسها حول القضاء والقدر فلم نصل فيها إلى نتيجة مقنعة حتى عرفت ان اهل البيت ع قالوا: لا جبر ولا تفويض وعندما عرفت مسالة البداء احتلت عند العقد التي كنت افكر فيها ولا اصل إلى أي حل فكل الحلول عند آل الرسو صلوات الله عليهم اجمعين.

والان ننتقل لموضوع اخر وهو التقية التي كثير ما سمعت واسمع من ضجة ضد شيعة ال محمد ص لانهم يجوزون التقية ولكني احاول في هذا البحث المختصر ان ابين ان كل المذاهب تعمل بالتقية ولو لم تسميها تقية وان الشيعة الامامية انما يروون الروايات ويعملوا بها ظاهرا ما غورهم فهم يروون شي ويعملون عكسه وان عملوا به فباسم اخر كما في المتعة والتقية ونحوهما فنجد الزواج العوفي وملكة النظر وزواج السر وغيرها منتشر ولكن تحت عنوان اخر غير المتعة, كذلك التقية فهم يعملوا بها كم سابين ذلك ان شاء الله تعالى.

التقية:

التقية في اللغة: هي حفظ الشي مما يؤذيه ويضوه, يقال وقيت الشي اقيه وقاية ووقاء ووقى الشي وقيا ووقاية أي صانه عن الاذى وحماه (1).

والتقية هي الخشية والخوف والتقية عند بعض الفوق الا سلامية: (اخفاء الحق ومصانعة الناس في غير نولتهم تحزرا من التلف (2) وعرفها الشيخ المفيد رح بانها: كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرا في

1- الراغب الاصفهاني في المفردات في غريب القرآن.

2- المعجم الوسيط.



(1) الدين او الدنيا...)

والتقية في الاصطلاح هي: مصطلح اسلامي قندطق به الوحي لفظا ومعنى قال تعالى: (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْزَنَكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ الْمُصِيرُ) (2) قال بن عباس هو: (ان يتكلم بلسانه وقلبه مطمئن بالايمان ولا يقتل ولا يأتي مأثما، وقال الحسن: التقية جاؤة إلى يوم القيامة.....) (3) وقال صاحب الينابيع الصحيحة: (بلى قد سوغ الله سبحانه التقية اذا خشي المؤمن على نفسه وكذلك لدعاة الحق ما يقتضي ظاهره العولاة لاستدعائهم إلى الدين او التأليف لهم لنصرة المحقين.....) (4) وفي التحف شرح المؤلف وغوها ما يدل على ان الامام زيد ع استعمل التقية عندما سئل عن الشيخين عند قيامه للجهاد فقال: (ولو فعلوا) (5) ولكنه بعدلمي باسم سئل عنهما فقال: (هما رمياني هما قتلائي) (6) والتقية هي في القوان والسنة وعمل بهار رسول الله ص في دعوته السوية حتى قوية شوكته واطهر دعوته وعمل بها عمار بن ياسر رض عندما ذكر الهة المشركين بخير فترلت اية من القوان تطمنه انه من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فلا حوج عليه ولا اثم، وعبدالله بن عمر كان يتم صلاته مع الامام وواذا صلى وحده صلى ركعتين (7) وكذا عبد الله بن مسعود (8) وقال احد رواة حديث الغدير: قلت لسعد بن ابي وقاص: (اني لريد ان اسالك عن شي واني اتقيك، قال سل عما بدا لك فانما انا عمك قال: قلت مقام رسول الله فيكم يوم غدير خم فجعل سعد يحدثه بالحديث. وقد عقد البخاري في صحيحه اكثر من باب لمدلاة الناس، ويذكر عن ابي الرداء انا لنكشر في

1- الشيخ المفيد \ شرح عقائد الصدوق ص241.

2 - آل عمران:28.

3 - القوطبي في الجامع لاحكام ج4 ص38.

4- الينابيع ص 294.

5- التحف ص69.

6 - شوح الإهار ج4ص194.

7- كفاية الطالب في مناقب آل ابي طالب:620.

8- 208/2.

وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم. وفي وسيط النيسابوري: وقال الانبلي: (كان رسول الله ص يجاهر ببعض القوان ايام كان بمكة ويخفي بعضة اشفاقا على نفسه من شر المشركين اليه والى اصحابه (1) واما التقية بسبب الخوف والمستضعف فقد جاءت في اكثر من موضع تفسروا للاية التي تولت في حق عمار رض (2) وروى عبد الوزاق في المصنف عن عبد الله بن عمر انه كان يستعمل التقية مع خلفاء بني العباس ويفتي باعطاءهم الصدقه وان اشتروا بها قروود (3).

والروايات حول التقية كثرة والتقية لا تعني عدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ما دام قادر وشروطه متوفه فاهل البيت ع كانوا معصومين حكام ظلمه كما صوح بذلك امام الزيدية محمد النفس الزكية بقوله: (... فلا سهمنا وفيناه ولا تاثنا اعطيناه وما زال يولد مولودنا في الخوف وينشو ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل بمقولة بني اسرائيل تذبج ابنائهم وتسحبي نسءهم ويولد مولودهم في المخافة...) (4) نعم فاهل البيت ع وثرينهم وشيعتهم في العهد الاموي والعباسي بسبب معرضتهم الفكرية والسياسية قد لاثروا الكثير من الضغوط ابتداء بلامام علي ع الذي ابتلي بمعاوية الذي قتل خيار شيعته امثال حجر بن عدي الذي وصفه الحاكم في المستترك بانه راهب اصحاب محمد, والى اخر حاكم عباسي واهل البيت ع محاصرين في القصر او في السجن او مقتول في معركة او بالسم وهكذا كبني اسرائيل والعر هو على من سبب التقية لا على من استعملها, والتقية عند الشيعة ليس في كل الاحوال بل قد تحرم احيانا وقد تكوه وقد تباح حسب الظروف كما في عقائد الامامية للشيخ المظفر وغوه من كتب عقائد الشيعة, واما الان وبعد قيام حكومة اوان الاسلامية - حفظها الله

1- الوسيط للنيسابوري ج208.

- 2 - رواه البيهقي في سننه ج8ص209 تفسير ابن عباس لولاية المذكورة وروى السيوطي نحوه في الدرر المنثور ج2ص16 , وصحيح البخاري باب الاكواه وقال في ج5ص15 : تقاة وتقية واحده.
- 3- المصنف ج4ص47.
- 4 - الحدائق الوردية ص158.

الصفحة 133

تعالى - صار الشيعي مرفوع الراس لا يخاف الا الله تعالى ولا يستعمل التقية الا اذا كانت هناك مصلحة دينية تستدعي ذلك كما في قول السيد مجد الدين في الينابيع انها تستعمل لنصوة الحق ودعاته والتاليف وغوه. فهي ليس للخوف فقط بل للمصلحة الدينية ايضا.

اقول: بل ان الوهابية والزيدية تستعمل التقية حسب ما راينا وسمعنا ويعلم بذلك الكثير والفت انتباه من لم ينتبه ان الوهابية لا تزع الكتب التي فيها التشبيه ونحوه وينكرون انهم يقولون ذلك حتى لا يتنفر منهم الناس وبالترويج يجذبوا الشخص ويتعرف على عقائدهم تدريجا ليس دفعة, كذلك الزيدية فقد كان الاستاذ الذي درسنا عنده - و مع جل احزامي وتقديري له, فقد قيل: من علمني حرفا كن له عبدا - يقول لي واختي انه يلعن ابا بكر وعمر ولكن عندما يسالنه مبتدئات في الواسة يقول: نحن لا نسب الصحابه فقول له لماذا تقول ذلك؟ فيقول: انهن عوام ويسمعوا اشاعات وياتوا للتأكد فنحن هدفتنا ان نرسن وعرفن ما فعل الشيخان باهل البيت فسوف يلعنوهن من تلقاء انفسهن وان لم يبرسن وانما ياتن للتجسس فالكتمان افضل. نعم قد قال لنا اكثر من مرة انه يلعنهما ولكن عندما ذهب اليمين اخر مرة التقينا به وتطرقنا لذكر الصحابة فقالت احدى الؤميلات: نحن واقفية. فقال نعم نحن واقفية في مسالة اللعن فلا نسب ولا نمدح. ولم يكن داعي للتقية لان الجالسات كلهن مخلصات ويثق فيهن وكان نهاهن لو راد لكن الظاهر ان نظوته تغيرت او هناك امر اخر المهم انهم يستعملون التقية فلا يباشروا بالمبتدئين

الرجعة:

ان الرجعة من المسائل التي يستبعدها الناس بل انا كنت من اكثر المسبوعين لها وامقت من قال بها حتى بحثت اقوال المذاهب الاخرى والروايت والتفاسير فاذا انا ممن يكتووا بحثا في اثبات صحة الرجعة وسوف انقل لآخي القري الادلة التي جعلتني اقتنع بها وان شاء الله تكون فاتحة خير لهديته

نبداء بحثنا عن معرفة الرجعة لغة واصطلاحا ثم ندخل في البحث ان شاء الله تعالى.

الرجعة في اللغة هي: العوده إلى الحياة الدنيا بعد الموت قال الجواهري والفيروز ابادي: ان فلان يؤمن بالرجعة، أي بالرجوع قبل الموت ⁽¹⁾ ويطلق على الرجعة (الكرة) لانه من الالفاظ الوديفة لها قال الجواهري: الكر الرجوع، يقال: كره وكر بنفسه.

وقال العلامة المعاصر السيد بدر الدين الحوثي: (فليس هذا من مذهب الزيدية - الرجعة والمتعة - مع انه لا يقتضي الجرح فقد مر كلامنا ان القول بالرجعة لا يوجب الجرح واما اباحة المتعة فهي مذهب بعض الصحابة كما في صحيح مسلم وللقائلين بها في اثباتها روايات مذكورة في صحيح مسلم وغوه وليس في نسخها ما يصح عندهم وان كان صحيح عند غوهم وعلى هذا فهم معتمدون على دليل شرعي في اعتقادهم فكيف يجرحون بها في مسألة فوعية ولو لزم جرحهم بها لزم جرح من اثبتها من الصحابة لان الدين واحد والشريعة واحدة لا يختلف في احكامها للصحابي وغوه الا ما كان فيه دليل خاص يفوق بين الصحابي وغوه وليس في المتعة ما يدل على ان القول بها

1- الصحاح 805\2.

بعد موت رسول الله ص يروح به من يثبتته من عدالصحابه ولا يروح به من يثبتته من الصحابة ويجعله باقي غير منسوخ فالتفوق تحكم واتباع للهوى ⁽¹⁾

وهي عند الشيعة الامامية كالمعنى اللغوي كما جاء في كتاب (عقائد الامامية) للشيخ المظفر قال: (ان الذي تذهب اليه الامامية اخذا بما جاء عن آل البيت ع هو نفس المعنى المحقق في اللغة هو ان الله تعالى يعيد قوما من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة في صورهم الحقيقية التي كانوا عليها فيعز فريقا ويذل اخر... وذلك عند قياو المهدي ع... ولا يرجع الا من علت رجته في الايمان او بلغ الغاية من الفساد...) وادلة الشيعة على الرجعة كثرة جدا من القوان الكريم وتفسير اهل السنة واجماع الامامية و لها ادلة كثرة جدا منها:

1 - وقوعها في الامم السابقة كما في القوان الكريم:

أ - احياء قوم من بني اسرائيل قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذْرُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمَ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ لِلَّهِ لَذُوًّا فَضْلًا عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (2) ان جميع الروايات الواردة في تفسير هذه الاية تدل على ان هؤلاء ماتوا مدة طويلة ثم احياهم الله تعالى فوجعوا إلى الدنيا وعاشوا حتى انهى اجلهم وخرجهم كان هوابا من مرض الطاعون فاماتهم الله فطلب نبي ن بني اسرائيل ان يحييهم الله ليعمروا البلاد و... فاحياهم (3).

ب - احياء عزيز او لميا كما في قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ

1- تحرير الافكار, مؤسسة اهل البيت للرعاية الاجتماعية.

2 - البقرة 243.

3 - الدرر المنثور للسيوطي 741\1-743 دار الفكر بيروت.

الصفحة 136

يَتَسَنَّهُ وَانظُرْ إِلَى حِمْرِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفُ نُنزِلُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) نعم الروايات اختلفت في اسم الشخص الذي مر على قرية كما في الاية ولكن الروايات متفقة على انه مات مئة سنة ورجع إلى الدنيا وتعمر فيها مدة من الزمن.

ج- احياء سبعين رجلا من قوم موسى ع كما في قوله تعالى: (... ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (2).

د- احياء المسيح ع للموتى باذن الله تعالكما في قوله تعالى: (... وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَوْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُورِي الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (3).

هـ- احياء اهل الكهف كما في قوله تعالى: (... وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلِّبُهُمْ بِأَسْطِ نَوَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَّنتَ مِنْهُمْ رِعَابًا) (4) نعم أكل يعلم كما في الآية انهم لثوا في كهفهم ثلاث

مائة سنة وتسعوا واذا قيل انهم رُقود وليس اموات نقول الله تعالى استخدم لفظ رُقود للموتى كما في قوله تعالى (قَالُوا يَا وَيْلَنَا

مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) وهذا معلوم انه بعث يوم القيامة للاموات, وحتى لو كانوا اهل

الكهف رُقود فان نومهم هذه المدة وصحومهم معجزة كالرجعة تماما, وقد روى يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في عقد الدرر

عن الثعلبي في تفسيره في قصة اصحاب الكهف

1- البقرة 259.

2 - البقرة 56.

ص يقول: (ان اول الايات خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى) (4).

والدابة في اللغة تطلق على كطل ما يدب ويتحرك على وجه الارض من انسان وغره قال تعالى: (وَلَوْ يَرَى الْإِنسَانُ أَنَّهُ يُخَذُّ لِلَّهِ النَّاسُ بَظُلْمِهِمْ مَا تَوَكَأَ عَلَيْهَا مَنَ دَابَّةٌ وَلَكِنْ يُوَخَّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسْمًىٰ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) وَقَالَ تَعَالَىٰ: (إِنَّ شَرَّ النَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبِكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقَلُونَ) فالدابة هنا مخصصة بالانسان المهم انه متفق على انها ستكون دابه ولكن البعض قال انها حيوان مخيف ليس انسان وبعضهم قال انها لها وجه كوجه الانسان وجيم كالطير وانها تصيح باعلى صوتها بلسان عربي مبين وتقول: ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وان معها عصى موسى وخاتم سليمان و.. (5) وقال الذهبي: دابة الارض علي (6).

1- تفسير اللطبري: 58\17 وقصص الانبياء للثعلبي.

2- النمل 82.

3- الدر المنثور للسيوطي: 380\6.

4- مسند احمد: 201\2 دار الفكر, ونظم الدرر للبقاعي: 451\5 دار الكتب العلمية.

5- تفسير القرطبي: 237\13 والدر المنثور: 378\6 وروح المعاني للالوسي: 21\2 وتفسير الوري وابن كثير, وكذا في

تفاسير شيعية كمجمع البيان للطوسي.

6- الاعتدال للذهبي: 384\1 دار المعرفة.

الصفحة 139

اقول: ان التفاسير في الدابة كثرة اختصرت منها ما قرات ومن يستبعد ان علي ع سيأتي وينادي باعلى صوته ان الناس كانوا غير موقنين بهم, فانه سيستبعد ان يفعل ذلك حيوان وما يؤيدراي الشيعة ان هذه الابه تنطق وان اهل البيت ع لم يوقنوا بهم الناس وهذا هو اقرب المعاني للعقل حسب ما جاء من النقل.

ب - ان الله وعد المستضعفين بالاستخلاف في الارض كما في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي رَتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

اقول: هذه كانت نبذه مختصرة وفيها الكفاية لاقناع أي انسان يترك معاني هذه الادلة ويتأمل في قوة الله تعالى ويضيف في عقله في حال التفكير ما لاهل البيت ع من شان عند الله تعالى.

والان وبعد ان ناقشة اكثر المسائل التي مويت عليها في طريق بحثي عن معرفة اهل البيت واقعيين الذين تنطبق فيهم كل

ما جاءت من الروايات في حقهم حتى استقر بي النوى وركبت سفينة الهدى باطمئنان لايشوبه أي شك انتهى من بحثي هذا

لعله يلقي اناس باحثون عن الحق ومويديه.

انهي بحثي هذا بتعريف الامامية والزيدية والغلاة اذ قد يكون البحث محتاج لذلك ولو انه الفروض ان يكون التعريف في

اول الكتاب الا انني اسود قصة رحلتي إلى بر الامان فابتدأت بالمسائل التي بحثتها حتى عرفت منهم اهل البيت وانقل للقرى الكريم قصتي بامانة راجية من المولى تعالى ان يكون عملي خالصا لوجهه الكريم وينفع به المؤمنين.

الصفحة 140

الشيعية والتشيع:

الشيعية بمعنى: الانصار والاتباع قال ابن خلدون: (اعلم ان الشيعية لغة هم الاصحاب والاتباع ويقال في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه⁽¹⁾ . وقال ابن الاثير: (وقد غلب هذا الاسم على كل زعم انه يتولى علي رض واهل بيته)⁽²⁾ وقال الفيروز ابادي في القاموس: (اشيع وشيعة الرجل اتباعه وانصله... وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسم خاصا لهم جمعه اشيع وشيع).

وكلمة شيعة مصطلح واني كما في قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ)⁽³⁾

وقال تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَايَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ)⁽⁴⁾

1- مقدمة ابن خلدون ص138.

2- نهاية اللغة.

3- الصافات 83.

4- القصص 15.

الصفحة 141

وهناك كثير من الروايات تدل على ان لفظة شيعي استخدمت في عهد رسول الله ص كما لوردنا مصادر ذلك في كتابنا (لايت ال محمدص بالنقل والعقل) والشيعية هم عدة فوق اشهرهم:

1 - الاماميه ويقال لهم امامية واثننا عشويه لانهم يعتقدون ب12 امام ويقال لهم جعفويه لان الامام جعفر الصادق ع هو الذي سنحت له الفوصة بنشر علم اهل البيت لان الامويين والعباسيين جرى بينهم صواع في عصوه فاغتمت الفوصة لنشر العلم فوفد اليه العلماء من كل مكان وقد عد طلابه إلى ربعة الف واكثر ولهذا اشتهر المذهب باسمه والا فهو في الواقع مذهب العزة ع، وسمي جعفوي لان العرف في ذلك الوقت ينسب المذهب إلى استاذه وموجعه المعاصر فاشتهر باسمه، وهو في الواقع استاذ المذاهب كلها كما قال ابو حنيفة: لولا السنان لهلك النعمان أي السنن التي تتلمذ فيها عند الامام الصادق ع وائمة المذاهب الاربعة اخذ بعضهم من بعض فأحمد بن حنبل اخذ عن الشافعي والشافعي عن مالك ومالك عن ابي حنيفة وابو حنيفة عن الامام الصادق ع فالامام الصادق هو منبع العلم وأساسه، ولكن من هوان الدنيا اتنا نستدل بشهادات علماء الإهر الشريف بجواز التعبد بالمذهب الجعفوي فهم منذ اكثر من ثلاثين عاما افتو بذلك بل ان بعض علماء الإهر روى ان الفقه

الجعفي هو اكمل واؤى واقرب للحق وروح الاسلام من المذاهب الاسلامية الاخرى وعلى رأسهم الشيخ محمود شلتوت الذي تأس الإهر في حياته واصبح المذهب الجعفي من المواد التي تدرس في الإهر الشريف⁽¹⁾ ويشكل المذهب الجعفي نصف مسلمي اسيا وتلت مسلمي العالم.

2 - الأيديه وهم فرق شتى، ومعظمهم أربع فرق: الجارودية، ينسبون إلى أبي الجارود، وهم قائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وبعده ينتقلون إلى زيد بن علي.

1- نص فتوى الشيخ شلتوت تجدها في رسالة الاسلام العدد الثالث من السنة الحادي عشرة.

الصفحة 142

والبقرية ينسبون إلى كثير النوا وكان أبتر اليد فسموا به وهم القائلون بإمامة الثلاثة، وعلي والحسن والحسين، وعلي ابنه عليهم السلام، وزيد بن علي. والصالحية، وينسبون إلى الحسن بن صالح وهم قطعوا بإمامة الشيخين، وتوقفوا في فسق عثمان بالنظر إلى ظاهر أفعاله وإن النبي صلى الله عليه وآله أخبر بدخوله الجنة زعمهم. والسليمانية، وهم ينسبون إلى سليمان بن حريز، وهم قائلون بإمامة الشيخين وقطعوا على فسق عثمان، ثم انتقلوا إلى علي والحسن والحسين وعلي عليهم السلام وزيد بن علي، ولا يعد من الشيعة إلا الجارودية⁽¹⁾.

وعرفهم العلامة علي عبد الكريم الفضيل احد كبار علماء الأيدية ما مضمونه(ان نسبة الأيدية إلى الامام زيدرض ليست نسبه مذهبية كنسبة الشافعية إلى الشافعي والحنفية إلى ابي حنيفة إلى ان قال لان النسبه نسبة انتماء واعتراف ولم تكن نسبه مذهبيه على النحو المعروف حتى قال اذا فالتسميه هذه تسميه سياسية في الاصل ولادخل لها فيما تعرف عليه الناس بالنسبه للمذهبيه)⁽²⁾.

3 - والاسماعيلية وهم نسبة إلى اسماعيل ابن الامام الكاظم ع.

ولكن لا يكون شيعي حقيقي من لا يؤمن بكل الائمة ع أي يعرف امام زمانه.

وهناك من ينسب فرق الغلاة إلى الشيعة ولكن الشيعة تتراء منهم وتكفهم وتقول: انهم فرقهم وهم ربع فرق المنصورية والغوابية والأريغية واليعقوبية وفرقة اخرى وهي الخطابية وقد افتى الشيعة بكفهم ونجاستهم كما في عقائد الشيعة للشيخ المظفر البهاروغرها، والمغالي ليس من قال في اهل البيت ما ورد في القوان والسنة انما المغالي من قال فيهم ما ليس فيهم كما قال الذهبي في تزيخ الاسلام: مامعناه ان

1- كشف الرموز - الفاضل الأبى ج 2 ص.

2 - الأيدية نظرية وتطبيق / ط الثانية / ص.

الصفحة 143

الرافضي من قال علي الله . والشيعه لا تقول في اهل البيت الا ما لورده ككتب التريخ الاسلامي كما اثبتوا ذلك بالادلة القاطعه.

وللاسف الشديد نسمع البعض كالوهابيين يقول ان التشيع نشاته وبدايته عند العجم وخصوصا الفوس وهذا كره منهم لدولة اوان الاسلاميه لانها كانت سببا في انتشار التشيع ودعمهم روحيا ومعنويا وماديا بل حتى غير الشيعة فكم تحملت من الاذى من الغوب لاجل فلسطين ولبنان وغرهافما خراءها عند انصار يزيد الا ان يوزعوا كتاب الله ثم للتريخ مجانا لان فيه كلام بذى عن مجدد التشيع ناصر الاسلام الحقيقي اقل شي في حقه ان يقال انه مثل حسن البناء وامثاله قائد حركة ورجل ديني قد افتي بجواز التعبد بمذهبه الكثير من علماء الاهر وغره كما اثونا إلى ذلك في محله, بل في الانترنت يرضعوا علم اوان مع اكبروله في الكفر وصورة الامام الخميني مع اشياء لا تليق ان تضع حتى مع اتفه مسلم فكيف بقائد اسلامي بل يقولوا يزيد افضل من 1000000منه!!.

نعم ان اوان هي من جدت التشيع أي حررت الشيعة وما معهم أي مصلحة دنيوية في ذلك بل معهم الحصار الاقتصادي والتهديد الاجنبي ولو فتحت بلادها للفساد او سمحت للغوب باي تخريب في عقائدهم ونشر ثقافتهم لاكلوا من بين ايديهم ومن تحت لجلهم حسب الظاهر من المصالح الغيبية ولكنهم يريدون ذلك من الله تعالى فقط وليس من اعداء الاسلام وسينصروهم الله (ولينصون الله من ينصوه ان الله لقي عزيز) نعم الله وعد بنصر من نصر دينه ووصف نفسه بالقي الذي ليس فوقه قوي وليس غريب عليهم فهم قوم سلمان الفارسي الذي قال عنه رسول الله ص: (سلمان منا اهل البيت, وقال ص ان معنى الاية: (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل^١

1 - تاريخ الاسلام ج2 ص4-6 وفي المقالات والفرق لسعد الاشعري عرف الغلاة انهم من هو اهل البيت وان الشيعة منهم براء. وقال محمد رشيد رضا نحو ذلك في السنة والشيعة.

الصفحة 144

قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فَصَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتَفِ سَلْمَانَ وَقَالَ: هُم هَذَا وَقَوْمُهُ (1) وفي روايه ان الرسول ص قال: لو كان الدين في الثريا لتناولته ايد من فرس) ثم ان التشيع في اكثر العالم وليس في اوان فقط وانما يكرهون اوان لانها عش ال محمد ص وستكون باذن الله الممهده لدولته. والشيعة كما ذكرنا هم كل من شايع علي من عهد رسول الله ص وليس اسم مستحدث من اوان انما اعداء الدين يبثون كل انواع الوسائل لتفريق المسلمين واضعافهم بل تتدخل الوهابية حتبين الشيعة الامامية والزيدية ويقولوا ان الامامية تسب زيديا كما الفوا كتب في ذلك وهذا ليس حب للزيدية انما هو حب تفريق الشيعة واضعافهم, وانا حسب ما سمعت وقوات ان الجعفوية يحوا الزيدية كثير وعندهم روايات كثرة في مدح ثرة زيد واذا وجدت رواية تدم فهي من باب التقية لان الائمة انذاك في زمن الظلمة ولولا ذلك ما ترك زيد مصلوب سنوات بل بين الدوله الواحده بالاخزاب وبين الجعفوية بالعنصريات والقوميات وهكذا تشتغل الاعداء بكل الوسائل فلا بد ان يفهموا المسلمون ان الله تعالى

يقول (انما مؤمنون اخوة. والرسول ص يقول: المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. ولم يقل العربي للعربي او... اسأل الله تعالى ان يوحد المسلمين تحت ظل ولي امرهم وينصوهم على اعدائهم اجمعين امين اللهم امين وان يكون بحثي هذا خالصا لوجه الله ويفيد به للمؤمنين المخلصين الباحثين عن الحق امين اللهم امين.

الفقرة إلى عفا الله ام علي ا حسينة حسن الريب.

انتهى هذا البحث ليلة الجمعة 30 محرم 1424 هـ ق

الموافق 14 فروردين 1382 هـ ش

الموافق 4 \ 3 \ 2003م

1- ذكره كثير من المفسرين سنة وشيعة.

الصفحة 145

الصفحة 146

فهرس المصادر

1 - فهرس المصادر الزيدية

2 - فهرس المصادر الامامية

3 - فهرس مصادر اهل السنة

4 - فهرس مصادر اللغة

الصفحة 147

المصادر الزيدية:

1 - التحف شرح المؤلف للعلامة مجد الدين المؤيدي

2 - لوامع الانوار له ايضا

3 - الينابيع الصحيحة مخطوط

4 - الحدائق الوردية من اهم كتب التريخ لديهم مخطوط

5 - عدة الاكياس

6 - مسند الامام زيد

- 7- الاحكام للامام الهادي
- 8 - الزيدية للاهوع
- 9 - المجموعة الفاخرة للهادي ايضا
- 10 - الزيدية والامامية وجهها لوجه
- 11 - الزيدية في اليمن للسيد بدر الين الحوثي
- 12 - تحرير الافكار له ايضا
- 13- مجمع الفائدة للسيد مجد الدين
- 14- العقد الثمين
- 15 - شرح التحرير في فقه الزيدية مخطوط
- 16- تثبيت الامامة للامام الهادي
- 17 - البحر الزخار للامام الموتضى
- 18- الشافي للامام المنصور بالله
- 19 - الزيدية نظرية وتطبيق للفضيل

مصادر اهل السنة:

- 1 - صحيح البخاري
- 2- صحيح مسلم
- 3 - مسند احمد سنن الترمذي
- 4- سنن النسائي
- 5 - ينابيع المودة للقندوزي
- 6 - فائد السمطين للجويني
- 7- الفصول المهمة للسباغ المالكي
- 8 - المناقب للخوارزمي
- 9 - المعجم الكبير للطواني
- 10 - فتح الباري
- 11 - شرح الترمذي
- 12 - الصاعق المحرقة ابن حجر

13- سير اعلام النبلاء للذهبي

14 - البداية والنهاية ايم كثير

15- اصحيح ابن حبان

16 - السياسة الشرعية ابن تيمية

الصفحة 149

17 - الاقتصاد في الاعتقاد الغوالي

18 - تفسير القوطي

19 - مستترك الحاكم

20 - تليخ بن عساكر

21 - تفسير الوري

22 - روح المعاني للالوسي

مصادر الامامية:

1- النكت الاعتقادية للشيخ المفيد

2- البحار للشيخ المجلسي

3- عقائد الامامية للشيخ المظفر

4 - شوح عقائد الصدوق

5- تفسير القمي

6- مجمع البيان الطوسي.

الصفحة 150

مصادر اللغة:

1 - لسان المزان

2 - مفودات الفاظ القوان

3- القاموس المحيط

4 - المفودات في غويب القوان